جامعـــــة الأقصـــــى-غـــــزة
عمـــــادة الدراســـــات العليـــــا
كليـــة الآداب والعلـــوم الإنســـانية
قســـــم اللغـــــة العربيـــــة
تخصـــــــص أدب ونقـــــــد

فاعليةُ النحوِ في التراكيبِ البلاغيةِ في شعرِ عدنان رضا النَحْوي

"دراسة في نماذجِ مختارة"

Effective As Rhetorical Compositions in the Poetry of Adnan Reda Al-Nahawe

"Study on Selected Models"

إعداد الطالب:

منير نبيل فوجو

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد إسماعيل حسونة

قدمت هذه الرسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير

في اللغة العربية وآدابها

1440هـ/2018م

إقـــــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

فاعليةُ النحوِ في التراكيبِ البلاغيةِ في شعرِ عدنان رضا النَحْوي

"دراسة في نماذجِ مختارة"

Effective As Rhetorical Compositions in the Poetry of Adnan Reda Al-Nahawe

"Study on Selected Models"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	**منير نبيل فوجو**	اسم الطالب:
Signature:		التوقيع:
Date:		التاريخ:

جامعة الأقصى- غزة
AL- AQSA UNIVERSITY - GAZA
مكتب نائب الرئيس للدراسات العليا والبحث العلمي
Vice President Office for Postgraduate Studies and Scientific Research

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة الدراسات العليا والبحث العلمي، تمَّ تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الطالب/ة: **منير نبيل عبد البديع فوجو**، **كلية الآداب- قسم اللغة العربية- تخصص أدب ونقد** وموضوعها: **(فاعلية النحو في التراكيب البلاغية في شعر عدنان رضا النحوي "دراسة في نماذج مختارة")**، وبعد المناقشة العلنية التي تمّت يوم الأربعاء 08 صفر 1440هـ الموافق: 2018/10/17م الساعة الحادية عشرة صباحاً في قاعة المؤتمرات- خانيونس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. محمد إسماعيل حسونه	(رئيساً ومشرفاً)	.....
أ. د. موسى إبراهيم أبو دقة	(مناقشاً داخلياً)	.....
أ. د. سعيد محمد الفيومي	(مناقشاً خارجياً)	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الطالب/ة درجة الماجستير في كلية الآداب- قسم اللغة العربية، إذ تمنحه/ها هذه الدرجة فإنها توصيه/ها بتقوى الله ولزوم طاعته وأنْ يسخر هذا العمل في خدمة الدين والوطن.

والله ولي التوفيق

نائب الرئيس للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. محمد إبراهيم سلمان

Tel: 00970-8-2641615
Tel Fax: 00970-8-2069303
P.O.Box 4051
Gaza - Palestine
E-mail:
Scires@alaqsa.edu.ps

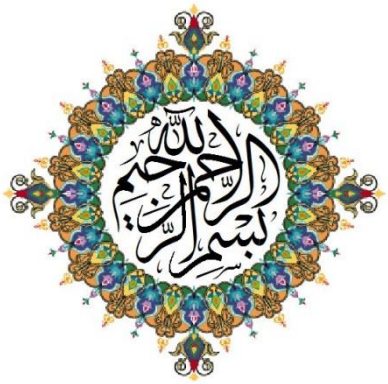

"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ " [التوبة: 105]

إهداء

الحمدُ للهِ حمداً لا ينفذُ أولهُ، ولا ينقطعُ آخرُه، الحمدُ للهِ الذي بعزتِهِ وجلالِهِ تتمُ الصالحات، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ خلقِ اللهِ وصفوتهِ، سيدُ المرسلينَ وخاتمُ النبيينَ محمدٌ صلى اللهُ عليهِ وسلم، يا ربِ لكَ الحمدُ أن مهدتَ الطريقَ وذللتَ الصِعاب، ويسرتَ أمري ووفقتني في إنجازِ هذا العمل الذي به أفتَخر، وإنني من بيتِ حَمْدِكَ أُهدي هذا الإنجازُ إلى:

إليك أنتَ، يا من تكلّمَتْ خارطةُ يَدِكَ وثنايا وجهِكَ وشيبُ رأسِكَ عن عطائِكَ لي، يا من بَسَطْتَ راحَتيكَ أمامي، تُعطيني الدُنيا وما فيها، يا من آثرتَ دَوْمَاً من تُحبُ على ما تُحِبْ، وكانَتْ نظرتُكَ لي وفَخْرُك بي ينطِقَانِ دون صوت، يا من سلكتَ الطريقَ أمامي تَجْتَثُ الشوكَ وترفعُ العراقيل، فتضحي أنتَ وتتعثرُ أنتْ، لأسيرَ خلفكَ طريقاً ممهدةً سهلة، وأحصدُ ما أريد، كيفَ أُوفِّيكَ حَقَكَ وأنا آدميٌّ من طين، وأنتَ روحُ ملاكٍ من السماء، **أبي الحنون** يا قيثارةَ الحبِ ولحنِ الأمان، وكرمٌ وبَذْلٌ لا ينتهي، أمام هذا الحشدُ أُهديكَ إنجازي.

إليكِ أنتِ، وكالعادةِ حينَ خَطَرتِ بِبَالي لم أرَ سوى وجْهِكِ الملائِكِيّ الأبيض، وعَينيكِ الناعستين اللتين تلمعانِ بحب، أسفلَ عينيكِ المُنهك الذي كلما نظرتُ إليه ألومُ نَفسِي وأقولُ ليتَني وُلدتُ كبيراً حتى لا أُتعبكِ لحظةً ولا أُشقِيكِ، هَداهِيدُكِ ليلاً ودعواتُكِ فجراً طَالما أطرَبا أُذُنِي ، يا أعظمُ أمٍ لا أراها بعينِ ابنٍ بل أراها بعينِ شخصٍ جلسَ ليراكِ ماذا تفعلين بيومِكِ من صباحِهِ حتى مسائِهِ، يا رحيقَ العمرِ، يا دعائِي المبجل، يا واسِطَتِي في الجنة، أُهديكِ عُمري وليس إنجازي فقط.

إلى أخوتي، أحمد وعبد البديع وعلاء، إلى جيرانِ قلبيَ منذُ أن سكنوا نفس ذاكَ الرحمِ الدافئ، إلى هُنا وإلى ما بعدَ هُنا، أخوتي رُفقاءُ دربي، زملاءُ عمليَ المُرهِقْ، زواياي الثلاثة الذينَ طالما حمَلُوا عِبءَ الدنيا وغبرةَ الحياةِ عني لأنهم يعلمون ضَعفِي وقلةَ حِيلَتِي، أُهديكُم عملي هذا يا حُجراتَ قلبي وطريقِيَ الآمن بالدُنيا.

أُختاي الغاليتانِ الجميلتان صباحُ ورزان، الابتسامةُ الملائكيةُ والنظراتُ الحانية، والتشجيعُ الدائم، على مشارفِ الثلاثينَ أنا ولا زِلتُما تُدَللانني كما لو أنني حديثُ الولادة، احُبُكما حبٌ لا يعتريهِ نقصٌ ولا يشمَلُهُ وصف.

إلى تلكَ الهالة التي أحاطَتْ حياتي منذُ أولِ لقاء وغمرتني بالحبِ والرعايةِ الكاملة، زوجتي الغالية رشا ،التي تَحملتنِي طِوالَ فترةِ انشغالي بالماجستير وغيابِيَ المتواصلُ عن البيت، وأزاحَت من فوقِ كَتِفِي الهمومَ بأن كانَت راعيةً لأطفالي وبيتي، عزيزتي الغالية أُهديكِ حُبي ونجاحي.

إليكما، ملاكَيَّ الصغيرين مُحمد ومؤيد، أنتُما باختصار سببان، سببانْ لِضَحكِي ولتفاؤُلي، لعملِي وكدَّي، لاستيقاظي باكراً بكلِ رضى، سببانَ لرغبتي في التغييرِ من نفسي، أنا أرى أنكُمَا سببانِ في كوني على قيدِ الأملِ والسعادة.

شكر وتقدير

أتقدمُ بأسمى آياتِ الشكرِ والتقديرِ والعِرفَان، إلى جامعتي العظيمة المُعطاءة، جامعةُ الشعبِ الفِلسطِيني، جامعةُ الكلِ الفِلسطيني التي تحتوي الطلاب فرداً فردا، وتَعرِفهُم جيدا، فَتَتَخطى العَلاقةَ بينهَا وبينَ طُلابِها عَلاقةَ المسؤوليةِ والطالب لتصل إلى التعاونِ والتشارك، الجامعةُ التي تراقبُ احتياجاتِنا وشكوانَا فتلبيها.

كلُّ الشكرِ والتقديرِ إلى معالي رئيسْ جامعةَ الأقصى الدكتور/ **كمال الشرافي**، الذي بتولِيهِ رئاسةَ الجامعة صنع النقطةَ الفارقة، والتحولَ الكبير، الذي كان بحق الفألُ الحَسَن ونسيمُ الأملْ الذي لامَسَ جامِعَتُنا الغراء.

والشكر موصول إلى مشرفِي ودكتورِي العزيز: **محمد حسونة**، كم كان حظي كبيراً وكم أنصَفَتْني الدنيا بحق حين أُختِرتُ لأكون باحثاً تحتَ إشرافِك، أنت الذي لم تَكتَفِ بأن توجه وتقيم وتخطط بسطحية، بل اقتربتَ حتى لامستَ جذور القلبِ فكنتَ الأبُ والصديقُ والعون، وفي شديد الضغطِ والإحباطِ وحدكَ من كُنتَ قادراً على رفعِ المعنويات من قعرِ إحباطِها إلى سفيحِ أملها وعُلوِها، لن أنسى عباراتَك المتكررة " ابتسم يا بني"،" لا تقلق يا بني"، لم تعامِلَني يوماً كعملٍ والتزام، بل كابن قَلِقٌ وخائفٌ متأمل بك، لن تكفي العبارات مهما زَخرَفتُها ولا الحروفُ مهما شَدَدتُ عليها، ولا نبرةُ صوتِي إذا ما فَخمتُها لأوصلَ لك عظيمَ شكريَ وامتناني لك.

الأستاذ الدكتور **موسى أبو دقة**، الأستاذ الدكتور **سعيد الفيومي**، لم اسمعْ منكم هجراً ولم اقرأ لكم فُحشاً. فبأي لغةٍ أشكُركُم؟ وبأي نثرٍ أُثنِي عليكُم؟ فقد عَجِزَ قَلَمي وضَاعَت مني الفصاحة، احتَرتُ هل آتي بسحبانٍ وخُطبه، ام المُتنبي وشعرِه؟ لأكيلَ لكم الشكرَ والعِرفان على صنيعكمُ وقَبُولَكُم لمناقشة رسالتي ، أدامَ اللهُ عِزكُم ورَفعَ شأنكَم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على دربه إلى يوم الدين أما بعد:

مما شكَ أن للنحو دوره في صناعة التراكيب ، وهذا الدور يؤدي إلى الصحة والسلامة على صعيد المستوى الأول، وأما على صعيد المستوى الثاني فهو مستوى الجمال والمتعة والإبداع، والأول يتحقق من خلال الالتزام بمقتضيات النحو المقررة في كتبه ، وأما الثاني فهو يتحقق عبر مقتضيات النحو ومقتضيات المبدع السياقية والمتلقين، ومثل هذا الأمر نجده في الأعمال الفنية الإبداعية، فمبدعو هذه الأعمال يدركون أن غاية النحو في صناعة التراكيب لا تقف عند حدود السلامة، بل تتجاوزها إلى المتعة والجمال ، فالسلامة تتحقق في التراكيب العادية المألوفة ، وأما الجمال والمتعة فيتحققان في التراكيب البلاغية التي يهيئها الاستخدام السليم لمقتضيات النحو إلى إنتاج دلالات متعددة قد لاتصل إليها تلك التي تكتفي بالسلامة والصحة سبيلاً .

وانطلاقاً من تلك الحقيقة الفنية الأدبية التي أدركها النقاد والبلاغيون العرب القدامى، جاء عنوان هذه الدراسة (فاعلية النحو في التراكيب اللغوية في شعر عدنان رضا النحوي).

أولاً- أسباب اختيار الدراسة:

1- قلة الدراسات حول شعر النحوي من وجهة لم يتطرق اليها أحد من قبل حسب علم الباحث.
2- الكشف عن فاعلية النحو في صياغة التراكيب البلاغية في شعر عدنان رضا النحوي، وتبيان مجيئها على صورها المحدودة اللفظية النحوية، والوصول الى دلالاتها.
3- بيان جماليات التراكيب اللغوية التي تجلت فيها فاعلية النحو وأثر ذلك في خلق الدلالات والمعاني وخاصة المجازية منها.

ثانياً- تساؤلات الدراسة:

تقوم الدراسة حول تساؤل رئيسي وهو: **كيف تجلت فاعلية النحو في التراكيب البلاغية عند عدنان رضا النحوي؟**

وقد انبثق عن هذا السؤال أسئلة فرعية وهي:

1- كيف ظهرت فاعلية النحو في التراكيب البلاغية في علم المعاني ؟
2- كيف ظهرت فاعلية النحو في التراكيب البلاغية في علم البيان ؟

3- كيف ظهرت فاعلية النحو في التراكيب البلاغية في علم البديع ؟

ثالثاً- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1- إثبات فاعلية النحو في صياغة التراكيب البلاغية في شعر عدنان رضا النحوي.
2- الوقوف عند جماليات التراكيب اللغوية التي تجلت فيها فاعلية النحو، وبيان أثر الدلالات والمعاني.
3- إضافة المكتبة العربية بدراسة جديدة تنعقد حول شعر النحوي.

رابعاً- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الوقوف على تجليات فاعلية النحو في التراكيب البلاغية عند النحوي عدنان رضا من خلال العلوم البلاغية الثلاثة (المعاني والبيان والبديع)، وإظهار القيمة الحقيقية والجمالية التي اكتسبها شعره، وأثر الدلالات التي أظهرتها فاعلية علم النحو

وقد تمظهرت فاعلية النحو في صناعة التراكيب البلاغية عند عدنان رضا النحوي بشكل لافت وتميزت كما ستبين الدراسة بالدقة والفنية.

خامساً- حدود الدراسة:

- الحد الموضوعي: دراسة فاعلية النحو في التراكيب البلاغية عند عدنان رضا النحوي.
- الحد المكاني: تقوم الدراسة على الدواوين الشعرية للنحوي عدنان رضا التي أشار إليها الباحث في مصادر دراسته.
- الحد الزماني: الممتد بين عامي:(1993_2011) ونقصد به الفترة الزمنية التي أنتج فيها عدنان رضا النحوي دواوينه الشعرية.

سادساً- منهج الدراسة:

اختار الباحث المنهج الفني المستند إلى الاستقراء والوصف التحليلي من أجل الوقوف على فاعلية النحو في التراكيب البلاغية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، والكشف عن الدلالات التي كشفتها بفضل تأثير النحو في صناعتها.

سابعاً- الدراسات السابقة:

قدم الفكر العربي البلاغي قديمه، وحديثه الكثير من الدراسات البلاغية حول فاعلية النحو في التراكيب البلاغية ومنها:

1- التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند الإمام عبد القاهر الجرجاني للدكتور عبد الفتاح لاشين، فقد تناول شواهد الإمام الجرجاني (الشعرية والقرانية) بالدرس والتحليل كاشفا أثر النحو فيها.

2- دلالات التراكيب للدكتور محمد موسى أبو موسى، فقد تناول فيه الباحث بعض مسائل علم المعاني من جهة تراكيبها النحوية في آيات من القرآن الكريم.

3- البلاغة والأسلوبية للدكتور محمد عبد المطلب حيث أشار فيه الى فلسفة النحو وأيضا فلسفة المجاز من خلال شواهد أشار إليها القدامى.

4- ملحمة ربا الأقصى، عدنان علي رضا النحوي في ضوء نظرية النظم، إعداد الباحثة نعيمة بردوني، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء ،1993، رسالة ماجستير.

5- شعر الدكتور عدنان علي رضا النحوي، دراسة موضوعية فنية، إعداد الباحثة ليلى لشبيلي، المملكة العربية السعودية، كلية التربية للبنات، رسالة ماجستير عام 1432هـ-2011م.

- **الدراسات المقدمة في شعر الدكتور عدنان النحوي إلى المؤتمرات والندوات**

1- البناء اللغوي لنموذج في شعر الغربة الإسلامي. النموذج: ملحمة الغرباء للدكتور: عدنان علي رضا النحوي. بقلم الدكتور/سعد أبو الرضا، قدم هذا البحث في مؤتمر الأدب الإسلامي في جامعة عين شمس بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية ورابطة الأدب الإسلامي في الفترة (24-1413/4/27هـ الموافق20-1993/10/23م).

2- الصورة الشعرية الإسلامية "عند الدكتور الشاعر/عدنان علي رضا النحوي "بقلم الأستاذ محمود الدغيم. تضمن البحث ترجمة للدكتور الشاعر/ عدنان علي رضا النحوي. وقدم هذا البحث في "ندوة الأدب الإسلامي "التي أقامتها رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالتعاون مع مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية والتي عقدت يوم الاثنين22/ربيع الأول1415هـ-29/اب 1994م وذلك بضيافة مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية.

3- الموقف السياسي في شعر عدنان النحوي: إعداد د. موسى إبراهيم أبو دقة-كلية التربية الحكومية- غزة، مقدمة لمؤتمر قضايا الأدب والتحديات المعاصرة المنعقدة في الجامعة الإسلامية.

- **الدراسات الجامعية حول الدكتور عدنان النحوي وفكره وأدبه ونشاطه**

1- الحداثة في النقد الإسلامي المعاصر: عدنان النحوي ناقدا/ أدونيس نموذجاً: إعداد الباحثة أشليح حفيظة، تحت إشراف الأستاذ المقري الإدريسي أبو زيد 1991-1992م.جامعة الحسن الثاني كلية الآداب والعلوم الإنسانية- ابن أمسيك- شعبة اللغة العربية وآدابها.

2- عدان علي رضا النحوي ومنهجه في تحقيق قضايا عصره: إعداد الباحثة مريم عبد الوافي، تحت إشراف الأستاذة سلمى تليلاني- المحمدية - شعبة الدراسات الإسلامية. بحث لنيل درجة الماجستير.

3- الاغتراب والملحمية في شعر عدانا النحوي: بحث لنيل الماجستير. إعداد الطالب عيسى بودوخة، تحت إشراف: د. حسن كاتب. جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية - قسنطية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،قسم اللغة العربية والدراسات القرانية.الجزائر 2001-2002م.

4- قصيدة الغرباء للشاعر عدنان رضا علي النحوي: إعداد الباحثة ميمونة السباعي، تحت إشراف د. عبد الرحمن حوطش. جامعة محمد الظاول - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - وجدة لنيل الإجازة الجامعية في اللغة العربية.

5- ملحمة ربا الأقصى للدكتور علي رضا النحوي في ضوء نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، إعداد الباحثة نعيمة بردوني، تحت إشراف سعيد الغزاوي 1992-1993م. جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، شعبة اللغة العربية وآدابها. الدار البيضاء ،1993، رسالة ماجستير.

ثامناً: خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل الحديث عن أسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة والمنهج المتبع في الدراسة وخطة البحث وأهمية الدراسة ومشكلة الدراسة.

التمهيد: سيتمحور التمهيد حول جانبين:

- علاقة النحو بالتراكيب اللغوية بشكل عام.
- علاقة النحو بالبلاغة وتأثير تلك العلاقة في صناعة التراكيب المجازية.

الفصل الأول

فاعلية النحو في التراكيب البلاغية في علم المعاني

واشتمل هذا الفصل أربعة مباحث:

- **المبحث الأول:** تراكيب الخبر.
- **المبحث الثاني:** تراكيب الانشاء.
- **المبحث الثالث:** تراكيب القصر.
- **المبحث الرابع:** تراكيب التقديم والتأخير.

الفصل الثاني

فاعلية النحو في التراكيب البلاغية في علم البيان

واشتمل هذا الفصل ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** تراكيب التشبيه.
- **المبحث الثاني:** تراكيب الاستعارة.
- **المبحث الثالث:** تراكيب الكناية.

الفصل الثالث

فاعلية النحو في التراكيب اللغوية في علم البديع

واشتمل هذا الفصل على مبحثين

- **المبحث الأول:** تراكيب المحسنات المعنوية.
- **المبحث الثاني:** تراكيب المحسنات اللفظية.

الخاتمة: التي تشمل أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المحتويات

آية قرآنية ..... أ
إهداء ..... ب
شكر وتقدير ..... ت
المقدمة ..... ث
أولاً- أسباب اختيار الدراسة ..... ث
ثانياً- تساؤلات الدراسة ..... ث
ثالثاً- أهداف الدراسة ..... ج
رابعاً- أهمية الدراسة ..... ج
خامساً- حدود الدراسة ..... ج
سادساً- منهج الدراسة ..... ج
سابعاً- الدراسات السابقة ..... ح
ثامناً: خطة الدراسة ..... خ
فهرس المحتويات ..... ذ
مهاد 1
الفصل الأول فاعلية النحو في التراكيب البلاغية في علم المعاني 7
المبحث الأول الخبر 12
الخبر لغة 12
الخبر اصطلاحاً 12
أنواع الخبر 14
المبحث الثاني الإنشاء 28
الإنشاء لغةً: "الإيجاد والاختراع" 28
نماذج مختارة من التراكيب الإنشائية في شعر عدنان رضا النحوي 33
المبحث الثالث القصر 47
القصر لغة 47
والقصر اصطلاحاً 47
طرق القصر 47
المبحث الرابع التقديم والتأخير 56

الفصل الثاني فاعلية النحو في التراكيب البلاغية في علم البيان.....65
علم البيان 66
علم البيان لغةً.....66
علم البيان اصطلاحاً 66
أهمية علم البيان.....67
المبحث الأول تراكيب التشبيه.....68
التشبيه لغةً.....68
التشبيه اصطلاحاً 68
أركان التشبيه أربعة.....68
أقسام التشبيه.....69
نماذج من شعر النحوي تبين فاعلية النحو في تركيب التشبيه المؤكد.....70
أنواع التشبيه 74
نماذج من شعر النحوي تبين فاعلية النحو في تركيب التشبيه التمثيلي 76
الخلاصة.....78
المبحث الثاني الاستعارة.....79
الاستعارة لغة.....79
الاستعارة اصطلاحاً 79
أنواع الاستعارة.....79
نماذج من شعر النحوي تكشف فاعلية النحو في التراكيب الاستعارية.....80
الخلاصة.....83
المبحث الثالث فاعلية النحو في التراكيب المجازية "المجاز المرسل".....84
المجاز لغة.....84
المجاز اصطلاحاً 84
أقسام المجاز.....84
نماذج تطبيقية من تراكيب المجاز المرسل تكشف عن فاعلية النحو فيها 85
المبحث الرابع تراكيب الكناية.....92
الكناية لغةً.....92
الكناية في البلاغة.....92
أقسام الكناية 93

الخلاصة.....96
الفصل الثالث فاعلية النحو في التراكيب البديعية (المحسنات البديعية).....97
المبحث الأول التدوير.....98
أولًا: التدوير.....98
شواهد من شعر النحوي تكشف فاعلية النحو في التركيب البديعي "التدوير".....99
المبحث الثاني الجناس..... 109
الجناس لغة..... 109
أقسام الجناس..... 109
أنواع الجناس غير تام..... 110
نماذج تطبيقية من شعر النحوي تبين فاعلية النحو في التركيب البديعي "الجناس".... 111
المبحث الثالث الطباق..... 118
الطباق لغة..... 118
الطباق اصطلاحاً..... 118
صور الطباق..... 119
أنواع الطباق..... 119
نماذج تطبيقية تبين فاعلية النحو في التركيب البديعي "الطباق"..... 120
المبحث الرابع المقابلة..... 136
صور المقابلة..... 136
نماذج تطبيقية من شعر النحوي؛ تبين فاعلية النحو في التركيب البديعي "المقابلة".... 137
الخاتمة..... 141
الخلاصة..... 141
التوصيات..... 144
المصادر والمراجع..... 145

ملخص الدراسة

تناولت هذه الرسالة فاعلية النحو في صناعة التراكيب البلاغية، وهذه الفاعلية لم تقف عند حدود الصحة والسلامة التي تتحقق عبر مقتضيات النحو المقررة، بل تجاوزتها إلى مستوى الجمال والمتعة والإبداع من خلال سياقات المبدع والمتلقي.

وانطلاقًا من هذه الحقيقة الفنية الأدبية التي أدركها النقاد والبلاغيون العرب القدامى، جاء عنوان الرسالة الموسوم بـ " فاعلية النحو في التراكيب البلاغية في شعر عدنان رضا النحوي"(*). هذا بالإضافة إلى أسباب أخرى، وأثارت هذه الدراسة تساؤلات عديدة تنبثق من السؤال الرئيس: كيف تجلت فاعلية النحو في التراكيب البلاغية عند عدنان رضا النحوي؟، وهدفت إلى إثبات فاعلية النحو، وجماليات التراكيب البلاغية، وانعقدت حول إنتاج عدنان رضا النحوي الشعري المتمثل في أعماله الشعرية واتبعت هذه الرسالة المنهج الفني ، واعتمدت على بعض الدراسات السابقة، وتوزعت الدراسة على **المقدمة** التي عرضت أسباب الاختيار، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، والتمهيد الذي أشار إلى علاقة النحو بالتراكيب اللغوية والنحو بالبلاغة، وأما **الفصل الأول:** فقد تناول في مباحثه الأربعة تراكيب الخبر والإنشاء، والقصر والتقديم والتأخير، وفي **الفصل الثاني:** الذي توزع على ثلاثة مباحث، تناول فيها الباحث فاعلية النحو في تراكيب التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية، وأما **الفصل الأخير** فقد جاء في مبحثين، الأول: فاعلية

(*) ينظر: موقع إلكتروني: adabislami.org/p/adnanalnahawi.pdf، تاريخ الزيارة: 2018/9/20

الاسم: الدكتور/ عدنان بن علي رضا بن محمد النحوي.

الجنسية: سعودي.

الميلاد: صفد. فلسطين. 1346/7/23هـ الموافق: 1928/1/15م.

المؤهلات العلمية:

- دبلوم في التربية والتعليم وأصول التدريس من فلسطين، وإنترميديت فلسطين.
- بكالوريوس في هندسة الاتصالات الكهربائية من مصر بتقدير جيد جدًا مع مرتبة الشرف الثانية.
- الماجستير والدكتوراه في نفس التخصص من أمريكا.
- درجة الزمالة من معهد المهندسين الكهربائيين، إنجلترا F.I.E.E.
- التدريب على اللغة الفرنسية وأجهزة الإرسال الإذاعي لمدة ستة أشهر في فرنسا.
- التدريب في جامعة الملك سعود بالرياض في دراسات عليا في الهندسة الكهربائية.

العمل والخبرات العملية:

- مدرس لمدة ثماني سنوات في سوريا والكويت.
- مدير الإذاعة في حمص، سوريا.
- مدير المشاريع الإذاعية في وزارة الإعلام في المملكة العربية السعودية لمدة خمسة عشر عامًا.

النحو في تراكيب المحسنات المعنوية، والثاني: في تراكيب المحسنات اللغوية، والتي تناولت المحسنات المعنوية واللفظية .

وفي الختام أشار الباحث إلى نتائج الدراسة وأهم التوصيات، وقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدتها هذه الدراسة.

سائلًا المولى عز وجل، أن أكون قد وفقتُ في هذه الدراسة.

Abstract

This thesis dealt with the effectiveness of grammar in the manufacture of rhetorical structures, and this effectiveness did not stop at the limits of health and safety achieved through the requirements of the prescribed, but exceeded to the level of beauty and pleasure and creativity through the contexts of the creator and the recipient.

Based on this literary artistic truth, which was recognized by the ancient Arab critics and Plagiologists, the title of the letter is entitled "The Effectiveness of Grammar in the Syntactic Textures of Adnan Reza Al-Nahawi's Poetry". In addition to other reasons, this study pointed to many questions that stem from the main question: How was the effectiveness of grammar in the rhetorical structures of Adnan Reza Al-Nahawi ?, aimed at proving the effectiveness of grammar and the aesthetics of rhetorical structures, and about the production of Adnan Reza Al-Nhawi poetry, This thesis followed the technical approach, and relied on some previous studies. The study was divided into the introduction which presented the reasons for selection, previous studies, and the methodology used.

The first chapter deals with the four structures of the story and the creation, the shortness, the presentation and the delay. In the second chapter, which is distributed on three topics, the researcher dealt with the effectiveness of grammar in the structures of metaphor, metaphor, metaphor and metaphor, The last chapter dealt with two topics: the effectiveness of grammar in the structures of moral enhancers, as well as in the structures of language enhancers, which dealt with moral and verbal enhancers.

In conclusion, the researcher pointed out the results of the study and the most important recommendations, and the list of sources and references adopted by this study.

Asking the Almighty, that we have complied with this study.

مهاد

اللغة هي: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [1]، وهذه الوظيفة والماهية للغة تداولها اللغويون القدامى والمحدثون، على الرغم من اختلاف منطلقاتهم، وتنوع صياغاتهم، وتعتبر اللغة العربية واحدة من لغات العالم التي لا تند عن ذلك، والتعبير عن الأغراض– أي الأحاسيس والأفكار والمطالب المادية والاجتماعية– يجب أن يتوفر له شرطان؛ ليحقق الصحة والدقة، وهذان الشرطان يوفرهما النحو، فهو قوامها وأساسها "فالجملة الصحيحة لغوياً ونحوياً هي الجملة الفصيحة عند أهل المعاني " [2].

وهذا يعني أن صحة الجملة نحوياً، وفصاحتها بلاغياً، هما اللذان يوصلان الدلالة إلى المتلقي أو بعضاً من تنوعاتها.

ولا يقف النحو عند تحقيق الصحة والسلامة في الجملة، فالصحة والسلامة مستوى من مستوييه، وهذا ما أدركه المتقدمون من النحاة الذين ميزوا بين مستويين من مستويات الدراسة النحوية، يتمثل المستوى الأول في رصد الصواب والخطأ في الأداء، أما المستوى الثاني فيتجاوز هذا المجال إلى ناحية الجمال والإبداع" [3].

هذا وقد قصد النحاة بالمستوى الأول: " تلك القواعد المجردة التي استند فيها النحويون إلى كلام العرب الفصيح المنقول نقلاً صحيحاً، ويبلغ حد الكثرة، ثم القياس، أي قياس ما لم ينقل على ما نقل إذا كان يسير في مساره" [4].

وأما المستوى الثاني فقد تمثل عندهم في العلاقات المتنوعة بين الكلمات، ثم بين الجمل، "فاللغة العربية ذات سمات وخصائص اهتم لها النحويون القدامى: أمثال سيبويه وغيره، كما اهتموا

---

(1) أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحق: محمد علي النجار، بيروت، دار الكتب، ج1، ص33 .

(2) أبو حيان التوحيدي: المقابسات، (المقابسة الثامنة والعشرون)، تحق: حسن السندوبي، مصر، المطبعة الرحمانية، ط1، 1981م، ص169.

(3) محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، مصر، الشركة المصرية العالمية للنشر، مكتبة ناشرون، ط1، 1994، ص38.

(4) نفسه: ص38.

بالتراكيب، وأدركوا أن الخبرة بتراكيب اللغة هي في الوقت ذاته خبرة بالأغراض التي تعبر عنها"[1].

هذا وقد تحرر نفرٌ من النحاة من دائرة الصواب والخطأ إلى النسق والتركيب، فليس الأمر مجرد وضع ألفاظ بإزاء معانٍ فحسب، وإنما الأمر يتخطى كل ذلك إلى عملية التركيب على حسب مقتضيات المعاني التي يريد أن يعبر عنها الأديب.

ومن هؤلاء النحاة أبو سعيد السيرافي، الذي حصر مهمة النحو في تفسير سلامة الألفاظ في السكنات والحركات وسلامتها داخل الإطار العام الذي نسلكه فيه حين نرّكبه مع غيره، والذي يتوقف على عمليات إبداعية كالتقديم والتأخير[2].

ومنهم عبد القاهر الجرجاني، الذي قدم كتابيه: "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة"، ففي كتابه الأول: درس التراكيب، وانطلق من المستوى الثاني للنحو– أي مستوى الأداء الجمالي في العبارة، وليس مستوى الصواب والخطأ– ومن تجليات هذا الأداء الجمالي تناسق اللفظ والمعنى الذي بدأ في نظرية النظم عنده، والذي يعني: " تعليق بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، لا أن ينطق بعضها في أثر بعض، من غير أن يكون فيما بينهما تعلق، ويعلم كذلك ضرورة إذا فكر، أن التعلق يكون فيما بين معانيها، لا فيما بينها في أنفسها"[3]، أو هي: "توخي معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه فيما بين معاني الكلم"[4].

وهذه النظرية كما يرى الدكتور محمد عبد المطلب تقوم على الإمكانات النحوية؛ لأنها، "ذات فعالية خطيرة في أنساق اللغة وأساليبها، بحيث يمكن القول: إنها العنصر الأساسي في تشكيل الأداء في الشعر وتشكيل الأداء في النثر"[5].

---

(1) محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية ، ص39.

(2) ينظر: منذور مصطفى: اللغة بين العقل والمغامرة، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1974م، ص138–139.

(3) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحق: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، ط 1، 2001م، ص466.

(4) نفسه: ص525 .

(5) محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، ص43.

وكيفيات استخدام هذه الإمكانيات النحوية في النص الشعري، " تقرر أن لكل شاعر خصوصية نحوية لها إمكانياتها التي تميزها، وتجعل لشعره طبيعة خاصة تميزه عن غيره من الشعراء، حتى لو تشابهت المعاني وتقاربت الأفكار"[1].

وإذا كان لكل شاعر خصوصيته، فإنه كذلك لكل جنس أدبي خصوصيته النحوية، ونظامه الخاص الذي يميزه عن غيره من الأجناس، مما يضع حدوداً فاصلة بين نسق من القول وغيره من أنساق فنون القول[2]، وهذه الخصوصية التي تميز شاعراً عن آخر، وجنساً أدبياً عن جنسٍ أدبيٍّ آخر، تفرض على الدارسين نظاماً خاصاً في المقارنة أو المقاربة، و" المقارنة بين قولٍ وقول، وتركيبٍ وتركيب، إنما تكون بما بينها من فروق في نظم الكلام على حسب مقتضى النحو، ومن هنا لا يمكن لشاعر أن يأخذ بيتاً من الشعر، أو فصلاً من النثر فيؤديه بعينه، وعلى خصوصيته وصنعته بعبارة أخرى"[3].

ومقتضيات النحو– أي معانيه –هي التي تمثل العلاقات بين معاني الكلمات في النفس، وهي التي رتَّبت معاني الكلم على أساسها في النفس، ورتبت الكلام على نسق معانيها، وهذا يعني أن النظر في المعنى دون النظر إلى العلاقات النحوية من حيث فعاليتها في تلك الأغراض، فإننا نبتعد عن الإدراك الحقيقي للإبداع، " إن هذه العلاقات القائمة في التراكيب تخلقها أدوات نحوية مألوفة، ولكن باستعمالها في كل جنسٍ أدبي تقدم عطاءً فنياً جديداً، وتثري العمل الأدبي بمفاهيم ودلالات لا تُكتسب إلا عن طريق امكانيات النحو، فالنحو ليس عنصراً هامشياً، أو جانباً ركنياً في العملية الإبداعية، بل هو– لحُمة هذه العملية وسَداها في الشعر والنثر، ولا يجوز الحكم على الأثر الأدبي دون العودة إلى الأداة الفاعلة "النحو" التي أخرجته إلى حيزّ الوجود" [4].

---

(1) محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، ص45.

(2) نفسه: ص45.

(3) نفسه: ص46.

(4) نفسه: ص48.

وفي نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني فكرة يشير إليها، وهي أن المعاني التي يقصدها ليست معاني من الممكن حصرها وتحديدها بحيث يمكن التقعيد لها، "وإذا عرفت أن مدار النظم على معاني النحو وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه، فاعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية تقف عندها، ونهاية لا تجد لها ازدياداً بعدها، ثم اعلم أن ليست المزية بواجبة لها في نفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام، ثم بحسب موضع بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض"[1].

النحو يمثل عتبة أساسية للانطلاق نحو تفسير النص الشعري، وهذا ما يؤكده الجرجاني، حيث قال بسيطرة النحو، وعلاقاته التجاورية على تحليل التراكيب المجازية على أساس منطلقات نحوية ، بل ويسحب إمكانيات النحو على كل تحليلاته مثل: الحذف، الزيادة والنقصان، وغيرها من الظواهر، بل إن سر بقاء نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني وحيويتها يكمن " لا في اعتمادها على أهم ما يعتمد عليه النص وهو البناء اللغوي بما يضمه ويحتويه من مفردات، والنحو هو الركيزة الأساسية للمعنى كما يقرر جاكسبون بعد عبد القاهر بقرون"[2] .

والمجاز هو الصورة اللغوية التي تتحقق من خلالها العلاقات بين الكلمات في الجملة بإعطائها وظائف نحوية لم تنلها في غير الشعر، والأصل الأول في إحداث المجاز بأنواعه المختلفة هو العَلاقات النحوية بين الكلمات بعضها والبعض الآخر في الجملة، وعليه "يجب أن نربط بين الوظيفة، وشاغلها، وما ينتج عن تفاعلها من دلالة جديدة، فتربط من ثم بين النحو والدلالة"[3] .

وبدون بنية النص الشعري وتحليل مكوناتها التي انبنت منها، لا يمكن الولوج إلى عالم النص الشعري، "إن كل ما يجري على سطح الجملة المنطوقة في الشعر وفي غيره، يقبع تحت البناء النحوي الذي يوجه ويربط ويؤدي إلى التفاعل ويفسر ويتعاون في الشعر في هذا البناء

---

(1) محمد حماسة عبد اللطيف: اللغة وبناء الشعر، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، ط1، 2001م، ص23.

(2) نفسه: ص10 .

(3) محمد حماسة عبد اللطيف: الجملة في الشعر العربي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1990م، ص11.

النحوي البناء العروضي، ويتفاعل معه، ومن هنا كان لا بد من محاولة الكشف عن هذا التفاعل الفعّال" [1] .

وما يؤكد ذلك أن كل ما يجري في النص مرده إلى البناء النحوي فإنه "وجدت في خزانة التراث عشرات الكتب لشرح القرآن وتفسيره وإعرابه، وشرح مختارات الشعر، ودواوين بعض الشعراء شرحاً يقوم في جانب كبير منه على فهم العَلاقات النحوية" [2].

ومن هذه الكتب: كتاب سيبويه، وما كتبه غيره من النحاة أمثال: المبرد وثعلب، وحتى يكتمل هذا التمهيد، يرى الباحث ضرورة التمييز بين المعنى النحوي والصيغة النحوية، ويعتمد في ذلك على ما أوضحه الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف الذي يرى أن الصيغة النحوية تجريدية ثابتة، وهدفها تعليم الصواب والخطأ من التراكيب، ولا يحتمل أية دلالة غير التجربة.

والصيغة النحوية قالبٌ يُحشى بالأمثلة المختلفة المتعددة، التي لا تنقضي ولا تنفذ، ومن هنا تتعدد المعاني، فوظيفة الفاعلية ثابتة في الصيغة النحوية، ولكن دلالة الفاعلية بوصفها معنى نحوياً لا يتوقف على كون الاسم فاعلاً فحسب، بل يتوقف هذا المعنى على نوع الفاعل ومتغيرات أخرى[3].

(1) محمد حماسة عبد اللطيف: الجملة في الشعر العربي، ص14-15 .

(2) محمد حماسة عبد اللطيف: اللغة وبناء الشعر، ص17 .

(3) نفسه: ص31-33 .

ومن خلال هذا التمهيد يتضح للباحث ما يلي:

1- أن مهمة النحو في النص الشعري يجب أن تتجاوز مستوى الصحة والسلامة إلى مستوى الجمال والإبداع.
2- المعاني التي تنتج عن العلاقات بين المفردات داخل التراكيب هي معاني النحو، وهي التي تساهم في صناعتها إمكانيات النحو المتعددة.
3- لا يمكن أن نقوم بعملية تفسير أو تحليل للنص الشعري دون أن نقف عند النحو؛ لأن النحو وعلاقته التجاورية تسيطر على تحليل التراكيب العادية وغير العادية.
4- وجود كتب في التراث العربي قد اتخذت من النحو عتباتٍ أساسية في تحليل النصوص، وعلى رأسها نصوص القرآن الكريم.
5- المعاني التي تنشئها العلاقات النحوية داخل النص لا يمكن حصرها، أو تقييدها، فهي مفتوحة ومتنوعة.

الفصل الأول

فاعلية النحو في التراكيب البلاغية

في علم المعاني

فاعلية النحو في التراكيب البلاغية في علم المعاني

علم المعاني

يجمع العلماء على أنه بفضل القرآن الكريم نشأت علوم البلاغة التي شكلت عتبة أساسية في الوصول إلى سر إعجاز القرآن الكريم، وفهم معانيه، واكتشاف دلالاته المتنوعة [1]

ومن هذه العلوم البلاغية: علم المعاني، الذي عنَّ في إطار عبارة: "معاني النحو في المناظرة التي وقفت بين أبي سعيد السيرافي، وأبي بشر متّى بن يونس في مجلس الوزير أبي الفتح بن جعفر بن الفرات، يقول السيرافي: "معاني النحو منقسمة بين حركات النحو وسكناته، وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها، وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير، وتوخي الصواب في ذلك، وتجنب الخطأ في ذلك، وإن زاغ عن النعت، فإنه لا يخلو أن يكون سائغ الاستعمال النادر، والتأويل البعيد، أو مردوداً لخروجه عن عادة القوم الجارية على فطرتهم " [2]

ولقد أثرت نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني في ظهور هذا النوع من الدراسات البلاغية، فالنظم عنده يقوم على أسس ومعالم، ومن أبرزها: علم النحو؛ لاشتماله على الألفاظ والتراكيب؛ حيث قال: "النظم توخي معاني النحو فيما بين الكلم على حسب الأغراض التي يصاغ لها الكلام " [3]، ومعاني النحو هي التي تمثل العلاقات بين معاني الكلم في النفس، وإليها يستند ترتيب هذه المعاني في النفس، وقال: "ولا نتصور أن يكون للفظة تعلق بلفظة أخرى من غير أن يعتبر حال معنى هذه مع معنى تلك، ويراعي هناك أمر يصل أحدهما بالأخرى، كمراعاة كون "نبك" جواباً للأمر في قول امرئ القيس "قفا نبك" [4].

ويقول عبد القاهر الجرجاني في إطار توضيحه لنظرية النظم: "أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تُخلُ بشئ منها " [5].

---

(1) ينظر: حمزة الدردامش زغلول، نشأة الفنون البلاغية، بيروت، دار الفكر العربي، 1981م، ص7.

(2) أحمد مطلوب: القزويني وشروح التلخيص، بغداد، منشورات مكتبة النهضة، ط1، 1961م، ص198.

(3) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص314- 316.

(4) محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، ص43.

(5) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص64.

وعبد القاهر الجرجاني لا يقصد بالنحو معناه الضيق الذي فهمه المتأخرون، وإنما يريد المعاني الإضافية التي يصورها النحو، فللنظم درجتان: الأولى لا تكاد تتعدى مرحلة الصواب والخطأ، والأخرى تتعدى هذه المرحلة إلى مناط الفضيلة والمزية، "فلا نرى كلاماً قد وصف بصحة نظمه أو فساده، أو وصف بمزية أو فضل فيه، إلا وكان مرجع تلك الصحة وذلك الفساد، وتلك المزية وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه، وإلا وجدت ذلك الوصف يدخل في أصل من أصول النحو، ويتصل بباب من أبوابه" [1].

وقد أثرت نظرية النظم في البلاغة، ولعل الموضوعات التي وردت عند عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" هي التي تشكل "علم المعاني" عند السكاكي، بينما موضوعاته في كتابه "أسرار البلاغة" شكلت "علم البيان" عند السكاكي، والمحسنات البديعية صار اسمها "علم البديع" عند بدر الدين بن مالك [2].

وموضوعات النظم عند الجرجاني تشمل الخبر، وأركان الجملة، وما يحدث فيها من تقديم وتأخير، وكون المسند اسماً أو فعلاً، وما يتعلق بالمسند والمسند إليه من شرط وحال، ويشمل الفصل والوصل ومعرفة مواضعها، ومعاني الواو والفاء وثم وبل ولكن وغيرها من أدوات العطف، ويشمل التعريف والتنكير، والحذف والذكر، والإضمار والإظهار، وهذه الموضوعات هي مباحث علم المعاني الذي حصره السكاكي في قوله: "إن علم المعاني، هو تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره؛ ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره " [3].

وهذا التعريف الذي يقدمه السكاكي لعلم المعاني لم يقبله القزويني وعرفه بأنه عبارة عن: "أحوال اللفظ العربي الذي يطابق مقتضى الحال" [4].

---

(1) محمد بن سعد الدبل: النظم القرآني في سورة الرعد، القاهرة، عالم الكتب، دار النصر للطباعة الإسلامية، ط2، 2010م، ص42.

(2) ينظر: جمال إبراهيم قاسم، البلاغة الميسرة، القاهرة، دار ابن الجوزي، ط1، 2012م، ص307– 308.

(3) السكاكي: مفتاح العلوم، ضبط وتعليق: نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1987م، ص161.

(4) الإمام الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ج1، ط4، 1975م، ص84 .

ولا يقصد بمطابقة الكلام لمقتضى الحال أن يكون اللفظ مطابقاً لأحوال المخاطبين فحسب كما يقول القزويني في موضع آخر: "وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقول بمطابقة الاعتبار المناسب وانحطاطه بعدم مطابقته له "[1]، أو كما يقول السكاكي: "إن مدار حسن الكلام وقبحه على انطباق تركيبه على مقتضى الحال وعلى لا انطباقه "[2].

وتمتد فكرة المقام إلى علاقة المجاورة التي تكون بين كلمتين متتابعتين، فقالوا إن: "لكل كلمة مع صاحبتها مقام، ففي تركيب الشرط نجد الفعل الذي قصد اقترانه بأداة لشرط له مع إن مقام يختلف عن مقامه مع إذا، فمقام الأداة الأولى يقتضي الشك، ومقام الثانية يقتضي التحقيق بحصول الشئ، فإن وإذا وإن اشتركتا في أصل المعنى وهو الشرط والتعليق، قد اختلفتا من حيث المقام، وكذا لكل كلمة من أدوات الشرط مع الماضي مقام ليس لها مع المضارع، ففي الماضي مقامها إظهار غلبة الوقوع، وفي المضارع إظهار الاستمرار المتجدد "[3].

وإذا كان القزويني قد خالف السكاكي في تعريف علم المعاني، فانه كذلك اختلف معه في بحث موضوعات علم المعاني؛ لأنه ضم الموضوعات المتشابهة، ووضعها تحت فصل واحد، فجاءت في ثمانية أبواب على النحو الآتي:

1- أحوال المسند إليه.
2- أحوال المسند.
3- أحوال متعلقات الفصل.
4- أحوال متعلقات القصر.
5- أحوال متعلقات الإنشاء.
6- الفصل والوصل .
7- الإيجاز والإطناب .
8- المساواة.

---

(1) الإمام الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص43.
(2) السكاكي: مفتاح العلوم، ص175.
(3) محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، ص307.

ومما سبق يتضح للباحث ما يلي:

1- علم المعاني له ضوابطه التي يُعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، المقصود بالمعاني: هي تلك المعاني التي ينتجها النحو بدرجة الصحة والصواب، والمزية والفضلية.

2- الوقوف عند أسرار البلاغة والفصاحة في منظوم كلام العرب ومنثوره .

3- موضوعه: اللفظ العربي وما يعتريه من تغيرات لمطابقة مقتضى الحال، ولا يقصد بمقتضى الحال هنا حال المخاطبين فحسب، بل حال الألفاظ التي يجاورها هذا اللفظ.

4- فائدته: إدراك سر إعجاز القران الكريم من ناحية جودة السبك، وحسن الوصف، ودقة التراكيب، ولطف الإيجاز، وغير ذلك من الميزات التي جعلته معجزاً للعرب.

5- روافده: القران الكريم، الحديث النبوي، كلام العرب.

6- واضعه: باتفاق جميع المؤرخين الشيخ عبد القاهر الجرجاني المتوفي عام 471هـ.

المبحث الأول

الخبر

الخبـر لغة:

"هو النبأ، وخبره بكذا أو أخبره نبأه، وهو ما أتاك من نبأ عمن تستخبر عنه"[1].

والخبر واحد الأخبار، وأخبرته وخبرته بمعنى، والاستخبار السؤال عن الخبر وكذلك التخبر"[2].

الخبر اصطلاحاً:

" يورد القزويني في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة أنه اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب، فذهب الجمهور إلى أنه منحصر فيها، ثم اختلفوا فقال الأكثر منهم: صدقُهُ مطابقة كلمة للواقع وهذا هو المشهور عليه للتعويل "[3].

ومن هذا نفهم أن للخبر كلام يحتمل الصدق والكذب، بغض النظر عن أي اعتبارات خارقه عن الكلام ذاته، فالصدق: هو ما طابق الواقع، والكذب: هو ما خالف هذا الواقع، ويستثني ذلك أخبار الله تعالى ورسله، والحقائق العلمية التي لا تحتمل شكاً، والبديهات المألوفه، نحو: السماء فوقنا، والأرض تحتنا، فهذه مما لا شك أحدٌ في صدقها، ولكننا نعتبرها خبراً إلى ذات الكلام نفسه[4].

وفيما يتعلق بصدق الخبر، فإن لكل خبر نتلفظ به نسبتين:

الأولى: تفهم من الخبر، ويدل عليها الكلام، وتسمى " النسبة الكلامية"، الأُخرى: تعرف من الخارج والواقع بقطع النظر عن الخبر، وتسمى "النسبة الخارجية"، وإن تطابقا؛ أي: الخارجية والكلامية في الإيجاب أو النفي، كان الكلام صدقاً، وإلا كان كذباً، فلو قلنا مثلاً: السماءُ ممطرة

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار صادر للنشر والتوزيع، ط1، مادة (خَبَرَ).

(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربي: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي تحق، أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ط4 ، م1987، ص59.

(3) القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ج1، ص59.

(4) ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1999م، ص39.

وكانت هي في الواقع والخارج كذلك نسمى الكلام صدقاً، وإن لم تكن سمي الكلام كذباً، فصدق الخبر إذاً مطابقته الواقع والخارج وكذبه عدمها[1].

وهذه الدلالة الوضعية هي التي يفيدها الخبر بلغة تقريرية مباشرة؛ لتوصيل حقائق وإذكار إلى المتلقي، وتحقق هذه الدلالة الوضعية في نظر البلاغيين أحد غرضين:

"إفادة المخاطب إما نفس الحكم كقولك: زيدٌ قائم لمن لا يعلم أنه قائم، و يسمى هذا فائدة الخبر، وإما كون المخبر عالماً بالحكم كقولك لمن زيد عنده ولا يعلم أنك تعلم ذلك:" زيدٌ عندك"، ويسمى هذا لازم فائدة الخبر"[2].

وقد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى تستفاد بالقرآن من سياق الكلام أهمها:

1 – الاسترحام والاستعطاف نحو: "إني فقير إلى عفو ربي"

2 – إظهار الضعف والخشوع نحو: "قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ" [3]

3 – إظهار الفرح بمقبل، والشماتة بمدبر نحو: "جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ"[4]

وإذا كان غرض المخبر بخبره إفادة المخاطب أحد أمرين، فإن من البلاغيين من يقسم الأسلوب الخبري على أساس علاقته بظاهرة التوكيد وجوداً أو عدماً، أو قلة أو كثرة، إلى ثلاثة أنواع.

---

(1) ينظر: أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، تحق: محمود أمين النواوي، مصر، المكتبة المحمودية التجارية، ط1، 1972م، ص46 .

(2) القزويني: الإيضاح علوم البلاغة، ج1، ص91.

(3) مريم: آية 4.

(4) الإسراء: آية81.

أنواع الخبر:

1- الخبر الابتدائي:

"وهو ما يُلقي إلى مخاطب خالي الذهن عن مضمونه، وهذا الخبر يستغني في نظرهم عن المؤكدات وذلك؛ لأن خلو ذهن المخاطب عن الخبر الذي يلقي إليه يجعله يتأكد من نفسه، ويتمكن منها دون الاستعانة بالتوكيد " [1] ومن ذلك قول الشاعر:

أتــاني هواهَــا قبــل أنْ أعــرفَ الهــوى فصـــادفَ قلبـــاً خاليـــاً فتمكنـــا[2]

2- الخبر الطلبي:

"وهو الجملة الخبرية التي تُلقى إلى طالب لها؛ لإنقاذه من ورطة الحيرة، واستحسن إدخال مؤكد إليها كقولك: " زيدٌ عارف أو إن زيداً عارف" [3].

3- الخبر الإنكاري:

"وهو ما يوجه إلى مخاطب ينكر صراحته، ومن ثم يصبح من اللازم توكيده بأكثر من مؤكد، بحيث تزيد المؤكدات في الخبر بزيادة درجة الإنكار لدى المخاطب"[4]

من مثل قوله تعالى: " إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ " [5] .

وقد يخرج الكلام عن الأضرب الثلاثة: " الابتدائي، الطلبي، الانكاري " خروجاً عن مقتضى الظاهر، وهذا يقتضي عدولاً عن مقتضى الظاهر، وإيراد الكلام على خلافه، وذلك على النحو الآتي: [6]

---

(1) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص54-55، وينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج1، ص850.

(2) محمد محي الدين عبد الحميد : شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة السعادة ، ط1 ، 1952م.

(3) حسن طبل: علم المعاني، المنصورة، مكتبة الإيمان، ط1، 1999م، ص48، وينظر محمد أبو سمعان: القطاف الداني، غزة ، جامعة الأقصى ، ط1 ، 2016م ، ص51.

(4) محمد أبو سمعان: القطاف الداني في علم المعاني ، ص52.

(5) سورة يس: آية1.

(6) ينظر: أحمد الهامشي جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص61 – 63.

1 – إنزال غير السائل منزلة السائل، ما إذ قدم اليه ما يلوج بحكم الخبر، فيستشرف له استشراف المتردد الطال كقوله تعالى: " وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ "[1]

وقوله تعالى: " وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ" [2]

وقول بعض العرب:

فَغَنِّهَـــا وَهِـــيَ لَـــكَ الفِـــدَاءُ أَنَّ غِنَـــاءَ الإِبِـــلِ الحـــداءُ[3]

وسلك هذه الطريقة شعبة من البلاغيين وفيها دقة وغموض.

2 – وكذلك ينزل غير المنكر منزلة المنكر، إذا ظهر عليه شيء من أمارات الإنكار كقول الشاعر :

جَـــاء شَـــقيقٌ عَارضـــاً رُمْحَـــهُ إِنَّ بَنِـــي عَمـــكَ فِـــيهِمْ رِمـــاخُ[4]

فإن مجيئه هكذا مدلاً بشجاعته، قد وضع رمحه عارضاً ليدل على إعجاب شديد منه، واعتقاد أنه لا يقوم إليه من بني عمه أحد، كأنهم عزل ليس مع أحد منهم رمح.

3– وكذلك ينزل المنكر منزله غير المنكر إذا كان معه ما أن تأمله ارتدع عن الإنكار، كما يقال لمنكر الإسلام: "الإسلام حق".

ومنه قوله تعالى في حق القرآن: "ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ" [5].

---

(1) هود: آية 37.

(2) يوسف: آية 53.

(3) أبو يعقوب يوسف السكاكي: مفتاح العلوم، القاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط2، ج1، ص76 (ترقيم إلكتروني)، 1990م.

(4) عبد الرحمن بن أحمد العباسي: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، مصر، المطبعة البهية، م2، 1316هـ

(5) البقرة: أية2.

نماذج مختارة من تراكيب الخبر في شعر عدنان رضا النحوي:

ارتكز الباحث في عملية الاختيار للتراكيب الخبرية عند عدنان رضا النحوي على أساسين، هما:

1- حضور وغياب حروف التوكيد.

2- نوع الخبر من ناحية:

أ- التعريف والتنكير.

ب- جملة اسميه وفعلية.

ت- شبه الجملة.

وعليه فإن النماذج المختارة ستكون على النحو الآتي:

1- تراكيب خبرية تخلو من المؤكدات، ومن نماذجها عند الشاعر عدنان رضا النحوي ما يأتي:

أ- تراكيب خبرية خبرها مفرد:

معرف بال:

هِـــــيَ النَّجَـــــاةُ أَدْرِكِـــــي هَـــا أَوْ ذُرِّيهَـــا فَـــاِغْرَقِي[1]

الخبر في البيت السابق اسمٌ معرفٌ بال "النجاة" ، والجملة الاسمية "هي النجاة" هنا تدل على الثبوت والاستمرار، وقد نثر الشاعر الضمائر في مواضع كثيرة من هذا البيت مثل: "هي"، والضمير في الأفعال "أدركيها" و"ذريها" و"اغرقي"، وهذه الضمائر لا تدل على العموم، بل تدل على الخصوصية والثبوتية؛ لأنها تتصل بالخبر الاسم "النجاة" هذا بالإضافة إلى أو التخييرية، التي خيرتنا بين فعلين هما: "أدركيها، اغرقي" فالثبات والديمومة تدل عليه من خلال هذين الخيارين ولا ثالث لهما.

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، الرياض، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط2، 2007م، ص129.

ومن قوله:

هِـــيَ الـــدُّنْيَا عَلَـــى دُوَلٍ نَرَاهَـــا يُمحَّـــص عنـــدها بـــذلٌ وجـــودُ[1]

أيضاً في هذا البيت جاء الخبر اسماً "الدنيا" الدالة على الثبوت، وقد رأينا هذا الثبوت في التنكير الماثل في: " دول، بذل، جود" ، فهذه الأسماء على الرغم من كونها نكره ليس فيها خصوصية، إلا أن مجيئها صفةً مع جملها التي وردت فيها اكتست بالثبوتية والاستمرارية التي يقويها الفعلان "نراها، يمحص" ، أو الضمائر في الفعل "نراها "، والظرف "عندها".

معرف بالإضافة:

صَـــفَدٌ مُهْجَـــةُ الَحيَـــاةِ، عَـــرُوسٌ تَتَجَلَّـــــى جـــــواهرًا وَسَـــــنَاءً[2]

الخبر في هذا البيت كما نرى معرفٌ بالإضافة "صفد مهجة الحياة"، والتعريف بالإضافة قد حدد هذه المهجة، فكانت حياة الأمر الذي هيئ لظهور" عروس تتجلى جواهرا وسناءً"، وهذه الحياة تنبني بحياة جديدة تنشأ عن لفظة عروس تتهيأ للزفاف، وهي ليست واحدة؛ لأنها نكرة، ولكن التنكير فيها انحصر في صفد مهجة الحياة.

ومن قوله:

فَهَـذا سَـنامُ الـدَّهْرِ صَـعْبٌ رِكابُـهُ وَكُـــلُّ عَظـــيمٍ إْن أَرَدْتَ سَـــيَقْرُبُ[3]

أيضاً تتجلى فاعلية النحو في الخبر المُعرّف بالإضافة "فهذا سنام الدهر"، وهذا التعريف الإضافي أنشأ صورة شعرية بدا الدهر فيها جميلاً له سنام يصعب ركابه، فلا يقوى عليه إلا كل عظيم، فالنحو هنا أُنشئ من أجل أن يحدد ماهية الخبر جملتين: الأولى يخبر فيها عن الدهر ويصفه بأنه صعب الركاب، والأخرى: جملة عمومية –أيضاً– تضفي على الخبر خصوصية وهي "وكل عظيم إن أردت سيقرب".

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص146.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، الرياض، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط6، 1994م، ص124.

(3) نفسه: ص80.

نكرة منونة:

ومنه قوله:

قَــدْ أَبَــوْا ذِلَّــةً فَثَــارُوا وَجَــدُّوا وَسَــقَوْا تُرْبَهَــا فَــذَلِكَ مَجْــدٌ

ثَابِــــتٌ فــــوق مَصْــــرَعِ الشُّــــبَانِ[1]

يتمثل الخبر في هذا البيت في النكرة المنونة " فذلك مجدٌ "، وهذا التنوين رفد الخبر استعلاء قواه بالصفة المنونة ثابت الأمر، الذي جعل الخبر مستعلياً وثابتاً في الوقت نفسه بفعل التنكير المنون.

ومنه قوله:

وأنــتَ علــيمٌ بالســرائر كُلِّهــا لمــا كــان مــن يــومي ومــا وهــو ســابِقُ[2]

وفي هذا البيت يأتي الخبر مرتين نكرة منونة " أنت عليمٌ، سابقٌ "، فالأول: يدل التنكير المنون فيه على الاتساع الذي لا نهاية له، والآخر يؤكد هذا الاتساع من خلال أن العلم يطال، وقد مضى إلى سابق وما هو حاضر وما هو آت.

ومنه قوله:

المُجرمُــونَ عِصَــابةٌ ممتــدة فــي الأرض عَــن جَشَــعِ الهــوى المتُمــردِ[3]

وتبدو فاعلية النحو في هذا التركيب الخبري في الخبر النكرة المفردة المنونة "المجرمون عصابةٌ "، والتنوين هنا لا يمنح الخبر استعلاءً، وإنما اندحاراً وهبوطاً، ويقوي الشاعر هذا الاندحار والهبوط بالصفة الممتدة التي جاءت نكرة منونة؛ لتدل على تفشي إجرامهم وأفعالهم السيئة في الأرض.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة ، ص109.

(2) عدنان رضا النحوي : ديوان حنين وأمل، الرياض، دار النحوي للنشر والتوزيع المحدودة، ط1، 2001م، ص37.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان موكب النور، الرياض، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط4، 1995م ص77.

ب- تراكيب خبرية خبرها جملة اسمية:

ومنه قوله:

رُبـــى الأقصـــى طُيوُفـــك ذكريـــاتٌ خشـــعتُ أمامهـــا دمعـــا هتونَّـــاً[1]

فاعلية النحو في هذا البيت تبدو من خلال المبتدأ الإضافي "ربى الأقصى"، وهذه الإضافة فيها تحديد وتخصيص، أي: إرادة للأماكن الشامخة العالية، وهذا الشموخ والارتفاع حدد طبيعة الخبر فجاء جملة اسمية: "طيوفك ذكريات"، وهذه الجملة الاسمية تدل على الثبات والاستمراية، وتدل في طرفها الأول المبتدأ "طيوفك" على التخصيص، وفي طرفها الثاني الخبر " ذكريات" على الاستعلاء والشموخ.

ومنه قوله:

وَالمَـوْتُ يَنْهَـبُ.. وَالـدُّرُوبُ مِـنْ الـرَّدَى جُثَـــثٌ مُمَزِّقَـــةُ عَلَـــى أَشْـــفَارِ[2]

وفاعلية النحو في هذا البيت تجلت في الخبر الأسن "الدروب من الردى جثث"، وهذا الخبر فيه تقديم للاهتمام، وفيه تنكير أضفى على المشهد خوفاً ورعباً، ما يجسد هذا الرعب من خلال صفة نكرة منونة "ممزقة على أشفار".

ب- تراكيب خبرية خبرها جملة فعلية:

ومنه قوله:

وَالنَّـــارُ تَأْكُـــلُ مِـــنْ فَتَـــى شَـــهْمٍ وَمِـــنْ رَجِـــمِ وَصَـــاحَ[3]

الخبر في هذا البيت الشعري جاء جملة فعلية فعلها مضارع "النار تأكل"، وهذا الفعل يدل على الحال والمضي والاستقبال، فهذه صفة للنار، والأمر لا يقف عند ذلك، بل إنّ النحو منح

---

(1) عدنان رضا النحوي : ديوان موكب النور، ص44.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان جراح على الدرب، الرياض، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط3، 1994م، ص74.

(3) نفسه: ص49.

الفعل الخبر "تأكل" مسافة واسعة لممارسة عملية الأكل، وهي عملية تجلت في شبه الجملة والصفة، وشبه الجملة والعطف في قوله: "من فتى شهم ومن رحم وصاح".

ومنه قوله:

وَالمَـوْتُ يَنْهَـبُ.. وَالـدُّرُوبُ مِـنْ الـرَّدَى جُثَـثٌ مُمَزَّقَـةُ عَلَـى أَشْـفَارِ[1]

جاء الخبر –أيضاً– في هذا البيت جملة فعلية فعلها مضارع "الموت ينهب"، وهذا الفعل يحمل المضي والحال والاستقبال، وهذه طبيعة ثابتة للموت، ولكن عملية النهب المتجسد في الخبر "ينهب" هي المرعبة والمزعجة، خاصة أن الشاعر قد أصابه جزعها وخوفها، فتوقف عن الكلام برهة باستخدام نقطتين، ومما يضيف على مشهد الخوف خوفاً إضافياً، والجملة الاسمية " الدروب من الردى جثث ممزقة على أشفار"، فقد دخل هذا التركيب الاسمي تقديم "من الردى "وصفة" على "أشفار " مما صعد من مهابة الموقف.

ت– تراكيب خبرية خبرها شبه جملة:

ومن قوله:

كُنْـتُ فـي غَفْـوَةٍ فَلَمَّـا صَـحَا القَـلْ بُ دَعَـا أَيْـنَ مُصْـرِخٌ أو مُجِيـبُ[2]

اختار الشاعر في هذا البيت الخبر شبه جملة لناسخ وهو الفعل "كنت في غفوة"، وشبه الجملة هذا متعلق إما بمفرد، أو بجملة اسمية، أو بجملة فعلية، وكونه متعلقاً بهذه الاحتمالات الثلاثة، الإفراد والاسمية والفعلية، فإن ذلك يعطيه في غفوة أبعاد دلالية متنوعة ومتعدة، وهذا ما يناسب الغفوة التي تسيح فيها الروح سياحة ليست لها حدود.

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان جراح على الدرب، ص74.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص143.

ومنه قوله:

يَبْتَغِـــي قَطْـــرَة وَذَاك جَـــريحُ وعجـــوزٌ مـــروعُ وطـــريحُ

بـــين واد وهضـــبة أو جنـــان[1]

والخبر أيضاً في هذا البيت يتمثل في شبه الجملة "طريح بين وادٍ" ، الأمر الذي يقطع تعلقه بمفرد، أو جملة اسمية، أو فعلية، مما يفتح الباب أمام احتمالات دلالية كثيرة، منها الثبوت والاستمرارية.

ومنه قوله:

آيـــةٌ بعـــد أيـــة وجمـــالٌ فـــي جـــلالٍ وبهجـــةٌ فـــي رُواءِ[2]

والخبر كذلك في هذا البيت ورد ثلاث مرات: "آية بعد أية" ، "شبه جملة: جمال في جلال، بهجة في رواء" ، وهذه الأخبار متعلقة بمفرد، أو جملة اسمية، أو فعلية، مما يفتح الباب أمام احتمالات كثيرة، وهذه الاحتمالات الكثيرة قد أكدها الشاعر بتنكير المبتدأ "آية، جمال، بهجة"، فهذا التنكير يدل على الاستعلاء الذي يتماهى مع احتمالات الخبر المتنوعة.

2- تراكيب خبرية خبرها مفرد تحتوي مؤكداً واحداً:

تراكيب خبرية خبرها مفرد نكرة:

ومنها قوله:

لَقَـــدْ كُنْـــتُ بَـــيْنَ المُـــؤْمِنِينَ وَدِيعَـــةً عَلَـــى الـــدَّهْرِ مَـــا هَبُّـــوا إِلَـــى وَسَـــارَعُوا[3]

فاعلية النحو هنا تجلت في اختيار المؤكد "قد" الذي تفيد التوكيد لا التشكيك، وفي الخبر "وديعة" النكرة المفردة المنونة الدالة على الاستعلاء والتأبي، ومما عضد التوكيد بـ "قد" في هذا البيت جملة "ما هبوا إلى وسارعوا" ، فهي تدل على كل الأحوال؛ أي: أنه كان "وديعة بين المؤمنين على الدهر".

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص106.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص39.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، الرياض، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط1، 2000م، ص78.

ومنه قوله:

فَـــاِنْهَضْ لإمـــــر اللهِ! إنَّ جِهَـــادَهُمْ حـــقٌ وَشَـــوْقٌ الصِّـــيدِ وَالأَبْـــرَارِ[1]

والخبر في هذا البيت نكرة مفردة منونة "حق" ، وهذا ما جعله مستعلياً متأبياً، وقد قوى الشاعر ذلك من خلال العطف عليه بشوق، التي تدل أيضًا على الاستعلاء والتأبي، وقد جاء مؤكداً "بأن".

<u>– معرف بأل:</u>

إنّـــــه الله ربُّنـــا وحْـــدَهُ الشـــا فـــي فَيُغْنـــي بَـــلاؤُه أَفْراحَـــهْ[2]

أيضاً الخبر هنا معرف بال "إنه الله"، والتعريف هنا منح الخبر "الله" وضوحاً وتجلياً وزاد هذا الوضوح حرف التوكيد إن، وزاده أيضاً التوكيد اللفظي "وحده" ، الأمر الذي جعل الخبر واضحا فوق وضوحه.

ومنه قوله:

إنّـــــه الله نـــــورُه مَـــــلأ الكَـــــو نَ حيـــاةً ونعمـــةً مـــن نمـــاءِ[3]

ظهرت وفاعلية النحو في هذا البيت في أكثر من موضع فيما يتعلق بهذا التركيب الخبري، ومن ذلك أداة التوكيد إن، والخبر المعرف بال "إنه الله" ، ومن خلال الإضافة في "نوره" التي شكلت صفة من خلال المبتدأ نوره، وخبره الفعل ملأ أيضاً ، ومن خلال الأحياز التي ملأها هذا النور، وعبر التمييز في قوله حياةً، والعطف عليه بقوله ونعمةً.

<u>– معرف بالإضافة:</u>

إنّ خيـــرَ المـــديحِ مَـــدْحُ رُسُـــول الـــل هـ حقـــــاً وصـــــفوةِ الخلفـــــاء[4]

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات ، ص67.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص161.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص40.

(4) نفسه: ص39.

أيضاً الخبر في هذا البيت جاء معرفاً بالإضافة كما مبتدأه "خير المديح" ، وخبره "مديح رسول الله" ، وهذه الإضافة قد حددت خير المديح، فكان رسول الله، وأكد ذلك بقوله: "حقاً"، واشرك مع مديح الرسول عن طريق العطف الإضافي "صفوة الخلفاء".

ومنه قوله:

إنَّ أَقْـوى السِّـلاح فـي العُمْـر ذكـر الـل هـ يمضـــى غُـــدوَّهُ ورواحَـــه[1]

ولقد تجلت فاعلية النحو في هذا البيت من خلال أداة التوكيد "إن"، ومن خلال المساواة في الإضافة بين المبتدأ "أقوى السلاح" ، والخبر "ذكر الله" ، وهذه المساواة قد ربطت بين القوة والذكر، فلا قوة بدون ذكر، ولا ذكر إلا وتبعه قوة، وقد أكد الشاعر ذلك من خلال النحو عن طريق ظرف الزمان غدوه ورواحه؛ أي: أنَّ ذِكرَ الله أقوى سلاح في كل زمن.

وقوله أيضاً:

إنهـــا أمـــةُ الرســـالةِ والـــح قِ وعهـــدِ موثـــقِ الأســـبابِ[2]

تبدو فاعلية النحو في هذا التركيب البلاغي الخبري في أداة التوكيد "إن"، وفي الخبر المضاف أمة الرسالة، فالإضافة هنا قد حددت هوية الخبر، الهوية التي تمنحها أسباب القوة والنجاح، وهذا الخبر قد عطف عليه الشاعر بكلمة "الحق" المعرفة بال، و "عهد" النكرة المنونة، مما زاد من توكيد الخبر وثبوته.

<u>- نكرة:</u>

وَبـتٌ حالمـةً ! إنـا الهـوى حُلـمٌ وقمـتٌ ناطقـةً رقَّـتْ معانيـكِ[3]

وفاعلية النحو في هذا التركيب الخبري جاءت عبر أداة التوكيد أن، ومن خلال الخبر النكرة المفرد "حلم" ، وهذا التنكير والإفراد قد منح الخبر تعالياً وتأبياً، وقد شاركه في هذا التأبي

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص161.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان حرقة ألم وإشراقة أمل، الرياض، دار النحوي للنشر والتوزيع،ط1، 2005م، ص70.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص90.

والعلو لفظتا "حالمة، ناطقة" ، فهاتان الكلمتان قد جعلتا الحلم في كلتا الحالتين "النوم و الاستيقاظ" ؛ أي: النوم في الحلم، والاستيقاظ في النطق.

ب- تراكيبُ خبريةٌ خبرها جملة اسمية:

ومن قوله:

فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جَهلْتَني وإنِّي أَنا الإنْسَانُ أصلاً ومنزلا[1]

وتظهر فاعلية النحو في التراكيب الخبرية في أداة التوكيد "إنَّ" ، وفي الخبر الجملة الاسمية "أنا الإنسان" مما دل على الثبوت والاستمرارية، وقد حدد الشاعر هذه الاستمرارية من خلال "أصلاً ومنزلاً"، وهما نكرتان مفردتان تدلان على الاستعلاء والتأبي.

ت- تراكيب خبرية خبرها جملة فعلية:

ومن قوله:

وَإِنَّكَ تَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ فَنَجِّنِي بِعَفْوِكَ...! دُونَ العَفْوِ. أَيْنَ نَجَاتِي.!

وفي هذا التركيب البلاغي الخبري تبدو فاعلية النحو في أداة التوكيد "إنك" ، والفعل المضارع " تعفو" الدال على المضي والحال والاستقبال، وقد ظهر في البيت ما يقوي ذلك مثل: شبه الجملة حيز الفعل "عن كثير" ، والاستفهام "أين نجاتي؟".

ث- تراكيب خبرية خبرها شبه جملة:

ومن قوله:

قَدْ كُنْتَ في "الشَّام" لا تُلْهيكَ بانتُها عن همةٍ وَرَعَاكَ النَّجْمُ يَرْتَقِبُ[2]

تظهر فاعلية النحو في التركيب البلاغي الخبري في هذا البيت في المؤكد "قد" ، الذي يفيد التوكيد، ومما يدل على ذلك أسلوب النفي في قولة: "لا تلهيك" ، وجاء الخبر شبه جملة "

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص92.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص95.

في الشام" ، مما فتح الباب أمام احتمالات تعلقه بالمفرد، أو الجملة، وفي كل الأحوال فإن ذلك يعزز الثبات والديمومة.

ومن قوله:

إنـــه غرســـةُ النبـــوةِ فـــي الأر ضِ ... وطيـــبٌ مـــن عودهـــا والجـــذوعِ[1]

وفاعلية النحو في التركيب البلاغي الخبري تظهر في أداة التوكيد "إنَّ" ، وفي الخبر شبه الجملة "في الأرض" ، وهي متعلق بمفرد، أو جملة اسمية، أو فعلية، الأمر الذي يفتح احتمالات تؤكد الاستمرار والثبوت أيضاً.

3- تراكيب خبرية تحتوي أكثر من مؤكد:

- معرف بالإضافة:

ومن قوله:

وَإِنْ أَوْهَـــنَ بِيـــت أَنْـــتَ تُسْـــكِنُهُ بِيـــت العَنَاكِـــبِ مَهْمَـــا قِيـــلَ أَوْ زَعَمُـــوا[2]

في هذا التركيب الخبري تظهر فاعلية النحو في المؤكدين "إنَّ" ، وضمير الفصل "أنت" ، وفى الخبر المضاف "بيت العنكبوت" ، وهذه الإضافة تؤكد هشاشة هذا البيت.

2- تراكيب خبرية خبرها جملة فعلية:

ومن قوله:

وأنـــهُ سَـــوف يَلْقَـــى مِـــنْ غَنَـــائِمِهِمْ وأنّـــه ســـوفَ يجْـــرِي العـــدلُ والقَسَـــمُ

أو أنّهـــم سَـــيَكُفُّون الأَذى !عَجَبـــاً! هـــل يُوقِـــفُ الظـــالِمون الظُّلـــمَ؟ ويُلَهُـــمُ[3]

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص 32.

(2) نفسه: ص35.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص66.

وتبدو فاعلية النحو في هذين البيتين من خلال:

1- أداة التوكيد "إنِّ، سوف"، والخبر الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع " يلقى" الدال على التجدد.

2- أداة التوكيد "إن، السين"، والخبر الفعل المضارع " يكفون" الدال على التجدد.

ومن قوله:

لا تـــأمَنَنَّ لهـــم ! ولا لِوُعُـــودِهِمْ إنَّ التَّقِـــيَّ مِـــنَ الشَـــقِيَّ ليَحْـــذرُ[1]

ففي هذا التركيب البلاغي النحوي نرى أكثر من مؤكد "إنِّ، واللام" ، ومجيء الخبر جملة فعلية مضارعة " يحذر" ، وهو دال على التجدد والاستمرار.

3- تراكيب خبرية خبرها جملة اسمية:

ومنه قوله:

وأجمـــــــلُ آياتـــــــهِ أنـــــــه هـــو الحـــقُ والطُهـــرُ أنـــى يكـــونُ[2]

تظهر فاعلية النحو في التركيب البلاغي الخبري في حضور أكثر من مؤكد "أنّ"، وضمير الفصل "هو" ، والخبر المعرف بال "الحق"، وهذا يدل على الثبات والاستمرار.

4- تراكيب خبرية خبرها شبه جملة :

ومن قوله:

إنـــه أمـــةٌ مـــن أُرُومـــة قـــد روتهـــا نبعـــةُ الطهـــرِ والتُقـــى والجهـــادِ[3]

في هذا التركيب البلاغي الخبري يظهر مؤكدان: هما "إنِّ، قد" ، والخبر شبه الجملة "من أرومة" ، وهو متعلق باحتمالات إفرادية، أو فعلية، أكده الشاعر بجملة مؤكدة هي " قد روتها" ، مما زاد الخبر صفتا الثبات والاستمرارية.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص98.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص88.

(3) نفسه: ص153.

ومن قوله:

فقلــتُ: وَيحَــكَ مــا قــد قُلــت إنَّ بــه مِــن فِتنــةِ الشــرَّ أو مــن وقــده نــارا[1]

تتجلى فاعلة النحو في هذا التركيب الخبري فيما يأتي:

1- حضور أكثر من مؤكد وهما: "إنِّ، قدَ".

2- وخبر الناسخ إنّ شبه الجملة " به، من فتنة "، وحيازاً في "من وقده"

وهذا ما فتح أمام شبه الجملة التعلق باحتمالات إفرادية، أو فعلية، زادت من ثبوت واستمرارية الخبر.

وعطفاً على ما تم ذكره يلخص الباحث فيما يتعلق بفاعلية النحو في التراكيب البلاغية الخبرية إلى ما يأتي:

1- حضور المؤكدات وغيابها، والحضور كان على مستوى مؤكد واحد أو أكثر.

2- النكرات المنونة، والتعريف بال التعريف وبالإضافة.

3- الجمل الاسمية، وأشباه الجمل ومتعلقاتها.

4- ألفاظ العموم.

5- التقديم والتأخير.

6- استخدام أدوات العطف التي تفيد التخيير.

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص11.

المبحث الثاني

الإنـشاء

الإنشاء لغةً: "الإيجاد والاختراع"[1].

<u>الإنشاء اصطلاحاً</u>:

كلام لا يحتمل صدقاً ولا كذباً بذاته [2]، فلا ينسب الصدق أو الكذب إلى قائله، وهو ما لم يحصل مضمونه، ولا يتحقق إلا إذا تلفظ به [3].

مثال: مطلب الفعل في أفعل، وطلب الكفّ في لا تفعل، وطلب المحبوب في التمني، وطلب الفهم في الاستفهام، وطلب الإقبال في النداء، كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها.

وهناك من يرى أن الإنشاء في الاصطلاح يطلق بأحد إطلاقين:

1- المعنى المصدري: وهو إلقاء الكلام الذي نسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه.

2- المعنى الاسمي: وهو نفس الكلام الملقى الذي له الصفة المتقدمة.

ويقسم القزويني في كتاب "الإيضاح في علوم البلاغة" الإنشاء إلى ضربين:

1- طلبي: "فالطلبي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب؛ لامتناع تحصيل الحاصل" [4] .

2- غير طلبي: "حاصل في اعتقاد المتكلم في وقت الطلب"[5].

والإنشاء الطلبي عند البلاغيين له خمسة أنواع: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، مادة نَشَأَ.

(2) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص75.

(3) العلي فيصل: البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1995م، ص42.

(4) القزويني: الإيضاح، ص227.

(5) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص76-77، وانظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص65.

والباحث سيعرض في هذا الإطار النظري حول الإنشاء إلى كل نوع من هذه الأنواع الخمسة، ويبين فاعلية النحو في تكوين الأسلوب الإنشائي الطلبي، وتبيان تأثير ذلك في تنوع المعاني والغايات، لذا وبناءً على ما سبق فإنه سيتناول الأنواع الخمسة على النحو الآتي:

1- الأمر: هو "صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء"[1].

والأمر له أربع صيغ:

1- فعل الأمر: نحو قوله تعالى: " يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا " [2].

2- المضارع المجزوم بلام الأمر: كقوله تعالى: " لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ " [3] .

3- اسم فعل الأمر: نحو: صه، وآمين، وننزال، ودراك.

4- المصدر النائب عن فعل الأمر: نحو سعياً في سبيل الخير.

2-النهي: هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وصيغته واحدة [4] وهي:

المضارع المقرون بلا الناهية، مثل قوله تعالى: "وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا "[5] ، " وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا " [6].

3-**الاستفهام:** "هو طلب العلم بشئ لم يكن معلوماً من قبل بإحدى أدوات الاستفهام"[7]

---

(1) يحي بن حمزة العلوي: الطراز، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، بيروت، المكتبة العصرية، ج3، ط1، 2002، ص155.

(2) مريم: آية12.

(3) الطلاق: آية7.

(4) ينظر: فضل حسن عباس، أساليب البيان، عمان ، دار النفائس، ط1، 2007م، ص61.

(5) الأعراف: آية 56.

(6) الحجرات: آية 12.

(7) فيصل العلى: البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، ص44.

شواهد على أدوات الاستفهام:

1- كيف: ويستفهم بها عن الحال، نحو قوله تعالى: "فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ" [1].

2- أين: ويستفهم بها عن المكان، نحو قوله تعالى: "أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ" [2].

3- أنى: ويسأل بها عن الحال، نحو قوله تعالى: " يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا " [3].

4- كم: ويستفهم بها عن العدد، ويكون تمييزها دائماً مفرداً منصوباً، نحو قوله تعالى :" قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ"[4].

5- أي: ويسأل بها عما يميز أحد المشاركين في أمر من الأمور، نحو قوله تعالى: "أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا"[5] .

6- من: وتستعمل للاستفهام عن العقلاء غالباً، نحو قوله تعالى: " وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ " [6].

7- أيان: ويسأل بها عن الزمان المستقبل، نحو قوله تعالى: " يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ " [7]، وقوله تعالى: " يسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا " [8].

8- ما: يستفهم بها عن غير العاقل، نحو قوله تعالى: " الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ" [9].

9- متى: يسأل بها عن الزمن الماضي، نحو قولنا: "متى جئت؟"، وعن الزمن المستقبل نحو قوله تعالى: " وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ " [10]

10- هل: تستعمل للتصديق، نحو قولنا: هل ذهب إلى مصر؟

11- الهمزة التي تفيد التصور: نحو قولنا: أسعيد مسافر أم خالد؟

12- الهمزة التي تفيد التصديق: نحو قولنا: أزيد رجع من السفر؟

---

(1) النساء: آية41.

(2) الانعام: آية 22.

(3) آل عمران: آية 37.

(4) الكهف: آية 18.

(5) مريم: آية73.

(6) النساء: آية98.

(7) القيامة: آية6.

(8) النازعات: آية 42.

(9) القارعة: آية2-3.

(10) الشعراء: آية92.

ومما تجدر الإشارة إليه أن حروف الاستفهام على أساس الطلب تنقسم إلى ثلاثة أقسام:
القسم الأول: ما يستفهم به عن التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو: "الهمزة " .

القسم الثاني: ما يستفهم به عن التصديق فقط وهو :"هل"

القسم الثالث: ما يستفهم به عن التصور فقط وهو: " باقي الحروف : ما، من، أي، كم ، كيف، أين، أنّ، متى، أيان [1].

4- التمني: "هو طلب الشئ المحبوب الذي لا يرجى، ولا يتوقع حصوله " [2].

إما لكونه مستحيلا نحو قول الشاعر:

فيَا لَيتَ الشّبابَ يَعُودُ يَوْماً فأُخبرَهُ بمَا فَعَلَ المَشيبُ[3]

وإما لكونه ممكناً غير مطموع في دنياه، كقوله تعالي: " يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ"[4].
ومما يشار إليه أنه: إذا كان الأمر المحبوب مما يرجى حصوله، كان طلبه ترجيًا، ويعبر فيه بـ "عسى، ولعل" ، كقوله تعالى: "لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً "[5] ، " فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ" [6] ، وقد تستعمل في الترجي "ليت" لغرض بلاغي.

وللتمني أربع أدوات: واحدة أصلية وهي "ليت"، وثلاثة غير أصلية نائبة عنها ويتمنى بها لغرض بلاغي، وهي

1- هل: كقوله تعالى: "فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا " [7].

2- ولو: كقوله تعالى: "فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " [8].

---

(1) ينظر: حسن البنداري، أساليب علم المعاني بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الآداب، ط2، 2006م ، ص74.
(2) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص103.
(3) أبو العتاهية: ديوان أبو العتاهية
(4) القصص: آية 79.
(5) الطلاق: آية 1.
(6) المائدة: آية 52.
(7) الأعراف: آية53.
(8) الشعراء: 102.

3- ولعل: كقول الشاعر:

أُسَـرِّبُ ٱلْقُطَـا هَـلْ مَـنْ يُعِيـرُ جَنَاحَـهُ لِعَلِـيٍّ إِلَـى مَـنْ قَـدْ هَوَيْـتُ أَطِيـرُ

ولأجل استعمال هذه الأدوات في التمني ينصب المضارع الواقع في جوابها [1]

ويمكن القول: إن بنية التمني تشتمل على بعدين متلازمين:

1- البعد الداخلي: وهو يشمل الرغبة المحبوبة الدفينة .

2- البعد الخارجي: وهو الواقع الخارجي الفعلي الذي يحتوي على الشيء المحبوب أو المستحيل أو بعيد الحصول[2].

5- النداء:

"هو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناسب أدعو وهو يصحب الأمر والنهي في أكثر الأحيان" [3] .

وأدواته ثمانية جاءت على النحو الآتي: " الهمزة، أي، يا، أيا، هيا، آي، وا"

وهي في كيفية الاستعمال نوعان: " الهمزة ؛ أي: لنداء القريب.

وباقي الأدوات: يا، وأيا، وهيا، وآي، وا؛ لنداء البعيد.

وقد ينزل البعيد منزلة القريب، فينادى بالهمزة وأي، إشارة إلى أنه لشدة استحضاره في ذهن المتكلم صار كالحاضر معه لا يغيب عن القلب، وكأنه مائل أمام العين، كقول الشاعر:

أَسْـــكَانُ نُعْمَـــانَ الأراك تَيَقَّنُـــوا بِـــأَنَّكُمْ فِـــي رُبْـــعٍ قَلْبِـــيٍّ سُـــكَّانِ

---

(1) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص103-104.

(2) أسامة البحيري: البنية المتحولة في البلاغة العربية، كفر الشيخ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص140.

(3) ينظر: جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة دار التراث، ط1، ج3، ص246، وينظر: فيصل العلى: البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، ص48.

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزة، وأي[1]

ومن ذلك قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ" [2].

وقوله أيضاً: "قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا" [3] .

ونحو قوله: "يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا"[4].

نماذج مختارة من التراكيب الإنشائية في شعر عدنان رضا النحوي:

اعتمد الباحث في اختيار هذه النماذج على قاعدة بيان فاعلية النحو في انزياح الأساليب الإنشائية الطلبية عن معانيها الحقيقية إلى المعاني المجازية، وبناءً على ذلك فإن النماذج المختارة ستكون على النحو الآتي:

أولاً- أسلوب الأمر: والأغراض المجازية التي انزاح إليها بفاعلية النحو في شعر عدنان رضا النحوي:

1- الدعاء: تتجه الدلالة إلى المتكلم مع استحضار المتلقي المباشر في الدائرة الدلالية، وهنا تنزلق دلالة الاستعلاء لتصبح في جانب المتلقي المباشر، وتحل محلها دلالة الخضوع في جانب المتكلم، وبذلك تنعكس حركة الدلالة لتصير من الأدنى إلى الأعلى على عكس الحركة الدلالية في الصورة القاعدية للأمر.

أَغَثْنَـــا... إِلَهِـــيٌ...! وَالمَصَـــائِبُ أَقْبَلَـــتْ تلاطُـــم طُوْفَـــانٍ وَزَحْـــفٍ مُمَـــاتِ

أَغَثْنَـــا.... وَقَـــدْ ضَـــاعَتْ دِيَـــارٌ وَسَـــاحَةٌ وَأَطْبَـــقَ أَعْـــدَاءٌ عَلَـــى ربـــواتِ[5]

(1) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص105.

(2) الحديد: آية28.

(3) هود: آية48.

(4) المزمل: آية1-2.

(5) عدنان رضا النحوي : ديوان جراح على الدرب: ص25\.

ومن قوله:

جِئــتُ ربــي إليــكَ أســألُكَ العــف و فهــب لــي أمنــاً وعفــواً رضــيّاً[1]

ومن قوله:

يــا ربِّ فَــأغْفِرْ لــه أَوْزَارَ سَــيِّئَةِ وضَــاعِف الأَجــرَ فــي جُلَّــى مــآثرِهِ

واغفْــر لَنَــا ربّنَــا إنــا علــى ســفرِ كــل ابــن آدم رَهْــنٌ فــي مقــادرِهِ[2]

في الأبيات السابقة ظهر أسلوب الأمر في "أغثنا، أغثنا، هب، اغفر، ضاعف، اغفر" ، وكلها خرجت إلى غرض الدعاء عن طريق النحو من خلال توجيه الأمر إلى الذات الإلهية، فهذا التوجيه هو من رفدها هذا الغرض المجازي وهو: الدعاء.

ففي البيت الأول: وقع النداء جملة اسمية، والمصائب أقبلت خبرها جملة فعلية فعلها ماض يفيد التحقق، وقد جاء الشاعر بجملة حالية " تلاطم" ، وأحياز هذا الفعل "طوفان، زحف مماتً" تكشف قوة وشدة هذه المصائب، الأمر الذي استوجب أن يكون الأمر للدعاء.

وفي البيت الثاني: يلي الأمر الذي خرج إلى الدعاء جملة فعلية مؤكدة "وقد ضاعت" ، وعطف عليه بجملة فعلية أخرى "أطبق"، فأصبح الداعون أمام ضياع للديار والساحات وحصار للأعداء، الأمر الذي عضد من خروج الأمر إلى الدعاء.

أما في البيت الثالث: جاء الشاعر بالفعل الماضي "جئت" الذي حدد اتجاه بالجار والمجرور إليك، وكذلك الفعل "أسأل" الذي حددت أحيازه "الله، العفو" ، وهذا يدلل على انقطاع السبل أمامه؛ ليظهر الفعل "هب"، الأمر الذي خرج إلى الدعاء، الذي وقع على الأمر والرضا والعفو، وهي غايات لا يحققها إلا الله.

وفي البيتين الأخيرين يظهر فيهما فعلا أمر هما "اغفر" يتكرر مرتين، "وضاعف " تكرر مرة واحدة، ووقوع الغفران في الأول على "الأوزار" ، وفي الثاني على الجار والمجرور "لنا" ، والثاني أُتبع بجملة اسمية مؤكدة "إنا على سفر"، وجملة أخرى تفيد العموم "كل ابن آدم رهن في

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص30.

(2) نفسه: ص137.

مغادرته"؛ أي: لا مفرق وجوب الدعاء، وأما الفعل الأول "اغفر" فقد رفده الشاعر بالفعل" ضاعف" الذي يفيد الدعاء، ويكشف عن حجم الأوزار والسيئات والحاجة الملحة إلى الدعاء.

2- النصح والإرشاد: وفيه تتجه دلالة الأمر لإرشاد المتلقي حيث تبرز دلالة الاستعلاء بشكل واضح في السياق [1]

ومن قوله:

وَحَقَّقُوا أَمَلًا فِي الصُّدَرِ مُضْطَرِمًا لَوْلَاهُ مَا نَبْضَتُ أَعْرَاقِنَا فِينَّا[2]

ومن قوله:

شَدُّوا العَزِيمَةَ، شَقُّوا الدَّرْبَ وَاخْتَرَقُوا صفَ العدى عُصْبَةً لَا تُظْهِرُوا لِينَا[3]

ومن قوله:

قُمْ إِلَى المَجْدِ! لَا تَدَعُ هَذِهِ أَلَدَّا رَ عَلِيًّا الذُّلَّ! فَمَا هَوَّاهَا القُعُودُ[4]

ولقد تجلى الأمر في الأبيات السابقة في "حققوا، شدوا، شقوا، اخترقوا، قم" ، وهذه الأوامر قد خرجت إلى النصح والإرشاد، وقد تم ذلك بفعل النحو الذي وجهها إلى أناس عاديين، رأى الشاعر أنهم بحاجة إلى النصح والإرشاد .

ففي البيت الأول: الفعل الأول "حققوا" حيزه "أملاً" جاء الشاعر له بحال "مضطرماً" الذي يفيد الديمومة والاستمرار، وربط الحياة به من خلال "لولا" التي أفادت "الامتناع للامتناع" ، الأمر الذي مهد خروج الفعل إلى النصح والإرشاد.

وفي البيت الثاني: "شدوا، شقوا، اخترقوا" أحيازها معنوية " العزيمة، ومادية" الدرب" صف العدى، وأنهى البيت بجملة النهي "لا تظهروا لينا" التي تقوي من خروج هذه الأفعال إلى النصح والإرشاد.

---

(1) ينظر: انتصار أبو شاويش، خصائص الأسلوب في سورة البقرة، ص246.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص71.

(3) نفسه: ص71.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان موكب النور، ص 33.

وفي البيت الأخير: الفعل " قم" الذي حيزه "إلى المجد" ، واتبعه الشاعر بجملة نهي "لا تدع"، وجملة نفي "فما هواها"، الأمر الذي رشح خروج الفعل إلى النصح والإرشاد.

3- أمر للتمني وهو : طلب الشئ المحبوب الذي لا يرجى، ولا يتوقع حصوله.[1]

ومن قوله يناجي منية الرياض:

أَقْبِلِـــي وَاُحْلُمِـــي بِمَوْكِبِـــكَ آلِيُّـــو م غِنَـــى الشـــذا نَـــدِيُّ الأَمَـــانِيِّ[2]

والأمر في البيت السابق يظهر في "أقبلي، احلمي" ، والأمر هنا يخرج إلى التمني، وللنحو دوره في ذلك من خلال توجيه الأمر إلى ما لا يعقل وهي منية الرياض.

4- أمر للالتماس وهو : استعمال الأمر في حال المساواة في الرتبة بين طرفين.

ومن قوله:

رويـــدك....! قُـــمْ وَقَاسَـــمْنَا الأنينـــا هَلُـــمَّ وَدْعُ جهالـــة جَاهِلِينَـــا[3]

في هذا البيت يخرج الأمر " قم، قاسمنا، هلم، دع" إلى الغرض المجازي الالتماس، وذلك من خلال توجيه إلى من هو في منزلة متساوية مع الشاعر.

ثانياً /أسلوب النداء: وتظهر فاعلية النحو انزياحه إلى أغراض مجازية على النحو الآتي:

1- النداء بأداة النداء "يا" وهي للقريب والبعيد معاً، أما "وا" للندبة وهي نداء المتفجع عليه أو المتفجع عنه.

2- المنادى العلم.

3- انزياح النداء إلى أغراض بلاغية أو مجازية أخرى مثل:

1- **التمني**؛ حيث قال الشاعر:

بُعثْـــتْ لِتســـألَ مـــا لِـــدَارِيَ أَقْفَـــرَتْ؟! يـــا للإبَـــاءَة! أَيْـــنَ أَهْـــلُ الـــدَّار؟![4]

---

(1) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص103.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان حرقة ألم وإشراقة أمل، ص 71.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان موكب النور، ص39.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص65.

ومن قوله:

يــا للطُّيُــوف تُعيــدُ فــي أســماعِنا شَــرفَ الفُتُــوحِ ووثبــة الأبــرار[1]

ومن قوله:

دَاري التـــي بُســـطت لترفـــع أمُـــة عــزت فــأين جحافــلُ المليــارِ؟![2]

في البيت الأول خرج النداء إلى التمني، وكان للنحو دوره في ذلك من خلال اختيار أداة النداء "يا" التي أفادت البعد هنا، وعبر اختيار المنادى الجامد "للإباءة" كل ذلك مهد إلى خروج النداء إلى التمني المرغوب فيه ولكن يستحيل تحققه.

ومن الملحوظ أن النداء توسط بين استفهامين بـ "ما" التي يسأل بها عن غير العاقل، والفعل "أقفرت" الذي يفيد التوكيد، و "أين" التي تسأل عن المكان، التي أفادت الغياب فأضحى النداء مهيئاً؛ لأن يكون للتمني.

ونفس الأمر حدث في البيت الثاني حيث النداء "يا"، والمنادي غير العاقل "الطيوف"، وجعل الفعل "تعيد" المضارع الذي يدل على الاستمرار، وقدم الجار والمجرور "في أسماعنا" على المفعول والمعطوف عليه، وهذا التقديم حصر جودة الطيوف في الأسماع مما قوى التمني.

وأما في البيت الثالث: فقد غابت أداة النداء فأصبحت الديار لا قريبة ولا بعيدة ؛ أي: أنها مجهولة، لكنها موجودة عبر استحضار تاريخها، والاسم الموصول التي وصلته "بُسطت" لغاية " لترفع" أمة، ثم يأتي السؤال "أين" الذي يفيد الاستبعاد الذي عضد التمني.

2- الحث والرغبة : ويعد الحث والرغبة في الاتصاف بصفة معينة من المعاني التي يخرج فيها النهي عن دلالة الاستعلاء[3]

قَـــوْمِيٌّ اِنْهَضِـــي أُمَّتُـــي! دَرِبَ النَّجَـــاةِ بِـــدَا إنَّ كَـانَ عَزْمُـكَ يُـوفِي كُـلٌّ مَـا وَجُبَّـا[4]

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص65.

(2) نفسه: ص65.

(3) ينظر: انتصار أبو شاويش، خصائص الأسلوب في سورة البقرة، ص249، وينظر: جار الله محمود الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، تحقيق: عبد الرازق المهدي، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط1، 1997م، ص217.

(4) نفسه: ص61.

وفي هذا البيت يخرج الأمر "قومي، انهضي" ومع النداء "أُمتي" الذي غابت أداة النداء عنه فلا عاد قريباً أو بعيداً، ولعل ذلك ما يفسر الاستعانة بفعلي الأمر " قومي، انهضي"

فالشاعر يتتبع فعلي الأمر، والنداء بجملة اسمية "درب النجاة بدا"، وجاء بالخبر فعلاً ماضياً يفيد التحقق، وهذا التحقق قد رهنه الشاعر بأسلوب الشرط "إن كان عزمك يوفي" فعله ماضٍ ناقص، وجوابه مضارع يستغرق كل ما هو واجب من خلال لفظ العموم "كل"، وهذا يعزز دلالة الاستغاثة في هذين الفعلين وكذلك النداء.

1- التعجب وهو: استعظام أمر ما والمبالغة في اظهار التعجب منه.

ومن قوله:

يـــا حســـرتاهُ! فَكـــم جـــري ثُ وراءَ كاذبـــــــةِ النَّـــــــوَالِ[1]

الأسلوب الإنشائي الماثل في النداء ظهرت فاعلية النحو فيه من خلال حضور أداة النداء "يا" التي أفادت القرب، والمنادى المعنوي "حسرتاه" ، فهنا الشاعر ينادي حسرة قد أحاطته من كل جانب، وقد أتبع أسلوب النداء "بكم" الخبرية التي أفادت التكثير المؤكد من خلال الفعل الماض " جريت "الذي خيره الظرف " وراء " والمضاف والمضاف إليه، مما فاقم دلالة التعجب في أسلوب النداء.

ومنه قوله:

روَيـــدَكَ يَـــا أَخِـــي! بالغْـــت حَقًّـــا وَتُهْـــتَ عَـــنْ الحَقِيقَـــةِ وَالسَّـــدَادِ[2]

في هذا البيت الشعري يخرج اسم الأمر "رويدك" مع النداء "يا أخي" إلى غرض التعجب، فأداة النداء تفيد القرب، ويؤكد ذلك إضافة المنادي إلى ذات الشاعر "أخي" ، وكما يدفع باتجاه خروج النداء ومعه الأمر إلى التعجب الفعلان "بالغت، تهت" ، فالفعل "بالغت" ردفه بتوكيد " حقاً"، وأحياز الفعل "تهت" وقعت على "الحقيقة والسداد" ، الأمر الذي ساهم في دلالة التعجب.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص48.

(2) نفسه: ص55.

2- **التحسر**: وهو التوجع من شيء مضى ويحمل ذكريات إيجابية.

نحو قول الشاعر:

فَيَــا قَــوْمَيْ اِسْــتَوْلَى الــنَّعْسُ علــيكمُ وغيــركمُ بِالــدَّهْرِ يشــقى وَيُتْعِــبُ[1]

ومن قوله:

يــا أمتّــي! كَثُــرتَ فينــا مُجــاهرة كــلُّ الضَّــلالات طوفانــا طغــى وَرَبَــا[2]

ومن قوله:

يَــا أُمَّــةً عَرْبَــدَتْ أَهْوَاؤُهَــا وَفَجَــرَتْ عَلَــى أَعَاصِــيرِهَا مَجْنُونَــةُ السُّــكَّرِ[3]

في الأبيات الثلاثة السابقة يخرج النداء بفعل النحو إلى غرض التحسر وذلك على النحو الآتي:

1- في البيت الأول: استخدم الشاعر أداة النداء "يا" التي تفيد القريب، والمنادى "قومي" الذي يفيد القرب من خلال الإضافة، وهذا القرب يفيد التحسر الذي أظهرته جملة "استولى النعس عليكم" ، والمفارقة في قوله "وغيركم بالدهر يشقى".

2- في البيت الثاني: يستخدم الشاعر الأداة ذاتها، والمنادى المضاف؛ ليدل على القرب؛ ليمهد للتحسر الذي تجسد في المجاهرة في كل الضلالات التي عكسها الحال "طوفانا" ، والفعلان " طغى، ربا" اللذان يفيدان التقرير من خلال زمنهما الماضي.

3- في البيت الأخير: يحافظ الشاعر على الأداة ذاتها، ولكنه يغير من المنادى، فيجعله نكرة منونة "أمةً" فهو ينزعها من ذاتها، وفي الوقت ذاته يبدي تحسراً عليها، وجاء الشاعر بفعلين ماضيين عقد صلة بينهما من خلال حرف العطف الواو "بدت، فجرت" ، والعطف هنا أفاد الترتيب والتعقيب، ليس فقط في الظهور ومن بعده الانفجار، بل أيضاً في تحول الأهواء إلى أعاصير" مجنونة السكر" ، فهذا التركيب الإضافي قد عمق من دلالة التحسر.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص 79.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص61.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان موكب النور، ص23.

4- **الزجر**: هو قريب من التأنيب والتوبيخ ويمكن أن يزجر المرء نفسه على غوايتها كما يزجر سواه [1].

يَــا عَبِيــدًا يَسُــوقُهَا السَّــوْطُ فِــي الأر ض فَتَمْضِـــي هُنَـــاكَ كَالقُطْعَـــانِ[2]

في هذا البيت يخرج النداء "يا عبيداً" إلى غرض الزجر، وذلك من خلال أداة النداء التي أفادت البعد، والمنادى النكرة التي أفادت الدناءة، التي كشفها الفعل "يسوقها" ، والمشابهة" كالقطعان" ، مما اقتضى خروج النداء إلى الزجر.

ومن قوله:

يَــا وَيَحِهُــمْ بِــدَلْوٍ عَــي بِفِصْــحِهِمْ وَبِالبَيَــانِ الغَنِــيِّ اِسْــتَبْدَلُوا الــزللا[3]

النداء في هذا البيت "يا ويحهم" يخرج إلى الزجر، من خلال المنادى "ويحهم" المصدر المضاف الذي يفيد الترحم والتوجع، وقد أتبعها الشاعر بالفعل "بدلوا " الذي يفيد التحويل أو الانتقال إلى الأسوأ، مما يعضد من خروج النداء إلى الزجر.

ثالثاً / أسلوب الاستفهام وفاعلية النحو في انزياحه إلى أغراض مجازية ومن ذلك:

1- الإنكار: هو عدم رضا المتكلم عن أمر ما، فسيتفهم عنه منكراً له، وهو نوعان: الإنكار على سبيل التكذيب والإنكار على سبيل التوبيخ[4] .

ومنه قوله:

فَصَــرَخْتَ مَكْلُومًــا أَمَّــا مِــنْ مُنَجِّــدٍ يَحْنُــو علــىَّ وَمُسْــعِفٍ لَا يُرْهِــبُ[5]

وقوله:

وَتَلَفَّــتَّ كُــلُّ الرُّبَــى وَتَسَــاءَلَتْ أَيْــنَ الطُّفُولَــةُ وَالهُــوَى وَالمَلْعَــبُ[6]

---

(1) ينظر: بكري الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم المعاني)، ص108.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص84.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان حرقة ألم وإشراقة أمل، ص50.

(4) ينظر: حسن البنداري، أساليب علم المعاني بين النظرية والتطبيق، ص81

(5) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة:، ص101.

(6) عدنان رضا النحوي: ديوان حرقة ألم وإشراقة أمل، ص66.

في هذين البيتين يخرج أسلوب الاستفهام إلى غرض الإنكار، وذلك بفاعلية النحو:

ففي البيت الأول: " أما من منجد، فإن الحرف "من" قد أكد عدم وجود المنجد على الرغم من الصراخ المكلوم والرغبة في الحنو والإسعاف، ومما عزز دلالة الإنكار، والجملة الفعلية التي أعقبها الحال " صرخت مكلوماً " فالصراخ المكلوم قد نفخ الإنكار في أسلوب النداء.

وفي البيت الآخر: " أين الطفولة؟ في الاستفهام " أين" وإنما يسأل به عن المكان، ولكنه هنا يسأل عن معنى " الطفولة والهوى" ، وأخيراً المكان، ولكن الشاعر هنا يسأل عن المكان، ويرشح ذلك التلفت والتساؤل، وهو يسأل عن المكان، ولكنه يخرج إلى الإنكار، والعطف الذي ولى الطفولة "الهوى والملعب" دل بالقطع دلالة الاستفهام على الإنكار.

2- التعجب : هو استعظام أمر ما والمبالغة في إظهار التعجب منه.

كقوله:

هَـلْ تَحْسُـبُونَ بِـأَنَّ اللَّيْـلَ مُنْعَقِـدُ فَنِمْـتُمْ وَضَـلَلْتُمْ فِـي دياجِنِـا؟ [1]

في هذا البيت يظهر الأسلوب الإنشائي في "هل تحسبون؟، فأداة النداء تفيد التصديق، والسؤال هنا عن فعل " يحسبون " ؛ أي: تظنون، وكونه سؤالاً عن ذلك خرج إلى معنى التعجب بفاعلية النحو التي جعلت خير الحسبان جملة اسمية "أن الليل منعقد" ، وأتبعها بجملة معطوفة "فنمتم" ، وعطف عليها بأخرى "وضللتم" ، الأمر الذي زاد من تعجبية أسلوب الاستفهام.

ومن قوله:

المَـــالُ والنفـــرُ المَمْـــدُودُ... واعجبًـــا أَيْـــنَ المَلَايِـــينُ.؟ غَابَـــتْ عَـــنْ نـــواظره[2]

وفي هذا البيت يتجلى التركيب البلاغي الإنشائي في قوله: "أين الملايين" ، واختيار النحو لهذا السؤال يتوسط البيت ما بين حضور المال والنفر الممدود والغياب عن النواظر، هو ما رشح خروجه إلى التعجب، فما جاء قبل الاستفهام "المال والنفر الممدود" ، وما جاء من بعده "غابت عن نواظرها"، فالصفة "الممدود" قد دلت على الكثرة والديمومة، والفعل "غابت" جاء ماضياً تقريراً، مما عزز دلالة التعجب في أسلوب الاستفهام " أين الملايين؟

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص71.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان جراح على الدرب، ص42.

3- التقرير: هو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه.

ومن قوله:

أَتَـذَكَّرُ كَيْـفَ كُنْـتَ أَسِـيرُ سَـجْنٍ يُبَعْثِـرُ رَبُّـهُ فِيـهُ العُيونـا[1]

في هذا البيت خروج الاستفهام "كيف كان؟ عن معناه الأصلي إلى التقرير، ففيه استخدم الشاعر أداتي الاستفهام "الهمزة، كيف" ، ففي الأولى: يسأل عن التذكر، وفي الأخرى: يسأل عن الكم، وهذا السؤال مؤشر إلى خروجه إلى التقرير، ومما يعزز ذلك الجملة المنسوخة "كنت أسير سجن" ، وجملة الصفة " يبعثر " ، فكلتاهما رفدت الاستفهام تقريراً.

4- التسوية : وهي التسوية بين أمرين مختلفين وقد سماه أبو عبيدة في مجازه بـ" استفهام الإخبار "[2]

ومثّل له المبرد بقوله:

لَيْـتَ شَـعْرِي أَقَـامَ زِيـدَ أَمْ قَعَـدَ

يَحَـارُونَ أَيْـنَ تَـوَارَى الرُّفَـاتُ بِمَدْرِيـد أُمِّ بـاللوى الأَقْـرَبِ[3]

في هذا البيت يظهر الأسلوب الإنشائي في "أين توراي؟ ، فأين تسأل عن المكان، ولكن ليس بصورة مباشرة، فهي تسأل من خلال الفعل " تواري"، وحضور "أم" هو الذي جعل الاستفهام يفيد التسوية "بمدريد أم باللوى" ، والفعل الذي استهل به الشاعر البيت "يحارون" فعل مضارع يدل على الاستمرار، ويعزز دلالة التسوية التي أفادها أسلوب الاستفهام " أين توارى؟

ومن قوله:

لَـمْ يَعْلَـمْ النَّـاسُ هَـلْ حَـيَّ يَقُـودُهُمْ إِلَـى المَعَـارِكِ؟ أَمْ مَـوْتٌ ومحتـربُ[4]

وفي هذا البيت كذلك يتجلى الإنشائي في قوله: "هل حي يقودهم؟" ، وهذا الاستفهام قد سبق بنفي "لم يعلم" ، ولحقته "أم" لما قطع بخروجه إلى التسوية "إلى المعارك أم موت ومحترب"،

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان موكب النور، ص41.

(2) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ج2 ،1381هـ، ص158.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان أب يرثي ابنه، الرياض، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط1، 1998م، ص153.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص94.

وكذلك مجئ جملة النفي في مفتتح البيت " لم يعلم الناس" عززت دلالة التسوية في الاستفهام "هل حي يقودهم؟.

5- التهكم والسخرية"

أيــن الروايــةُ إذ تلــوت فُصــولها وطــوت صــحائفها يــد الأزمــانِ[1]

ومن قوله:

فَــأَيْنَ المُعَّــزُونَ بالأُمــة اليــوْ مَ؟ أَيــنَ المَــدَامِع لَــمْ تُسْــكبِ؟![2]

ومن قوله:

أَيْــنَ المَوَائِــدُ.. بِغَيْــبِ خَــلٍّ فَ ظَــلَالٍ نَاشِــرَةِ العُطُــورِ[3]

في الأبيات الثلاثة السابقة يقدم النحوي أساليب إنشائية على النحو الآتي:

في البيت الأول: " أين الرواية" فهو لا يسأل عن مكان الرواية، ولا عن الرواية، بل يسخر ويتهكم، والدليل على ذلك قوله: "إذ تلوت فصولها وطوت" فهو يسأل عنها في وقت محدد وهو التلاوة والطي على يد الأزمان، فالزمن الظرفي "إذا" الذي بمعنى حين هو ما عزز التهكم.

وفي البيت الثاني: "أين المعزون"، "أين المدامع" فهو لا يسأل بل يسخر ويتهكم، والدليل على ذلك اختياره للظرف الزماني "اليوم"، والنفي" لم تسكب".

وفي البيت الأخير: "أين الموائد" فالشاعر لا يسأل بقدر ما يتهكم ويسخر، ومما قوى السخرية السؤال في زمن معين "بغيب خلف"؛ أي: وقت وزمن.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص65.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان أب يرثي أبنه، ص151.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان جراح على الدرب، ص 57.

رابعاً / أسلوب النهي، وفاعلية النحو في انزياحه إلى أغراض مجازية ومنها:

1- النصح والإرشاد: وفيه تتجه دلالة النهي في الإرشاد اتجاه السامع فتظهر دلالة الاستعلاء بشكل واضح في السياق:

لا تَحزننـــكِ أرحـــامٌ إذا قُطعـــت حينـــاً وصـــيَّرتِ الآســادّ كـــالهِرَر[1]

ومن قوله:

أترُكيـــــهِ... ولا تُهيلـــــي عليـــــه كومـــــةٌ مـــــن تُرابـــــهِ المفجـــــوعِ[2]

في هذين البيتين السابقين يستخدم الشاعر أسلوبي نهي، ويخرج بهما إلى غرض النصح والإرشاد وهما:

1-"لا تحزنك" ومما جعل هذا الأسلوب يخرج إلى غرض النصح فعل الشرط المؤخر "إذا قطعت"، والفعل الماضي "صيرت" الذي أفاد التحول، وكذلك تقديم المفعول "الكاف" على الفاعل "أرحام" .

2-" ولا تهيلي" ومما جعله يخرج إلى النصح فعل الأمر الذي سبق "اتركيه"، وكذلك المفعول به " كومة" ، الذي حدد الشاعر مواصفاتها عبر الجار والمجرور والصفة "من ترابه المفجوع"

2- الترجي : وهو ترقب حصول الشيء [3].

لا تلُمْنـــــي...إذا ضَـــــنَنْتُ بِشـــــعْري عَـــنْ مَـــديحٍ يُضـــلُّ أو عـــن ريـــاء

لا تَلُمْنـــــي....إذا ضَـــــنَنْت بشـــــعْرِي عـــن مَـــديح يَتيـــهُ فـــي الأضـــواءِ[4]

في البيتين يظهر أسلوب النهي اللذان خرجا إلى الرجاء، وهما:

1- " لا تلمني" وقد خرج إلى هذا الغرض عبر أسلوب الشرط "إذا ظننت بشعري"، وما وقع عليه الفعل "ظننت" من أحياز "عن مديح و رياء"، واللذين عطف بينهما بأداة عطف تفيد التخيير "أو".

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان موكب النور، ص21.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان جراح على الدرب، ص29.

(3) ينظر: فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، الأردن، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1997م، ص156.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص 39.

2- "لا تلمني" وقد خرج إلى هذا الغرض عبر أسلوب الشرط " إذا ظننت بشعري" ، وكذلك ما وقع عليه الفعل "ظننت" من أحياز "عن المديح " قد نفاه الشاعر بجملة نعت "يتيه" كشفت عن دلالة الرجاء.

وفيما يتعلق بأسلوبي التمني والنداء فإن فاعلية النحو كما هو واضح في النماذج المختارة من شعر عدنان رضا النحوي، تأخذ مساراً مختلفاً يتجلى في أسلوب التمني على النحو الآتي:

1- أسلوب التمني ب "لعل"

صـــبراً لعـــل الله يبعـــثُ أُمـــةً يومـــا لتنقـــذَ مـــن حمـــى وديـــارِ[1]

في هذا البيت يستخدم الشاعر أسلوب التمني "لعل" التي تفيد الرجاء كما هو معلوم.

ولكن الأفعال التي أحاطتها أخرجتها من الرجاء إلى التمني، وهذه الأفعال هي "صبراً اسم فعل، يبعث، تنقذ".

2- أسلوب التمني بـ" لولا، لو"

لَـــولا خيانـــةِ عَهـــدِ أبرمُـــوه لمـــا وقَعـــتَ فـــي شـــركِ بـــالمكرِ مبتـــذلِ[2]

يظهر أسلوب التمني في قول الشاعر: "لولا الخيانة" فالمعلوم أن لولا تفيد الامتناع لامتناع، ولكنها هنا جاءت في سياق نحوي جعلها تفيد التمني، الذي يتمنى الحدوث، ولكنه لم يقع.

ومن قوله:

وَلَـــوْ رَأَيْـــتُ "وَرُودًا" فِـــي مَلَاعِـــبِهِمْ تَفَتَّحَـــتْ عَـــنْهُمْ السَّـــاحَاتُ وَأُلَاكِـــم[3]

ومن قوله:

ولـــو ســـألتَ لقالـــت مـــلُّ ناحيتـــه هنـــا هنـــا وجـــدةٌ دُرٌ وعقيـــانُ[4]

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص 100.

(2) نفسه: ص 57.

(3) نفسه: ص62.

(4) نفسه: ص124.

ومن قوله:

لــو أنصــفوا وَصــلوا القلــوبَ لترتــوي ســكناً وتــنعم فــي كــريمِ بــدار[1]

في الأبيات الثلاثة السابقة يستخدم الشاعر في أسلوب التمني أداة واحدة وهي: " لو"، فمعلوم أنها تفيد امتناع لوجود، ولكن الشاعر أوردها في سياق نحوي جعلها تفيد التمني:

1- من خلال فعل الرؤية وقعت على تمنٍ.

2- من خلال فعل السؤال وقعت على تمنٍ.

3- من خلال فعل الإنصاف وقعت على تمنٍ.

مما سبق يستخلص الباحث ما يأتي:

1-ظهرت فاعلية النحو في تصميم أساليب الإنشاء والخروج بها عن المعاني الحقيقية إلى المجازية، وذلك من خلال التهيئة والتعضيد، وذلك على النحو الآتي:

1- اختيار أفعال ماضية تفيد التحقق.

2- اختيار الأفعال المضارعة التي تدل على الاستمرار والديمومة.

3- تحديد أحياز معينة لتلك الأفعال: أسماء، أشباه جمل.

4- الاعتماد على أسلوب الشرط التي عضدت من خروج الإنشاء إلى معاني مجازية.

5- استخدام جمل النهي والنفي وكذلك الجمل الاسمية.

6- اللجوء إلى التقديم والتأخير، والتراكيب الإضافية، والتراكيب المتعاطفة، والظروف الزمانية والمكانية، والمؤكدات، والأحوال.

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص179.

المبحث الثالث

القصر

القصر لغة:

"الحبس، وقصره على الأمر قصراً رده إليه، وقصرت الستر أرضيته، وفي حديث إسلام ثمامة، فأبى أن يسلم قصراً فأكتفه، يعني حبساً عليه وإجباراً يقال: قصرت نفسى على الشيء إذا حبستها عليه وألزمتها إياه، وقيل أراد قصراً وغلبة، ومن القصر فأبدل السين صاد، وهما يتبادلان في كثير من الكلام، ومن الأول الحديث ولتقصر منه على الحق قصراً، وقصر الشيء يقصره قصراً: حبسه" [1] .

والقصر اصطلاحاً:

هو: تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، والشيء الأول: هو المقصور، والشيء الثاني: هو المقصور عليه [2] ، أو هو: إثبات الحكم لما يذكر في الكلام ونفيه عما عداه [3] .

طرق القصر: [4]

1- العطف بلا، وبل، ولكن .

ومن ذلك قولنا: الأرض متحركة لا ثابتة.

أو: ما الأرض ثابتة بل متحركة.

أو: ما الأرض ثابتة لكن متحركة.

2- النفي والاستثناء.

نحو قولنا: ما شوقي إلا شاعراً أو ما شاعر إلا شوقي.

وقوله تعالى: " وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ " [5] .

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، مادة(قَصَرَ).

(2) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص278.

(3) جمال إبراهيم قاسم: البلاغة الميسرة، القاهرة، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، 2010م، ص481.

(4) القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص215.

(5) يس: آ يه 28.

3-القصر بإنما.

نحو قوله تعالى: " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ " [1] .

وقوله تعالى: إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ"[2].

ومعناه "ما حرم عليكم إلا الميتة" [3] .

4- تقديم ما حقه التأخير.

قال تعالى: " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " [4] .

فالقصر الحقيقي: هو: "أن يختص المقصور عليه بحسب الإضافة والنسبة إلى غيره أصلاً"[5] نحو: لا إله إلا الله .

والقصر الإضافي: هو: "أن يختص المقصور عليه بحسب الإضافة، والنسبة إلى شئ آخر معين، لا لجميع ما عداه، نحو: ما خليل إلا مسافر، فإنك تقصد قصر السفر عليه بالنسبة لشخص غيره كمحمود مثلاً، وليس قصدك أنه لا يوجد مسافر سواه إذا الواقع يشهد ببطلانه [6]

ويقسم القصر باعتبار طرفيه سواء أكان قصراً حقيقياً أو إضافياً إلى نوعين:

1- قصر صفة على موصوف وهو أن: "تَحبس الصفة على موصوفها، وتختفي به فلا تتصف بها غيره ،وقد يتصف هذا الموصوف بغيرها من الصفات" [7] .

ومن أمثلة القصر الحقيقي قولنا: لا رازق إلا الله، والقصر الإضافي نحو: لا زعيم إلا سعد.

---

(1) فاطر: آية28.

(2) البقرة: آية173.

(3) القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص217.

(4) الفاتحة: آية 2.

(5) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص183.

(6) نفسه: ص183.

(7) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص185.

2- قصر موصوف على صفة وهو:" أن يُحبس الموصوف على الصفة، ويختص بها دون غيرها وقد يشاركه غيرها فيها" [1].

مثال من الحقيقي نحو قولنا: ما الله إلا خالق كل شيء.

مثال من الإضافي: وما محمد إلا رسول الله.

ويقسم القصر الإضافي على حسب حال المخاطب إلى: [2]

1 – قصر إفراد إذا اعتقد المخاطب الشركة بين شيئين فأكثر نحو: إنما الله إله واحد[3]، خوطب به من يعتقد أن الله ثالث ثلاثة بدليل قوله تعالى: "ولا تقولو ثلاثةٌ انتهوا خيراً لكم" [4].

2 – قصر قلب: إذا كان المخاطب يعتقد عكس الحكم، فتقلب عليه اعتقاده نحو: "ما شاعر إلا شوقي "، رداً على من زعم أن غيره أشعر منه.

3 – قصر تعيين: إذا كان المخاطب متردداً في الحكم نحو: "ما شاعر إلا شوقي" ، رداً على من تردد في إثبات الشعر له ولبعض الشعراء الآخرين.

<u>نماذج مختارة من تراكيب القصر في شعر عدنان رضا النحوي:</u>

سيعرض الباحث نماذج شعرية مختارة من تراكيب القصر ليبين فاعلية النحو فيها، وذلك من خلال الآتي:

فاعلية النحو في تكوين جملتين في تراكيب القصر أحداهما :مثبتة والأخرى منفية.

استعراض أمثلة فيها أدوات القصر المعروفة وجاءت على النحو الآتي.

1." **القصر بإنما** "ومثال عليه قول الشاعر:

فـــي غمـــارِ الجهـــادِ هـــل خـــذلوكِ حـــــدثي إنمـــــا أولئـــــك فـــــوكِ

نـــــاطق فـــــي رُبـــــىً وفـــــي وديـــــان[5]

---

(1) أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص161-162.

(2) محمد علوان: من بلاغة القرآن، 126-127.

(3) النساء: آية 171.

(4) النساء: آية 105.

(5) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص108.

ويتجلى أسلوب القصر هنا في قوله: "إنما أولئك فوكِ ناطق" ، والقصر هنا بـ "إنما" وهو قصر موصوف "أولئك" على صفة فوكِ ناطق.

والقصر هنا بفاعلية النحو التي تجلت في أداة القصر "إنما" قد وضعنا أمام جملتين: الأولى: مثبتة يثبت للمتخادلين صفة الكلام " قول ناطق "، والأخرى: ينفي عنهم أي صفة دونها.

ومن قوله:

أخـــي غالـــب ! والمـــوتُ حـــقٌ وإنَّمـــا هـــو القَلـــبُ مُلتـــاع لفقـــدك مُجهـــدُ[1]

وفي هذا البيت أسلوب قصر في قوله: "الموت حق وإنما هو القلب ملتاع لفقدك"، والقصر هنا "بإنما" وهو قصر موصوف "القلب" على صفة "ملتاع" ، وفيه نفي وإثبات: نفي لأية صفة عن القلب، وإثبات صفة اللوعة الناتجة عن الفقد.

2- **القصر بالنفي والاستثناء:**

ومنه قول الشاعر:

فَمَـــا هُـــمْ غَيْـــرَ آلَاتٍ تُحَرِّكُهَـــا سِيَاسَـــةً كَيْـــفَ مَـــا مَـــالُوا أَوْ اِنْقَلَبُـــوا[2]

أسلوب القصر في هذا البيت "فما هم غير آلات"، وهنا تم القصر بأداتين النفي "ما"، والاستثناء "غير"، وقد جاءت "غير" مؤكدة للنفي في ما، وفي الوقت ذاته أو نفي، فالقصر يثبت لهم صفة " آلات يحركها"، وينفي عنهم أي صفة تثبت عكس ذلك، والقصر هنا صفة على موصوف.

ومنه قوله:

تَبْـدِينَهَا فِـي الـدُّجَى وَاللَّيْـلِ لَيْـلٌ هَـوًى لَيْسَـتْ لَيَـالِي الهُـوَى إِلَّا لَيَالِيَـكَ[3]

يظهر أسلوب القصر في هذا البيت في قوله: " ليست ليالي الهوى إلا لياليك" ، وأداته " ليست" و"إلا" التي تفيد الاستثناء من السلب أي الإثبات، فهي تثبت صفة الهوى لليالي، وتنفيها عن غير لياليه.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص 142.

(2) نفسه: ص95.

(3) نفسه: ص90.

ومنه قوله:

أَمُـدُّ رَاحَـةً لِقِيَانَـا... فَمَـا رَجَعْـتُ إِلَّا وَقَـدْ حَمْلَـتَ أَنْـدَى مَـآثِرِهِ[1]

وفي قوله: "مما رجعت إلا وقد حملت أندى مآثره" ، استخدم فيه الشاعر أداة النفي "ما"، وأداة الاستثناء "إلا" التي أفادت الاستثناء من النفي؛ أي: أثبت قصر الموصوف" أنا" على الصفة "حملت أندى" ، وفي الوقت ذاته نفت عنه أي صفة أخرى.

3- **القصر بالعطف بلا وبل ولكن، وتقديم ما حقه التأخير.**

ومنه قول الشاعر:

لَا..! لَا أَلُـومُ أَسَـى العَـدْوَ وَكَيْـدَهُ لَكِـنْ أَلُـومُ قَرَابَتَـي وَجِـوَارِي[2]

في أسلوب القصر هنا يستخدم الشاعر النفي "لا"، "لكن" التي تفيد الاستدراك، ووجود " لكن" فرض أن يكون المقصور عليه بعدها مباشرة، والمقصور قبلها، وهذا يفيد الإثبات؛ أي: إثبات اللوم لقرابتي وحواره ونفيه عن أسى العدو وكيده.

ومنه قوله:

رَجَوْتُـكَ! لَا أَرْجُـو سِـوَاكِ وَذِلَّتُـي إِلَيْـكَ وَهْمِـيٌّ أَوْ دَوِيٌّ صَـلَاتِي[3]

ويتجلى أسلوب القصر هنا في قوله: "لا أرجو سواك وذلتي" ، ويستخدم فيه الشاعر النفي "لا"، والاستثناء "سوى" التي تفيد الاستثناء والنفي معاً، فهي مع "لا" تثبت قصر الرجاء عليه ونفيه عن غيره "أكتاف وذلتي".

ومنه قوله:

فمـا أَنـا جُـدْرانٌ تـدورُ وسَـاحَةٌ ولكنّنـي أُفـقٌ غنـيٌّ وواسـعُ[4]

وأسلوب القصر في هذا البيت هو: "فما أنا جدران ولكنني أفق"، ويستخدم فيه الشاعر النفي "ما"، والاستدراك" لكن"، وهو قصر صفة على موصوف؛ أي: إثبات صفة الأفق للشاعر، ونفي صفة الجدران عنه.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان جراح على الدرب، ص40.

(2) نفسه: ص86.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان حرقة ألم وإشراقة أمل، ص30.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص 79.

ومنه قوله:

هــا هنــا لوعــةُ الأمومــةِ شــدَّتْ طفلُهــا ... بــين صــرخةٍ واضــرابِ[1]

صمم الشاعر أسلوب القصر في هذا البيت عن طريق تقديم ما حقه التأخير "هنا لوعة الأمومة " ، فقد قدم الظرف المكاني " هنا " على المبتدأ " لوعة " ، فقصر بذلك الموصوف" هنا" على الصفة لوعة الأمومة– أي أثبته لها، ونفاه عن أي شيء آخر.

ومن قوله:

إلهــي...! وفــي نفســي أردِدُ حــاجَتي وبــين ضــلوعي همســةُ اللهفــاتِ[2]

استخدم الشاعر في هذا البيت أسلوب القصر عن طريق تقديم ما حقه التأخير، فقدم "في نفسي" على الفعل أردد، فقصر بذلك الترديد للحاجة على نفسه، ونفاها عن غيرها؛ أي: قصر صفة على موصوف، وقدم " بين ضلوعي" ، على "همسة" فقصر بذلك الهمس على الضلوع؛ أي: قصر صفه على موصوف ونفاها عن غيره.

فاعلية النحو في تحديد نوع القصر ومن ذلك:

1– قصر الصفة على الموصوف " قد يكون حقيقياً"

ومنه قول الشاعر:

لا! لَــنْ يُقــيمَ العــدْلَ إلا مُــؤمنٌ صَــدَق الإلــهَ وقــال: يَــا نَفْســي رِدِي[3]

أسلوب القصر هو: " لا لن يقيم العدل إلا مؤمن " ، فالنحو هو الذي حدد نوع القصر هنا فكان حقيقياً؛ لأنه قصر الصفة " إقامة العدل " ، على الموصوف " مؤمن " ، ولو حدث غير ذلك أي قدم الموصوف على الصفة لأصبحنا أمام قصر إضافي.

ومنه قوله:

مَــا الُحسْــنُ إلا كتــابٌ أنْــتَ أســطرهُ أو أنَّــه قُبلــةٌ قــرتْ علــى فيــكِ[4]

---

(1) عدنان رضا النحوي : ديوان جراح على الدرب، ص118.

(2) نفسه: ص137.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص 72.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص 89.

ويظهر أيضًا أسلوب القصر في قوله: " ما الحسن إلا كتاب "، فأداتا القصر هما: "ما" النافية و"إلا" الاستثنائية، والقصر هنا حقيقي؛ لأنه قصر الصفة "الحسن" على الموصوف كتاب أنت أسطره.

2- قصر الموصوف على الصفة "لا يكون إلا إضافياً"

ومنه قوله:

مَـــا أَنْـــتَ إِلَّا سَـــيِّدٍ مِـــنْ أُمَّـــةٍ طَلْعَـتِ عَلَـى الـدُّنْيَا بِـأَعْظَمِ سَـيِّدِ[1]

وقوله:

ومـــا العُمْـــرُ إلا لحظـــةٌ مـــن دجنـــةٍ إذا مـــا انقضـــت تُجْلَـــى الخلـــودُ ويشـــهد[2]

نظراً لأن أسلوب القصر في البيتين السابقين " ما أنت إلا سيد " ، "ما العمر إلا لحظة" ، قد قصر الموصوف على الصفة فكان إضافياً، ولو حدث غير ذلك لكان حقيقياً.

فاعلية النحو في تبيان حال المخاطب وتأثير ذلك في خلق أنواع القصر الثلاثة:

1- "**قصر قلب**" إذا اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي يثبته القصر.

ومنه قوله:

لَـمْ يَبْـقَ إِلَّا بَسْـمَةُ الطِّفْـلِ الَّـذِي غَنَّـــى الحَيَـــاةَ بِصَـــوْتِهِ لَا يَكْـــذِبُ[3]

وقوله:

وَلَـــيْسَ لِـــي غِنًـــى سِـــوَى رَحْمَـــةِ اللهِ وَعَفْـــوٍ أَظَـــلُّ فِيـــهِ غَنِيًّـــا[4]

2- **قصر تعيين:** "إذا كان المخاطب متردداً في الحكم الذي تضمنه القصر بين المقصور والمقصور عليه.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص181.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص143.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان حرقة ألم واشراقة أمل، ص66.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص30.

ومنه قوله:

يَــا أُمَّتُــي! مَهْــلاً! فَإِرْضَــكِ لَــمْ تَعُــدْ تَرْضَــى بِغَيْــرِ فَــوَارِسَ تَتَوَثَّــبُ[1]

وقوله:

لَــوْلاَ خَيانَــةٍ عهــداً أبْرمُــوه لمــا وقعــتَ فــي شــركٍ بــالمكرِ تبــذل[2]

3- **قصر إفراد:** ويكون إذا اعتقد المخاطب الشراكة بين المقصور عليه وغيره في الحكم الذي تضمنه القصر.

ومنه قوله:

وَاللهِ لَا يَرْضَــى سِــوَى بِــذُلِّ النُّفُــوسِ كُــلٌّ مَيَــادِينَ الجِهَــادِ تألــب[3]

وقوله:

مَــا أَنــتَ إلاَّ ســيَّدٌ مــن أمَّــة طَلَعَــتْ علــى الــدُّنيا بــأعظم ســيَّد[4]

فاعلية النحو في تحديد نوع القصر على اعتبار اعتقاد المتكلم؛ أي: حاله مبينيه في هذه الأبيات وغيرها على قاعدة أن أسلوب القصر بأدواته المختلفة تشطر التركيب البلاغي للقصر إلى شطرين: مثبت وأخر منفي، ففي قصر الإفراد، ينفي الحكم عن الغير، ويثبت لمفرد معين، وكذلك في التعيين والقلب، فيثبت الحكم لمن يتردد المتكلم بشأنه، ويثبت الحكم أيضاً لمن يعتقد المتكلم سواه، وذلك على قاعدة النفي والإثبات.

بعد دراسة فاعلية النحو في أساليب القصر وصل الباحث إلى ما يأتي:

1- انعكس تأثير النحو من خلال أدوات القصر التي شطرت التركيب البلاغي للقصر إلى معنيين، الأول: مثبت ، والآخر: منفي.

2- لعبت أدوات القصر دوراً في تحديد نوع القصر: حقيقي أو إضافي، وذلك من خلال تقدم

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان حرقة ألم واشراقة أمل، ص96.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات: ص57.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان حرقة ألم واشراقة أمل، ص97.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص181.

الصفة أو تقدم الموصوف؛ أي: القصر على صفة أو القصر على موصوف.

3- قامت أدوات القصر بمراعاة حال المتكلم، ونجم عن ذلك تنوع القصر ما بين الإفراد، والقلب والتعيين.

المبحث الرابع

التقديم والتأخير

إن الألفاظ قوالب المعاني، فيجب أن يكون ترتيبها بحسب ترتيبها الطبيعي؛ أي: تقدم المسند إليه؛ لأنه المحكوم عليه، وتأخر المسند ؛لأنه المحكوم به، ولكن قد يعرض لبعض الكلام من المزايا ما يدعو إلى تقديمه وإن كان حقه التأخير، ولا يكون التقديم والتأخير إلا لأغراض وفوائد أوجزها أو أشار إليها عبد القاهر الجرجاني في" دلائل الإعجاز"، حيث يقول: "هو بابٌ كثير الفوائد، جم المحاسن، موقعه ما ثم تنظر فنجهد سبب أن راقك ولطف عندك ما أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان" [1].

بل إن ما يميز فصائل اللغات بعضها عن البعض "نظام ترتيب العناصر من ناحية وألوان تغيير الترتيب من ناحية أخرى" [2]، وهذا التغيير كما يقول باسكال : "إن الكلمات المختلفة الترتيب يكون لها معنى مختلف، وإن المعاني المختلفة الترتيب يكون لها تأثيرات مختلفة" [3].

وللتقديم سواء بالمسند أو المسند إليه أغراض:

فمن أغراض تقديم المسند إليه ما يأتي: [4]

1- منحها تعجيل المسرة نحو: "لله درك"، "رحيم أنت يا الله".

2- منها تعجيل المساءة نحو:

وَمِـنْ نُكِّـدَ الـدُّنْيَا عَلَـى الحَـرِّ أَنْ يَـرَى عَـدْوًا لَـهُ مَـا مِـنْ صَـدَاقَتِهِ بُـدِّ

---

(1) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص106.

(2) محمد الهادي الطرابلسي: خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، 1981م ، ص283.

(3) مصطفى ناصر : نظرية المعنى في النقد العربي، بيروت، دار الأندلس، ص213، وينظر: عبد الحكيم راضي : نظرية اللغة في النقد العربي ، مصر ، مكتبة الخانجي ، ص213.

(4) ينظر: أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، ص106.

3- ومنها التشويق إلى المتأخر إذا كان المتقدم مشعراً بغرابة نحو: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ" [1].

4- ومنها التلذذ نحو: "ليلى وصلت وسلمى هجرت".

5- ومنها التبرك نحو:" باسم الله اهتديت به".

6- ومنها النص على عموم السلب أو النص على سلب العموم.

عموم السلب: يكون بتقديم أداة العموم "كل، وجميع" على أداة النفي نحو: كل ظالم لا يفلح، والمعنى: لا يفلح أحد من الظلمة، ونحو: كل ذلك لم يكن: والمعنى: لم يقع هذا ولا ذاك.

ونحو: كل تلميذ لم يقصر في واجبه، ويسمى شمول النفي.

وعموم السلب: يكون النفي فيه لكل فرد وتوضيح ذلك: أنك إذا بدأت بلفظه "كلّ" كنت قد سلطت الكلية على النفي، وأعملتها فيه، وذلك يقضى ألا يشذ عنه شيء.

أما "سلب العموم" يكون بتقديم أداة النفي على أداة العموم [2]، نحو: لم يكن كل ذلك، لم يقع المجموع فيحتمل ثبوت البعض، ويحتمل نفي كل فرد ؛لأن النفي يوجه إلى الشمول خاصة، دون أصل الفعل، ويسمى: "نفى الشمول"، واعلم أن: "سلب العموم" يكون النفي فيه للمجموع غالباً، كقول المتنبي:

مّا كُلُّ رَأَى الفَتَى يَدْعُو إِلَى الرُّشْدِ

وقد جاء لعموم النفي قليلاً قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ"[3]

ودليل ذلك: الذوق والاستعمال.

ومنها إفادة التخصيص قطعاً إذا كان المسند إليه مسبوقاً بنفي، والمسند فعلها نحو: أنا قلت هذا ولا غيري؛ أي: لم أقله، وهو مقول لغيري.

---

(1) عمران: آية190.

(2) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص106.

(3) لقمان: آية18.

ولذا لا يصح أن يقال: ما أنا قلت هذا ولا غيري ؛لأن مفهوم "ما أنا قلت" أنه مقول للغير، ومنطوق "ولا غيري" كونه غير مقول للغير، فيحصل التناقض سلباً وإيجاباً.

وإذا لم يسبق المسند إليه نفرق كان تقديمه محتملاً لتخصيص الحكم به، أو تقويته، إذا كان المسند فعلها نحو: أنت لا تبخل[1] .

9 – ومنها كون المتقدم محط الإنكار، والغرابة كقوله:

أبعــد المشــيبُ المنقضــي فــي الــذوائبِ نحــاولُ وصــلَ الفانيــاتِ الكواعــبِ[2]

10 – ومنها سلوك سبيل الرقي نحو: هذا الكلام صحيح فصيح بليغ، فإذا قلت: فصيح بليغ لا يحتاج إلى ذكر صحيح، وإذا قلت: " بليغ" لا تحتاج إلى ذكر فصيح.

11 – ومنها مراعاة الترتيب الوجودي نحو: " لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ " [3] .

ويقدم المسند لأغراض منها [4]

1– تخصيص المسند إليه نحو: "وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا "[5]

2– التنبيه دون حاجة إلى تأمل في أعلام على أنه خبر لا نعت.

3– التفاؤل بسماع ما يسر المخاطب نحو: سعدت بغرة وجهك الأيام، وتزينت ببقائك الأعوام

4– التشويق إلى ذكر المسند إليه، ويكثر ذلك في باب المدح نحو: " ثلاثة تورث المحبة الأدب والدين والتواضع".

هذا وقد يقع التقديم والتأخير في غير المسند والمسند إليه في الجملة، كأن يقدم على الفعل أحد متعلقاته كالمفعول به، أو الحال، أو الجار والمجرور، أو الظرف، وما إلى ذلك ويكون هذا التقديم لأغراض [6]:

---

(1) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص141.

(2) نفسه.

(3) نفسه: ص142.

(4) ينظر: فيصل العلي: البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، ص89.

(5) الأنبياء: آية 97.

(6) أحمد المراغي: علوم البلاغة(البيان والمعاني والبديع)، ص111.

1-التخصيص:

أي قصر الفعل على المتقدم كما في قوله تعالى: أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ "[1]، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"[2].

2-إفادة توجه الإنكار إلى المتقدم:

كقوله تعالى: " قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"[3] .

3-الضرورة الشعرية:

وقول الشاعر:

سَـرِيعٌ إِلَـى اِبْـنِ العَـمِّ يَلْطِـمُ وَجْهَـهُ وَلَـيْسَ إِلَـى دَاعِـي النَّـدِيِّ سَـرِيع[4]

نماذج مختارة من تراكيب التقديم والتأخير في شعر عدنان رضا النحوي:

تجلت فاعلية النحو في تراكيب التقديم والتأخير في تحديد أغراضه البلاغية في شعر عدنان رضا النحوي، وذلك على النحو الآتي:

فاعلية النحو في تحديد أغراض التقديم والتأخير وهي:

1- **التخصيص:** "تقديم المسند إليه على المسند، بشرط أن يسبقه نفي، وأن يكون المسند "الخبر " فعلاً" ما أنا فعلت هذا" ، ومن هذا قول عدنان رضا النحوي:

لَا مَاؤُهَـا يُطْفَـى لِنَّـا ظَمَـأُ أَوْجِهَـا يُجْـرِي رِضًـى وَنَـدَى

وَلَا صَـدِيقٌ يُـوَاسِ فَهُـوَ مَثْلُـكَ فِـي حَـالٍ وَفِـي أَوَّلِ حُلْـوٍ وَفِـيٍّ حَـذِرِ

فـلا مـرضٌ يثنِيـكَ عنهـا ولا هـوي ولا أنْـتَ تهجـعُ[5]

في الأبيات السابقة تمثل التقديم والتأخير في البيت الأول: "لا ماؤها يطفى" ، وفي الثاني: "لا صديق يواسي" ، وفي الأخير: "فلا مرض يثنيك عنها" ، وقد أفاد فيها التقديم والتأخير

---

(1) الشورى: آية 53.

(2) الفاتحة: آية 5.

(3) الأنعام: آية 14.

(4) عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص126.

(5) عدنان رضا النحوي : ديوان عبر وعبرات: ص139.

التخصيص لعلة نحوية وهي تقديم المسند إليه المسبوق بنفي، ومجئ المسند فعلاً، ولو حدث غير ذلك وقف أمام غرض آخر وهو:

تقوية الحكم وتقريره: "ويكون بتقديم المسند إليه ؛ لتقوية الحكم دون نفيه عن الغير كما في التخصيص، وله صورتان:

1- ألا يتقدم المسند إليه نفياً، وخبره المسند "فعل" نحو: أنا فعلت كذا

ومن قوله:

الشَّـــيْخُ مَـــرَّ علـــى مَدَامِعِـــه بيـــدٍ أفْلـــت للزَّمـــان يَـــدَا[1]

وقوله:

ثِقَـــلُ السَّـــنين يشـــدُّ كاهلـــهُ وهنَـــا وتَدْفعـــهُ الُمَنـــى صُـــعُدا[2]

وقوله:

الأُفْـــقُ يَطْـــوِى مِـــنْ مَعَالِمهَـــا ذِكْـــرَى وَيَرْجعهـــا إليـــكَ صَـــدَى[3]

في الأبيات السابقة أيضاً تجلى التقديم والتأخير في قوله: "الشيخ مر" ، "ثقل السنين يشد"، " الأفق يطوي" فلا مسند إليه متقدم، ولم يسبقه نفي، وجاء المسند فعلاً فأفاد بذلك التقديم والتأخير تقوية الحكم وتقريره بفعل فاعلية النحو التي أشرنا إليها.

2- مسند إليه نكرة وأخبر عنه بجملة فعلية قد يفيد التخصيص أو تقوية الحكم وتوكيده وقد يفيد الاثنين معاً:

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص115.

(2) نفسه: ص115.

(3) نفسه: ص117.

ومن قوله:

وأزهـــارٌ تفـــوحُ علـــى رُباهـــا ونفـــحُ البرتقـــالِ أو الجـــوادُ[1]

ومن قوله:

بُشـــرى تُطِـــلُّ علـــى الـــدُّنيا فتملؤهـــا حســـناً يَفـــيضُ علـــى أحْلـــى مَرَابعـــه[2]

ومن قوله:

كِتَـــابٌ مِـــنْ يُتْلَـــى وتـــورٌ مِـــنْ الحـــقِ يُجَلِّـــي وَهَـــدَى النَّبِـــيُّ[3]

ومن قوله:

أب يُعلمُنـــا التوحيـــدَ فـــي لهـــبٍ ومـــن الملامـــحِ نتلـــو عنـــدها الســـورَ[4]

ومن قوله:

عُـــرسٌ يُعيـــد لَنـــا ذِكْـــرى مَرابِعنـــا شـــوقاً ويرجـــع للأفـــراح ماضـــيها[5]

وفي الأبيات الشعرية السابقة تمثل التقديم والتأخير فيها على النحو الآتي:

"أزهار تفوح، بشرى تطل"، " كتاب من الله يتلى، أب يعلمان "عرس يعيد لنا"، فالمسند إليه نكرة " أزهار، بشرى، كتاب، أب، عرس " ، وأخبر عنه بجملة فعلية " تفوح، تطل، يتلى، يعيد " فأفاد بذلك التخصيص أمر تقوية الحكم بفاعلية النحو التي أشرنا إليها.

3- التشويق ويكون بتقديم المسند: وفي حال تقديم المسند إليه لا يتحقق التشويق.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص138.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص169.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص 211.

(4) نفسه: ص223.

(5) نفسه: ص 252.

ومن قوله:

فِــي ضُــلُوعِي أســىً! وَفِــي العَــيْنِ دَمْــعٌ يتنـــــزى وَفِـــــي الفُـــــؤَادِ نُـــــدُوبٌ

وَعَلَـــــى الوَجْـــــهِ بِسِـــــمَةِ ظِلِّهَـــــا غبــرةٌ وَالمَــوْتُ وَاعْتَرَاهَــا شُــحُوبٌ[1]

ومن قوله:

كَـــانَ فِـــي غَفْـــوَةِ الطُّفُولَـــةِ لِـــي دَا رٌ وَسَـــــطْحٌ وَكَرْمَـــــةٌ وَقَرِيـــــبٌ

كَـــانَ لِـــي زَهْـــرٌ يَفُـــوحُ شَـــذَاهَا وَبِسَـــــاطٌ مُنَمَّـــــقٌ وعشـــــيب

كَــانَ لِــي بُلْبُــلٌ يُغَنِّــي عَلَــى الغــص نِ وَيَنَــاي مِــنْ عشِــه ويــؤوبُ[2]

ومن قوله:

فــي كــل ناحيــةٍ ســرٌ تحــارُ بــه مــن حســنه أضــلعٌ هاجــت وأذهــان[3]

ومن قوله:

بَــين "الرجــال ذئــاب" قــد رسَــمْتَمُ نَسْــج الروايــة فــي أوْفَــى منِــاظرِهِ[4]

ومن قوله:

عَلَـــى شَـــفَتَيْها تَمتَمـــاتٌ كَأَنَّمـــا طُوَاهــا الــردى عنهــا فــلا تــتكلَّمِ[5]

وفيها جميعًا تقديم المسند الذي تراوح ما بين الجار والمجرور " في ضلوعي، على الوجه"، "لي"، "في كل ناحية" ، والظرف "بين" ، ونظراً لتقدم المسند فأفاد التشويق فلو تقدم المسند إليه لم يكن ليفيد التشويق، إذن إفادة التشويق تمت بفعل النحو.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص140.

(2) نفسه: ص142.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص124.

(4) نفسه: ص137.

(5) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص195.

4- إفادة التعميم: ويكون باجتماع أداة في الكلام تدل على العموم مثل: كل، وجميع، وكافة، وعامة، وأداة نفي مثل: لم، لا، ما فإذا أردنا التعميم قدمنا المسند إليه نحو: كل الطلبة لم يرسبوا، وبذلك نكون أثبتنا الحكم لجميع أفراد المسند إليه " الطلبة " دون أن يستثني أحداً، وهذا ما يسمى بعموم السلب، أي لفظ العموم قد دخل على المنفي.

ومن شواهد ذلك في شعر عدنان رضا النحوي:

كُلُّهُـمْ قَـدْ مَضَـوْا وَلَـمْ يُبْعِـدْ إِلَّا ذِكْرَيَـاتِ الـدُّعَاءِ والتحنـان[1]

التقديم هنا: "كلهم قد مضوا ولم يبعد" وهو يفيد عموم السلب؛ نظراً لاجتماع أداة تدل على العموم "كل" ، وأداة النفي " لم".

وأما سلب العموم:

فهو سلب الحكم عن بعض الأفراد، وهو أن يتقدم النفي على أداة العموم، فلو قلنا: " لم يقيم بالجهاد كل المسلمين " فإننا ننفي الحكم عن بعض المسلمين لا كلهم.

ويشترط في قاعدة عموم السلب أن يكون لفظ العموم هو المسند إليه، فلو كان غير ذلك فإنه يدخل في باب سلب العموم نحو: "كل لم أشتر البضائع" كل هنا مفعول به؛ أي: مسند، فأصل الجملة "لم أشتر كل البضائع " ، وهذا هو أسلوب العموم بالضبط.

وما ورد من ذلك في أشعار عدنان رضا النحوي قوله:

مـا كـل مـن قـد قـال بيتـاً شـاعراً لقـبٌ تبـين عليـه كالأقـداءِ[2]

فالتقديم والتأخير يتجلى هنا في "ما كل من قد" ، وأفاد سلب العموم عن بعض الأفراد، وذلك لتقدم النفي على أداة العموم "كل".

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان حرقة ألم وإشراقة أمل، ص151.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص262.

مما سبق يتضح للباحث فاعلية النحو في تحديد أغراض التقديم والتأخير، وذلك على النحو الآتي:

1- التقديم المسند إليه و النفي و خبر جملة فعلية يفيد التخصيص.

2- تقديم المسند إليه وغياب النفي وخبر جملة فعلية يفيد التقوية.

3- تنكير المسند إليه و الخبر الجملة الفعلية يفيد التقوية والتخصيص.

4- تقديم للمسند إليه يفيد التشويق.

5- المسند إليه و لفظ من ألفاظ العموم و نفي متأخر إفادة العموم.

6- المسند إليه و لفظ من ألفاظ العموم ونفي متقدم سلب العموم.

الفصل الثاني

فاعلية النحو في التراكيب البلاغية في علم البيان

علم البيان

علم البيان لغةً:

هو الفصاحة: فلان ذو بيان؛ أي: فصيح، وهذا أبين من فلان؛ أي: أفصح وأوضح كلاماً[1].

علم البيان اصطلاحاً:

هو علم يراد به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه [2] .

البيان في لغة القرآن الكريم: وردت حوالي مائتي آية ومنها قوله تعالى: " **الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ** " [3]، وقوله تعالى: "هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ"[4]

ويرى الجاحظ أن البيان: هو اسمٌ جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضى السامع إلى حقيقته [5] .

أما عند ابن رشيق: فقد نقل تعريفه عن الرماني؛ حيث قال: "بأنه الإحضار لما يظهر به تميز الشيء عن عنده في الإدراك [6] .

والبيان عند عبد القاهر الجرجاني: هو الشيء البين الجلي، أي أن التباين في الفضيلة والتباعد عنها إلى ما ينافسها من الرذيلة، واعتبر أن البيان لا يقوم باللفظ وحده، والألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضرباً خاصاً من التأليف يعتمد بها إلى وجه من التركيب والترتيب[7].

---

(1) محمود سعد: مباحث البيان عند الأصوليين البلاغيين، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1989م، ص13.

(2) معجم الوسيط، مادة بَيَنَ.

(3) الرحمن: آية 1-4 .

(4) آل عمران: آية 138.

(5) الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، الشركة اللبنانية للكتاب، ج1، ص75.

(6) الرماني: النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، القاهرة، دار المعارف، ط2، 1968م، ص98.

(7) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ص3.

أما عند الأصوليين فتعريف البيان لا يختلف كثيراً، فذكر الشافعي–رضي الله عنه– أن البيان: اسمٌ جامع لمعاني مجتمعة الأصول متشعبة الفروع [1] .

وبناءً على ذلك فإن البيان عند الشافعي له أهمية أكثر من الدلالة؛ حيث عدَّه: اسمٌ جامع لكل ما يمكن أن يوضح المعني وحده، بأنواع متعددة.

أهمية علم البيان:

فائدة علم البيان فهم ما في الكلام العربي من المجاز، والكناية، والتشبيه؛ للوقوف على أسرار بلاغية، والقدرة على الإتيان بما يشبهها في الأسلوب، أو نقول: إن فائدته هي الاحتراز عن التعقيد المعنوي بشتى صوره.

ثم إن الغرض من معرفة هذا الإيراد أن يحترز المتكلم عن الخطأ في تعددية الكلام؛ بحيث لا يورد عن الكلام ما يدل على مقصودة دلالية خفية عند اقتضاء المقام أو دلالة واضحة عند اقتضائه دلالة خفية، أو أوضح عن اقتضائه دلالة متوسطة في الوضوح والخفاء، أو عند اقتضاء المقام دلالة أوضح أو أخفى[2].

<u>موضوعات علم البيان:</u>

يتناول علم البيان الموضوعات الآتية:

أ– التشبيه.

ب– المجاز الذي ينقسم إلى:

1– المجاز العقلي.

2– المجاز اللغوي، ينقسم إلى قسمين: مجاز مرسل واستعارة.

ت– الكناية.

---

(1) محمود سعد: مباحث البيان عند الأصوليين والبلاغيين، ص22.

(2) الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم الباغة، ص5.

المبحث الأول

تراكيب التشبيه

التشبيه لغةً:

التشبيه في الأصل يطلق على الإخفاء، فيقال: شبه هذا؛ أي: أخفى [1] ،وكما في قوله تعالى: " وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ " [2] ، والتشبيه في اللغة أيضًا: "التمثيل، يقال: هذا شبه هذا ومثليه" [3].

التشبيه اصطلاحاً:

هو: "الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى مشترك بينهما بإحدى أدوات التشبيه المذكورة، أو المقدمة المفهومة من سياق الكلام" [4].

وعملية التشبيه تستدعي طرفين: مشبهاً ومشبهاً به واشتراكاً بينهما من وجه، وافتراقاً من آخر، مثل: أن يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة أو بالعكس[5].

أركان التشبيه أربعة:

المشبه، والمشبه به، ويسميان بالطرفين ؛أي: طرفي التشبيه، ووجه الشبه، والأداة.

أما وجه الشبه فهو: "الوصف الخاص الذي قُصد اشتراك الطرفين فيه، فليس المقصود أنك تقصد إشراكهما فيه، فهنا فالأصل مشتركان فيه، لكن أنت تقصد إبانة ذلك فقط، قصد اشتراك الطرفين فيه كـ: الهداية في العلم والنور، فالهداية وصف مشترك بين العلم والنور" [6].

ووجه الشبه: "يجب أن يكون أقوى وأظهر في المشبه به منه في المشبه " [7] .

---

(1) جمال إبراهيم قاسم: البلاغة الميسرة، ص127.

(2) النساء: آية 157.

(3) السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص183.

(4) بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد، الجزء الثاني، علم البيان، بيروت، دار الملايين، ط5، 1995م، ص13.

(5) السكاكي: مفتاح العلوم، ص439.

(6) جمال ابراهيم قاسم: البلاغة الميسرة، ص128.

(7) علي الجارم، ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة للبيان والمعاني والبديع(مدارس الثانوية)، القاهرة، دار المعارف، ط 21، 1969م، ص20.

وأداة الشبه: "هي اللفظ الذي يدل على التشبيه، ويربط المشبه والمشبه به، وقد تُذكر الأداة في التشبيه، وقد تحذف نحو: كان عمر في رعيته كالميزان في العدل، وكان فيهم ك:الوالد في الرحمة والعطف" [1].

أقسام التشبيه:

1- التشبيه باعتبار الأداة وينقسم إلى:

أ- **التشبيه المرسل:** "وهو ما ذكرت فيه الأداة، ويسميه بعضهم بالتشبيه المظهر نحو: العمر مثل الضيف"[2]، أو هو: التشبيه الذي ذكرت فيه الأداة كقولنا : محمد كالأسد ، وسمي بالمرسل؛ لأنه مقول بطريقة عفوية ومرسل على السجية [3].

نماذج من شعر النحوي تبين فاعلية النحو في تركيب التشبيه المرسل:

ومنه قوله:

وكـــأنَّ شقشـــقَة الطيـــورِ نَـــدَاوَةٌ رفَّـــتْ وتســـبيحُ الرُّبـــى والأوهُـــدِ[4]

في هذا البيت تشبيه مرسل مفصل تمثل في قوله: " كأن شقشقة الطيور نداوة "، وشقشقة الطيور وتسبيح، وقد ذكر الأداة "كأن"، ووجه الشبه الماثل في النداوة والتسبيح، وما يضيفانه من جمال، وقد ذكر الشاعر الفعل "رفت" ، والمصدر "تسبيح"، وكلاهما يدل على الاستمرار، وعقد مشاركة عن طريق حرف العطف الواو بين "الرُّبى والأوهد"؛ ليدلل علي أن التسبيح والرفيف قد طال كل مكان.

ومنه قوله:

والنَّصـــرُ كـــالفجرِ المُنـــوَّرِ مُقْبِـــلٌ بُشـــرى إليـــكِ وآيـــةً للمُهتَـــدِي[5]

في هذا البيت تشبيه مرسل مفصل، تجلى في قوله: "النصر كالفجر"، فقد ذكر أداة التشبيه، ووجه الشبه "النور والإقبال والبشرى والهداية"، وقد جاء وجه الشبه نكرة "مقبل، بشرى، آية"، وهذا التنكير منحه إباءً وتعالياً، وأضاف إليه تنوعاً وشمولاً.

---

(1) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص183.

(2) بكري الشيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص25-26.

(3) أحمد أبو حاقة: البلاغة والتحليل الأدبي، بيروت، دار العلم للملايين، ص125.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص69.

(5) نفسه: ص72.

ومنه قوله:

أمــسِ الَّــذي مَــاتَ قَــدّ أَحيَيْتَــهُ أَبَــدَاً نُــوْراً يُضــئ وَأمْجَــادَاً لَهــا نَسَــبُ[1]

يعقد الشاعر في هذا البيت تشبيهاً مظهراً بين "الميت الذي أحبه، والنور"، وأداة الشبه هي الفعل " أمسى" الذي أفاد التحول، ووجه الشبه " الإضاءة "، ويعقد بينه وبين الأمجاد مشابهة أخرى، ووجه الشبه فيها الامتداد والعتاقة، وقد جاء المشبه به مرة نكرة منونة "نوراً " ، فدل بذلك على التنوع والاستعلاء.

ومنه قوله:

وَفُــــــؤادٌ يَثُــــــورُ كالْبركــــــانِ وَنِــــــداءٌ يَضِــــــجُ فــــــي الآذانِ[2]

وفي هذا البيت تشبيه تمثل في قوله: " فؤادٌ كالبركان" ، وقد ذكر أداة الشبه وهي: الكاف، ووجه الماثل في قوله: "النوران"، وقد استخدم الشاعر فعلين مضارعين: "يثور" ، "يضج"؛ ليدلل على الاستمرار والديمومة ثوران وضج الفؤاد.

ومنه قوله:

وَاجْعَلــــي دَارَكِ رَوْضَــــاً زَاهِــــراً عَابِقــــاً بِالأَمَــــلِ الْمبْتَســــمِ[3]

في هذا البيت تشبيه في قوله: "واجعلي دارك روضاً"، واستخدم فيه الشاعر فعل التحويل باعتباره أداة شبه "اجعلي"، وطرفاه حسيان، ووجه الشبه فيه " زاهر، عابق، مبتسم "، وكلها أسماء تدلُ على الاستمرار والديمومة.

نماذج من شعر النحوي تبين فاعلية النحو في تركيب التشبيه المؤكد:

ب- التشبيه المؤكد:

وهو ما حذفت فيه الأداة، ويسميه بعضهم بـ " التشبيه المضمر" [4] نحو: نحن نبت الربا وأنت الغمامُ.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص94.

(3) نفسه: ص105.

(3) نفسه: ص178.

(4) بكري الشيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص25.

ومنه قوله:

والشـــعارتُ بـــين عينيـــه تهـــوى وبقايـــا الأوثـــانِ كـــومُ حُطـــام[1]

وفي هذا البيت تشبيه مؤكد مفصل في قوله: "الأوثان، كوم حطام"، وكلاهما حسيان، والأداة محذوفه، والشبه مذكور "حطام"، والشاعر جاء بالمشبه جمعاً "الأوثان"؛ ليدلل على العموم، وجاء بالمشبه به في تركيب إضافي "كوم حطام"؛ ليؤكد وحدة المصير من الزمن القديم إلى يومنا هذا للشعارات وللأوثان.

ومنه قوله:

الـــذَّكرياتُ علـــى رُبَاهَـــا زَهْـــرَةٌ فَيَطِيـــبُ عِنْـــدَ شّـــميمِهَا السُّـــلوَانُ[2]

حيث يشبه الشاعر في هذا البيت الذكريات بزهرة، وحذف أداة التشبيه، وذكر وجه الشبه وهو طيب الرائحة، والشاعر في هذا التشبيه قد عرف الذكريات المشبه الحسي فمنحها مع التنكير تنوعاً وصفاءً، واستخدم التقديم والتأخير "على رباها زهرةٌ " ، وهذا التقديم منح الرُبا التي تنغرس فيها الزهرة المشبه به ألقاً وجمالاً، ودل بذلك على العزة والإباء، وتبع ذلك بالفعل المضارع "يطيب" الدال على الاستمرار، والذي جاء نتيجة للجملة الاسمية التي سبقته.

ومنه قوله:

وهـــذي هـــي" الصـــومالُ " أشـــباحٌ أمـــةٍ تَهَـــاوتْ علـــى جـــوع يَعَـــضُ ويُـــذهبُ[3]

في هذا البيت تشبيه مؤكد مفصل طرفاه "الصومال" وهو مشبه، و "أشباحُ " وهو المشبه به، والشاعر في هذا التشبيه قدم استخدام اسم الإشارة "هذي" ، ومعها الضمير "هي" ، والاسم المعرف "الصومال"، وكأنه بذلك أراد أن يوضح حقيقة موقف الأمة من هذا البلد الذي أكله الجوع، وجاء بالمشبه به مضافاً "أشباح أمة" ، ولفظة "أشباح " تدل على التمزق والتفتت، ووجه الشبه في قوله: "تهاوت على جوع "هذا الجوع وصفه الشاعر بفعلين مضارعين "يعض ويذهب"، وهما يدلان على الاستمرارية والديمومة.

---

(1) أحمد أبو حاقة، الباغة والتحليل الأدبي: ص74.

(2) عدنان رضا النحوي : ديوان الأرض المباركة: ص202.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص232.

ومنه قوله:

هــا هُــمُ المجرمــون! ويحــي! وحــوشٌ نَفَــرتْ أمْ جحافِــلٌ وجنــودُ! [1]

في هذا البيت تشبيه مؤكد مفصل شبه فيه الشاعر" المجرمين" وهو طرف حسي" بالوحوش "وهو حسيٌ كذلك، وحذف أداة الشبه، وذكر وجه الشبه وهو النفور، والشاعر في هذا البيت يستخدم اسم الإشارة والضمير "ها " ، "هم" ؛ ليبرزهم بشكل مادي، ووحد ما بين طرفي المشابهة، فكان المشبه جمعاً ينطوي تحته كل أشكال المجرمين، والمشبه به جاء جمعاً يندرج تحته كل الوحوش الضارية.

ومنه قوله:

أو فَتَــىً هــبَّ والملاحِــمُ أَمْــوا جٌ ودفــقُ الــدَّماءِ فَــيضٌ وجُــودُ[2]

في هذا البيت أيضاً تشبيه مؤكد مفصل حذفت أداته، وذكر وجه الشبه فيه، وتمثل في" دفق الدماء فيض وجود"، وكلاهما حسيان ومضافان، وهذه الإضافة قد حددت نوع المشبه والمشبه به. وأما وجه الشبه فقد ظهر في قوله دفق وفيض، وقد جاء بهما الشاعر على بنية صرفيه واحدة ؛ ليدلان على إيقاع معين ويشيان إلى الاستمرارية والديمومة.

2- التشبيه باعتبار وجه الشبه وينقسم إلى قسمين:

أ- **تشبيه مجمل:** وهو ما لا يذكر فيه وجه الشبه، ولا ما يستلزمه [3]

نماذج من شعر عدنان النحوي تكشف فاعلية النحو في تركيب التشبيه المجمل:

ومنه قوله:

كُتــلٌ! كالعَبيــد ينهبهــا الســو ط جنونــاً تســاق كالقطعــان[4]

في هذا البيت تشبيه مؤكد مجمل يعقد فيه الشاعر مشابهة بين الناس الذين جردوا من المروءة، والعبيد الذين تكوي السياط ظهورهم، وهما حسيان، وفي هذا التشبيه ذكرت الأداة، وحذف وجه الشبه، والشاعر جعل المشبه نكرة منونة، وبذلك وضع في إطارها كل من يفقد

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان درة الأقصى، ص38.

(2) نفسه: ص46.

(3) أحمد الهاشمي: جواهر الباغة، ص194.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص187.

المروءة، وجاء بالفعل المضارع " ينهبها " ؛ ليدل على الاستمرارية، وجاء بلفظ "جنوناً " تمييزاً منوناً؛ لتدل على تميز العبودية عنده، وطرفي التشبيه محسوس بمحسوس.

ومنه قوله:

كـــأن أَنفاسَـــها مِســـكٌ ووثبتَهـــا نصـــرٌ وعزمَتهـــا ذِكـــرٌ وقـــرآنٌ[1]

في هذا البيت أكثر من تشبيه مرسل مجمل" كأن أنفاسها مسك "، فقد ذكر أداة الشبه، وحذف المشبه، وطرفاه حسيان، وجاء اسمين مما يدل على الاستمرار والديمومة، وإضافة المشبه إلى الضمير" أنفاسها " قد أعطاها خصوصية، وكذلك تنكير وتنوين المشبه به منحه تنوعاً وتعالياً.

ب " تشبيه مفصل: وفيه نرى أن وجه الشبه بين وفصل فيهما، وكل تشبيه يذكر منه وجه الشبه يسمى مفصلاً [2].

نماذج من شعر عدنان رضا النحوي تكشف فاعلية النحو في تركيب التشبيه المفصل:

ومن قوله:

والشِّـــعارتُ بـــين عَيْنَيـــه تَهْـــوِي وبقايـــا الأَوثـــانِ كَـــومُ حُطـــامِ[3]

وفي هذا البيت تشبيه مؤكد مفصل في قوله: " الأوثان، كوم حطام" ، وكلاهما حسيان، والأداة محذوفه، والشبه مذكور "حطام" ، والشاعر جاء بالمشبه جمعاً " الأوثان"؛ ليدلل على العموم، وجاء بالمشبه به في تركيب إضافي "كوم حطام"؛ ليؤكد وحدة المصير من الزمن القديم إلى يومنا هذا للشعارات وللأوثان.

ومنه قوله:

الـــذِّكْرَياتُ علـــى رُبَاهَـــا زَهْـــرَةٌ فَيَطِيـــبُ عِنْـــدَ شَـــميمِهَا السُّـــلوَانُ[4]

يشبه الشاعر في هذا البيت الذكريات بزهرة، وحذف أداة التشبيه، وذكر وجه الشبه وهو طيب الرائحة، والشاعر في هذا التشبيه قد عرَّف الذكريات المشبه الحسي فمنحها مع التنكير تنوعاً وصفاءً، واستخدم التقديم والتأخير "على رباها زهرةٌ " ، وهذا التقديم منح الرُبا التي تنغرس

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص123.

(2) علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع للمدارس الثانوية، ص24.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص74.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص202.

فيها الزهرة المشبه به ألقاً وجمالاً، ودلَّ بذلك على العزة والإباء، وتبع ذلك بالفعل المضارع "يطيب" الدال على الاستمرار، والذي جاء نتيجة للجملة الاسمية التي سبقته.

أنواع التشبيه:

1- **التشبيه البليغ:** "هو ما حذفت فيه أداة التشبيه، ووجه الشبه" [1]

نماذج من شعر عدنان النحوي تبين فاعلية النحو في تراكيب التشبيه البليغ:

ومن ذلك قوله:

والمـــوتُ حَولَـــكَ زَاحِـــفٌ مُتَرَصَّـــدُ والأرضُ إِعْصـــارٌ علـــى إعصَـــارِ [2]

في هذا البيت شبه الشاعر الموت بالزاحف المترصد، والأرض بالإعصار، وهذا التشبيه مؤكد مجمل؛ لأن أداة الشبه حذفت منه وكذلك وجه الشبه، والملحوظ في هذا التشبيه أن كل الألفاظ الواردة في البيت من الأسماء، وهذا دليل على الاستمرارية، أي استمرارية الصيغة المقصودة بين الموت والأرض، وبين الأرض والإعصار، ومما نلحظه أن طرفي التشبيه في الشطر الأول المشبه معنوي، والمشبه به محسوس، وفي الشطر الثاني المشبه محسوس وكذلك المشبه به.

ومنه قوله:

أيُّهـــا الطِّفـــلُ! أنـــتَ نَفْحـــةُ طيْـــبٍ ورُؤى أُمَّـــــةٍ وفـــــتْحٌ جَدِيـــــدُ! [3]

في هذا البيت مشابهة ما بين "الطفل" وهو محسوس، "ونفحة الطيب" محسوس –أيضاً– " ورؤى أمه وفتحٌ جديد" وهي أمور معنوية، وأداة الشبه حذفت، وكذلك وجه الشبه فأصبحنا أمام تشبيه مؤكد مجمل، أو ما يسميه البلاغيون تشبيهاً بليغاً، ومن الملحوظ لنا أن التشبيه جاء جملةً اسمية، الأمر الذي يدل على ثبات الصفة، والتشبيه للطفل محمد الدرة.

ومنه قوله:

هـــا هُـــمُ المجرمـــون! ويحـــي! وحـــوشٌ نَفَـــرتْ أمْ جحافِـــلٌ وجنـــودُ! [4]

---

(1) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص201. وينظر: يوسف أبو العدوس: التشبيه والاستعارة، الأردن، دار المسيرة، ط2، 2010م، ص47.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص 69.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان درة الأقصى، ص49.

(4) نفسه: ص38.

الشاعر يشبه المجرمين بالجحافل والجنود، وحذفت أداة الشبه ووجه التشبيه، وطرفا التشبيه حسيان، وقد استخدم الشاعر صيغة الجمع ما يدل على الكثرة والتنوع، وقد نكر ونون المشبهين به بعد أن ربط بينهما بحرف العطف، فأضفى عليهما تنوعاً واتساعاً.

ومنه قوله:

فـــإذا مكّـــةُ أمـــامـيَ نـــورٌ مــن جَــلالِ الهُــدى ومــن مــيلادِ[1]

يشبه الشاعر في هذا البيت مكة بالنور، وطرفا التشبيه حسيان، وأداة الشبه ووجه الشبه محذوفان، وقد جاء المشبه به نكرة منونة مما يدل على التعدد في النورانية، والدلالة على الاستعلاء، ووصف الشاعر المشبه به بشبه الجملة "من جلال الهدى" ، وعطف عليه بشبه جملة أخرى "من ميلاد" ، فزاد بذلك من نورانية المكان مكةً.

ومنه قوله:

لهــفَ نفســي! وأَنــتِ لؤلــؤة الكَــوْ ن وأَلماســـــةٌ وكـــــفٌ جَـــــوَادِ[2]

يعقد الشاعر في هذا البيت بين الممدوح وهو النبي–صل الله عليه وسلم– ، واللؤلؤة والماسة والكف، والمشبه حسي، وكذلك المشبه به والشاعر قد جاء بالمشبه به مرة مضافاً "لؤلؤة الكون و كف جواد"، وهذه الإضافة منحت المشبه به شمولية، وجاء به أيضاً معرفاً "بال" في قوله: "الماسة"، والتعريف بال قد مدها باستعلاء كبير.

ومنه قوله:

يــا لِهــذا الطــوّق الــذي طَــالَ فينــا خَلـــفَ آفاقِـــه حشـــودُ الظـــلام[3]

في هذا البيت تشبيه مؤكد مجمل؛ أي: بليغ يشبه الشاعر فيه الحشود بالظلام، وهما حسيان وحذف أداة الشبه ووجه الشبه، وقد جاء التشبيه مضافاً، وهذه الإضافة قد منحت الحشود في خصوصية الظلم والاستبداد، وأكد ذلك الشاعر من خلال صيغة النداء "يا لهذا " الدالة على التبرم، ومن خلال الطوق الذي جاء طويلاً مستبداً.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص39.

(2) نفسه: ص39.

(3) نفسه: ص76.

ومنه قوله:

نَـــدَاءَ البُكُـــورِ، نـــداءَ الغَـــدَاة نِـــــداءَ العَشِـــــية والمغْـــــرِبِ[1]

في هذا البيت يعقد الشاعر مشابهة بين نداء ابنه إياد بالبكور وتارةً بالغداة والعشي والمغرب، والنداء مشبه والمشبه به البكور الغداة، العشي، المغرب، وكلاهما محسوس واعتمد الشاعر على الإضافة في بناء التشبيه وتعدد الأزمنة، الأمر الذي يدل على أن نداء ابنه إياد لا يفارقه لحظة من اللحظات.

ومنه قوله:

أو فَتـــىً هـــبَّ والملاحِـــمُ أَمْـــو اجٌ ودفـــقُ الـــدِّماءِ فـــيْضٌ وجُـــودُ[2]

في هذا البيت تشبيه مؤكد في قوله: "الملاحم أمواج"؛ حيث شبه الملاحم بالأمواج، وكلاهما حسي، وحذف فيه أداة الشبه ووجه الشبه، والشاعر حقق توازناً بين طرفي التشبيه من خلال الإتيان بهما بصيغة الجمع، مما أعطاهما تعدداً وتنوعاً.

2-**التشبيه التمثيلي:** وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد حسية كانت أو غير حسية؛ لتكون وجه الشبه [3].

وهذا النوع من التشبيه يقوم على صورة مركبة أو كيفية حاصلة من مجموع أشياء تتداخل صورها وتتركب وتأتلف إئتلاف الشكلين يسيران إلى شكل ثالث، ويحتاج فيه دائماً إلى النظر إلى أكثر من جهة واحدة[4].

نماذج من شعر النحوي تبين فاعلية النحو في تركيب التشبيه التمثيلي:

ومنها قوله:

دُنيـــا تمـــرُ كأنهـــا الظـــل الـــذي يمـــرُ علـــى عجـــلٍ ويفقـــد مـــن يـــدِ[5]

في هذا البيت تشبيه تمثيلي "دنيا تمر كأنها الظل"؛ حيث شبه صورة مرور الدنيا بمرور الظل، والصفة الجامعة بينهما المرور والفقد السريع، والشاعر قد أخبر عن المشبه المعنوي "دنيا"

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان أب يرثي أبنه، ص146.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان درة الأقصى، ص46.

(3) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص226.

(4) تامر سلوم: نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، سوريا، دار الحوار، ط1، 1983م، ص236.

(5) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص189.

بالفعل المضارع " تمر" الذي يدل على التجدد والاستمرار، وجاء بالمشبه به "نكرة " ، فقصد بذلك التقليل من شأنها، وجاء بالمشبه به " الظل " الذي وصفه بصلة الاسم الموصول التي صلتها جملة فعلية، فعوض عن محلها الإعرابي بدلالتها على التجدد والاستمرار الذي قواه الشاعر بجملة العطف "يفقد" ، والجار والمجرور الذي يدل على التملك، ولكن لم يستطع الاحتفاظ.

ومنه قوله:

مِــنْ شَــبَابٍ كالنَّــار حِــينَ تَمُــدُّ وَاقْتِحَــامِ الطُّوفَــانِ حِــينَ يَشُــدُّ[1]

يعقد الشاعر في هذا البيت تشبيهاً تمثيلياً بين صورة الشباب المجاهدين وهم يقتحمون الحصون، وصورة النار التي تنتشر، وصورة الطوفان المقتحم حين يشتد.

والشاعر في هذا البيت جاء بالمشبه "جاراً ومجروراً " وقدمه، وهو بذلك رفعه إلى درجة مكانة عالية، وخصه بميزة معينة هيأته؛ لأن يكون ناراً وطوفاناً، وقد استخدم الشاعر مع المشبه ظرف الزمان "حين"؛ أي: حين يمتد، أو حين يشد، وبذلك حدد وقتاً معيناً في المشبه به، استغلها الشاعر في عقد المشابهة بين "من شباب والنار والطوفان".

ومنه وقوله:

كَــأَنّ صَــدَى "نجــواكَ" فــي كــلِّ مَنْــزِلٍ خُشُــوعٌ وفــي السّــاحاتِ زَحْــفٌ مُــدَرَّبُ[2]

يعقد الشاعر هنا تشبيهاً تمثيلاً بين صورة "صدى نجواك"، نجوى المرثي عمر بهاء الأميري، وصورة الخشوع في الساحات، وصورة الزحف في مجال المعارك، والشاعر جعل من المشبه مركباً إضافياً مزدوجاً تارةً عند إضافته إلى اسم ظاهر، وأخرى إلى الضمير، وبذلك حدد ملكية الصدى ومنحه قيمة عالية أهلته؛ ليدخل في مشابهة مع "خشوع" ، التي قدم عليها الجار والمجرور والمضاف "في كل منزل"، وجعل من المشبه به خبراً لأداة الشبه، فقوى بذلك المشابهة، وأيضاً عن طريق التقديم في قوله الذي عطفه على "خشوع وفي الساحات رصف مدرب"، وتنكير الوصف مميز قد جعل هذا الزحف مميزاً.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص108.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص232.

ومنه قوله:

أقْبَلــوْا يــا أبــي! ودوّى رصــاصٌ كــلُّ سَــاحٍ عواصــفٌ ورعــودُ

وكــأنَّي أَرَى نُيُــوبَ وُحُــوشٍ كشّــرَتْ أو مخالبَــاً تَســتَزِيدُ[1]

يعقد الشاعر هنا تشبيهاً تمثيلاً بين صورة جنود الاحتلال ودوي رصاصهم في عملية القتل العمد للشهيد محمد الدرة، وصورة الوحوش التي كشرت عن أنيابها ومخالبها وهي تستعد للانقضاض على الفريسة، والشاعر استهل الصورة بالفعل " أقبلوا" الدال على الرغبة الذاتية في القتل وأشاع تصويراً موسيقياً مما زاد من بلاغة المشهد "دوى الرصاص وعواصف ورعود" ، هذا المشهد جعله يكاد يرى "نيوب وحوش"، واستخدام الشاعر لأداة الشبه "كأن" يدلك على أن ما رآه من هؤلاء الجمود أكثر من الوحشية في الوحوش، فالذي رآه صورة بسيطة مما تفعله الوحوش المفترسة.

وقوله:

تَهْــوِي الســيوفُ علــى الــرؤوسِ كأنَّمــا تهــوي علــى ثغــرِ الحبيــبِ وتلــثمُ[2]

يصور الشاعر في هذا البيت صورة تهاوي السيوف على الرؤوس بصورة تقبيل الحبيب، ومع المفارقة الواضحة في هذا التشبيه التمثيلي إلا أن الشاعر دل به على رغبة القتل عندهم. والشاعر هنا قد وحد الفعل "تهوي" مع اختلاف المكان الذي شهد حدوث الفعل "على الرؤوس و على ثغر الحبيب"، وقد جاءت الرؤوس جمعاً ؛للدلالة على الكُثرةَ، وجاء الثغر مضاف إلى اسم ظاهر؛ للدلالة على التفرد وقد عطف الشاعر عليه بالفعل "تلثم" ، الأمر الذي قوى من الرغبة في القتل كما الرغبة في التقبيل.

الخلاصة:

نوَّع الشاعر في استخدام تراكيب التشبيه، فكانت على النحو الآتي:

التشبيه المرسل، التشبيه المؤكد، المجمل، المفصل، البليغ، التمثيلي، نوَّع الشاعر –أيضاً– في استخدام فاعلية النحو في تراكيب التشبيه المختلفة، فاستخدم الجموع، والإضافة، والعطف، والتقديم والتأخير، والتنكير، والتعريف، والفعل الأمر، وأشباه الجمل، وأوجدت فاعلية النحو الكثير من الدلالات في طيات التراكيب التشبيهية .

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان درة الأقصى، ص39.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص83.

المبحث الثاني

الاستعارة

الاستعارة لغة:

من قولهم: استعار المال: إذا طلبه عارية [1].

الاستعارة اصطلاحاً:

"يرى أبوهلال العسكري أنّ الاستعارة: هي نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض"[2].

ويرى الجرجاني: "أنّ الاستعارة: لا أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن تفصح التشبيه وتظهره وتجئ إلى اسم المشبه به فتغير المشبه وتجربه عليه"[3].

وذهب ابن الأثير إلى أنّ الاستعارة: "لا تكون بحيث يطوى ذكر المستعار له الذي هو المنقول إليه، ويكتفي بذكر المستعار الذي هو المنقول"[4].

ويعرفها البلاغيون بأنها: "استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"[5].

أنواع الاستعارة:

1- المكنية: وفيها يحذف المشبه، ويرمز إليه بشيء من لوازمه[6].

---

(1) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص227.

(2) أبو هلال العسكري: الصناعتين، تحقيق: مفيد قمحية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1984م، ص295.

(3) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص53.

(4) ضياء الدين ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: بدوي طبانة، أحمد الحوفي، القاهرة، دار نهضة مصر، ص85.

(5) بسيوني فيود: علم البيان (دراسة تحليلية لمسائل البيان)، القاهرة، مؤسسة المختار، ط2، 1998م ، ص169.

(6) بكري الشيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم البيان)، ص109.

2- التصريحية وهي: ما صرّح فيها بلفظ المشبه به، أوهي ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه" [1].

2- التمثيلية وهي: تركيب استعمل في غير ما وضع له؛ لعلاقة المشابهة مع قرينة ما من إرادة المعنى الأصلي؛ بحيث يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة من متعدد، وذلك بأن تشبه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين، أو أمور بأخرى، ثم تدخل المشبه في الصورة المشبه بها، مبالغة في التشبيه بالاستعارة التمثيلية.

3- الأصلية: وهي ما كان اللفظ المستعار، أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة جامدة غير مشتق[2].

4- التبعية: وهي ما كان اللفظ المستعار، أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسما مشتقاً أو فعلاً[3].

نماذج من شعر النحوي تكشف فاعلية النحو في التراكيب الاستعارية

ومنها قوله:

وتـــنفّسَ الصـــبح النـــدي وهـــو مـــن بـــين الـــديار منـــى وطلعـــه ســـهلا[4]

في هذا البيت استعارة مكنية "تنفس الصبح"؛ حيث شبه الصبح بإنسان يتنفس، وحذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته وهي: "التنفس" ، والاستعارة هنا تبعية؛ لأن اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة مشتق "تنفس"، والشاعر في هذه الاستعارة استخدم جملة الحال "وهو من بين الديار منى"، وهذه الجملة قد أعطت تنفس الصبح طعماً آخر، أو تنضاف إلى صفة الندي الذي كان عليها عندما تنفس.

ومنه وقوله:

ومـــن ربـــى المســـجد الأَقصـــى وقـــد خفتـــتْ أَنـــوارُه وعـــلاه الغـــيظ والكَـــدَرُ [5]

---

(1) بكري الشيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم البيان)، ص107.

(2) نفسه: ص112.

(3) نفسه: ص114.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص102.

(5) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص50.

وفي هذه البيت استعارة مكنية تبعية "علاه الغيظ والكدر" ، فقد شبه الغيظ والكدر إنساناً يعلو، والفعل "علاه " مشتق، ويدل على الزمن الماضي، الأمر الذي يقطع ويؤكد الغيظ والكدر الذي علا المسجد الأقصى، والشاعر يؤكد هذه الحقيقة من خلال الجار والمجرور "من ربى" الذي أتاح له القطع بخفتان الأنوار، ومن ثم يعلو الغيظ والكدر.

وقوله:

ويَمضـــــي الجِهَـــــادُ بآياتِـــــهِ لِيَغْـــرُسَ فـــي الأرضِ صِـــدْقَ المعـــانْ[1]

يرسم الشاعر في هذه البيت استعارة مكنية "يغرس في الأرض صدق المعاني" ، والاستعارة هنا تبعية؛ لأنها جرت في الفعل "يغرس" المضارع الدال على الاستمرارية.

والشاعر بدأ هذا البيت بالفعل "يمضي" الدال على الاستمرار، ويقصد الجهاد الفاعل بشبه الجملة "بآياته" ، مما يهيئ عملية غرس أمر معنوي في الأرض بفضل الجهاد "صدق المعاني".

وقوله:

بِـــالأَمسِ أَضـــحَكَني وَأَنْسَـــاني الأَسَـــى أَمَـــلٌ ذَوَى وَاليَـــوْمَ قَـــدْ أَبْكَـــاني[2]

الاستعارة المكنية التبعية في هذا البيت تجلت في أكثر من موضوع:

"أضحكني وأنساني الأسى"؛ حيث شبه الأسى بإنسان يضحك وينسى، وجرت الاستعارة في مشتقين هما: "ضحك، نسي" والاستعارة الثانية: في قوله: "أمل ذوى" ، وأخرى في: "أبكاني" وهي تبعية، والشاعر يلجأ إلى الغلاف الزماني؛ ليصنع من خلال هذه الاستعارة مقابلة بين اليوم والأمس، فبالأمس أضحكني وأنساني، واليوم أبكاني.

وقوله:

والمســـجدُ الأقْصَـــى يَـــئِنُّ وســـاحُهُ مـــا بَـــيْنَ مِخْلَـــب ثَعْلـــبٍ أو نَابِـــهِ[3]

في هذا البيت استعارة مكنية "المسجد الأقصى يئن"؛ حيث شبه المسجد الأقصى إنساناً يئن، والاستعارة تبعية؛ لأنها جرت في فعل مشتق، وفي الوقت نفسه مضارع؛ ليدل على

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص104.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص67.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص92.

استمرارية الأنين، ويستعين الشاعر بجملة اسمية؛ ليبرر هذا الأنين" وساحه ما بين مخلب ثعلب أو نابه"، فالمضاف إليه إلى الظرف المكاني أظهر لنا الثعلب بصورتيه الظاهرة والمضمرة، الأمر الذي يدل على تنوع العذاب والقهر الذي يعانيه المسجد الأقصى.

ومن قوله:

كـــم غـــازلتني فـــي هـــواه مَـــوَاطنٌ وســـوى ســـواها للفـــؤاد حـــرام[1]

في هذا البيت استعارة مكنية تبعية "غازلتني، مواطن"؛ حيث شبه المواطن إنساناً يغازل، والشاعر استخدم في هذا البيت " كم " الخبرية الدالة على الكثرة التي فرضت عليه؛ للدلالة على تعلقه بالوطن أن يستخدم "سوى" الاستثنائية التي جعلت حب أي مكان غير الوطن حرام.

ومن قوله:

جَـــفَّ اليَـــرَاعُ ومَاتـــت الأَحْـــلامُ وبكـــت علـــى أيامهـــا الأيَّـــامُ[2]

في هذا البيت أكثر من استعارة مكنية تبعية، وذلك على النحو الآتي: "جن اليراع وماتت الأحلام و بكت الأيام"، وقد جرت الاستعارة في أفعال مشتقة دالة على الزمن الماضي، مما يفيد التقرير، وقد استخدم الشاعر حرف العطف "الواو" الدالة على الترابط الحاصل بين هذه الصور الاستعارية، وفي الاستعارة الأخيرة قدم الشاعر الجار والمجرور والمضاف على الفاعل "الأيام"، فدل بلك على مفاجأة المبكي عليه.

ومن قوله:

لا تَلُمْنـــي! أبـــي ! فَـــألْفُ سُـــؤَالٍ فـــي فـــؤادي يتيـــه فيهـــا الرَّشـــيدُ[3]

يعقد الشاعر في هذا البيت استعارة مكنية تبعية "ألف سؤال في فؤادي يتيه فيها الرشيد"؛ حيث شبه ألف سؤال بصحراء يتيه فيها الإنسان العاقل، وجرت الاستعارة في الفعل يتيه المشتق المضارع الدال على الاستمرار والديمومة، والشاعر جاء بالمستعار له "ألف سؤال" مركبًا

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص148.
(2) نفسه: ص149.
(3) عدنان رضا النحوي: ديوان درة الأقصى، ص 38.

إضافيًا، وجعل في خير "جار ومجرور ومضاف" مما أوهمنا بانحصاره المكاني، ولكن يأتي بالفعل يتيه، وقدم الجار والمجرور على فاعله مما يوحي بحتمية التيه والحيرة.

ومن قوله:

وعزفــتُ كــلَّ مَزاهــري لحنــاً لــه وترنَّحــت مــن شــذوهِا الأقــلامُ[1]

في هذا البيت استعارة مكنية تبعية "ترنحت من شذوها الأقلام"؛ حيث جعل الأقلام إنساناً يطربه اللحن ويجعله يترنح، والاستعارة هنا تبعية؛ لأنها جرت في الفعل "ترنحت" المشتق الماضي الموحي، واستهل الشاعر البيت بالعزف الذي استغرق الكل عبر لفظ العموم "كل" المضاف إلى مزاميري المضافة إلى ضمير متكلم، مما جعلنا أمام لحن قاسٍ "ترنحت" من شدة الشذو والأقلام التي قدم فيها إلى "المجرور والمضاف على الفعل الأقلام" الذي أفاد بالجمع العموم وبالتعريف التعالي.

الخلاصة:

1- استخدم الشاعر من الاستعارات الاستعارة المكنية وخاصة التبعية بشكل ملحوظ واختفت تماما الاستعارات التصريحية الأصلية على حسب علم الباحث.
2- ظهرت فاعلية النحو في التراكيب الاستعارية في استخدام المشتقات وجمل الحال والإضافة والزمن الماضي وأشباه الجمل والأفعال المضارعة وكم الخبرية والتقديم وألفاظ العموم .
3- أوجدت هذه الفاعلية دلالات عميقة في طيات التراكيب الاستعارية أشار إليها الباحث.

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص148.

المبحث الثالث

فاعلية النحو في التراكيب المجازية "المجاز المرسل"

المجاز لغة:

من مادة جوز: "جزت الطريق وجاز الموضع جوزاً ومجازاً وجوازاً، إذا سار فيه وسلكه؛ أي: تعداه" [1].

المجاز اصطلاحاً:

المجاز هو: "استخدام الكلمة في غير ما وضعت له لعلاقة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"[2]

وعرفه السكاكي بأنه: "الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة على نوع حقيقتها مع قرينه مانعة من إرادة معناها في ذلك النوع"[3]

وعرفه عبد القاهر الجرجاني: "المجاز الفعلُ من جاز الشئ ويجوزه إذا تعداه، وإذا عُدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة، وصف بأنه مجاز، على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولاً" [4].

أقسام المجاز:

ينقسم المجاز إلى قسمين:

1- مجاز عقلي: "ويسمى مجاز الإسناد، وهو إسناد الفعل، أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع وجود قرنية مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي"[5].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، مادة جَوَزَ.

(2) محمد علوان، نعمان علوان، ص189.

(3) السكاكي: مفتاح العلوم، ص359.

(4) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ص395.

(5) عبد الرحمن بن حسن بن حنبكة الميداني: البلاغة العربية، بيروت، دار القلم، ط1، 1996م، ص199.

2- المجاز المرسل وهو: "ما كانت علاقته بين ما استعمل فيه، وما وضع له غير المشابهة"[1] وسمي مرسلاً "لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة أو؛ لأن له علاقات شتى" [2].

وعندما نذكر المجاز نتجه إلى المجاز اللغوي؛ لأنه المقصود، فالفرق بين الاستعارة والمجاز المرسل أن الاستعارة تدعي دلالة جديدة بين الدوال، بينما في المجاز تنشأ علاقة جديدة تماماً بين الدوال[3].

والباحث سيكتفي بتوضيح فاعلية النحو في تراكيب المجاز المرسل وذلك لسببين:

1-إن شواهد المجاز المرسل على قلتها هي الأكثر حضوراً في شعر النحوي.

2-هدف الدراسة الأساسي: هو بيان فاعلية النحو في التركيب البلاغي المجازي، ويعتقد الباحث أن شواهد المجاز المرسل تكفي لبيان هذه الفاعلية خاصة إذا ضممنا إليها المجاز اللغوي المبني على علاقة التشابه، ويقصد الباحث هنا الاستعارة.

نماذج تطبيقية من تراكيب المجاز المرسل تكشف عن فاعلية النحو فيها:

1- مجاز مرسل علاقته الجزئية: وهي "التي يطلق فيها الجزء ويراد الكل" [4].

ومن ذلك قول النحوي:

ورفيــفُ أجنحــةً تشــقُ فضــاءها وبــث الخيــال ولمحــةُ الأحــداقِ[5]

في هذا البيت مجاز مرسل علاقته الجزئية حيث أطلق الجزء" الجناح" وأراد الكل" الطير"، وفاعلية النحو تجلت في استخدام صيغة المبالغة "رفيف"، وجمع التكسير أجنحة، مما أعطى بعداً خاصاً للرفيف والأجنحة، ومهد لظهور الفعل المضارع "تشق" بدلالته الموحية واستمراريته، وكذلك المصدر "بث" ، واسم الهيئة "لمحة"، فالمصدر يقوي استمراريته فاعلية الرفرفة التي تجلت في "الشق"، واسم الهيئة يدل على الحال الذي وصلت إليه الأحداق.

---

(1) محمد علوان، نعمان علوان: من بلاغة القرآن، ص203.

(2) محمد علوان: من بلاغة القرآن، ص143.

(3) ينظر: شكري الطوانسي: البلاغة العربية (مقاربة نسقية بنيوية)، القاهرة، مكتبة الآداب، ط1، 2011م، ص223.

(4) محمد علوان، نعمان علوان، من بلاغة القران: ص206.

(5) عدنان رضا النحوي: ديوان حرقة ألم، ص43.

وقوله:

فمــن لــي يــا ربِّ ســواك يَمُــدَّنِي بعــزمٍ ويعطــي القلــبَ فــيضَ ثبــاتٍ[1]

المجاز المرسل هنا علاقته جزئية، فقد أطلق الجزء "القلب" وأراد الكل وهو النفس، وفاعلية النحو تجلت في الاستفهام "فمن لي يا رب سواك؟، وهذا الاستفهام يفيد الاستبعاد، وكذلك الفعلان المضارعان: " يمدني و يعطي" وهما يدلان على الاستمرار والثاني وقع على مفعول به "فيض ثبات "يدل على الديمومة والثبات".

وقوله:

جُفُــونُهمَ تطــلُ علــى الــردى شــوقاً ليلقــوا جنــةً وظــلالاً[2]

في هذا البيت مجاز مرسل علاقته الجزئية أطلق الجزء "الجفن" وأراد الكل "العين"، وقد حشد الشاعر ثلاثة أفعال زادت من فاعلية الجفون وهي: "تطل، يلقوا" وهذه الأفعال تراتبية في وقوعها، وفيما وقعت عليه "على الردى، جنة وظلالاً".

3- مجاز مرسل علاقته المسببية وهي: "إطلاق المسبب وإرادة السبب".

ومن ذلك قول النحوي:

فــانظرْ حواليــك آيــاتٌ مبينــةٌ ولــو شــئت جالــت علــى آفاقِهــا الفكــرَ[3]

وفي هذا البيت مجاز مرسل علاقته المسببية فقد أطلق المسبب "الفكر"، وأراد السبب وهو العقل، وفاعلية النحو ظهرت في فعل الأمر "انظر"، والظرف "حولك" الذي يفيد إحاطة الآيات المبينات، أو أسلوب الشرط "لو شئت جالت"؛ أي: وصلها العقل وبدأ تأثيره.

وقوله:

وهَــذا السَّــرير! كَــأنّي أرَاكَ فأُقْبِــلُ والشــوقُ قَــدْ هــاجَ بِــي[4]

في هذا البيت مجاز مرسل علاقته المسببية، أطلق المسبب وهو السرير، وأرد السبب وهو "الشوق"، وفاعلية النحو تمثلت في الجملة الاسمية "هذا السرير" المبتدأ وخبره الذي أخد صيغة التشبيه "كأني أراك" أي تحققت الرؤية، مما أتاح للفعل الآخر "أقبل" أن يظهر، والجملة الخبرية المؤكدة "والشوق قد هاج" قد قوت ضرورة الإقبال.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان جراح على الدرب، ص21.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان موكب النور، ص128.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان حرقة أمل، ص41.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان أب يرثي ابنه، ص144.

4- مجاز مرسل علاقته باعتبار ما كان "وفيه يسمى الشيء باعتبار ما كان عليه" [1]

ومن قوله:

سَــلْ " أمِرْكــا "عَــن السَّــلام "بفيتنــا مَ" وَسَــلْ رُوْسِــيَا وسَــلْ مَــنْ تُرِيــدُ[2]

المجاز المرسل في هذا البيت علاقته باعتبار ما كان، فهو يؤشر إلى تاريخ أمريكا في فيتنام، وتاريخ روسيا في أفغانستان، وهو تاريخ مليء بالدماء والقتل، وفاعلية النحو ظهرت في هذا التوازي في استخدام فعل الأمر" سل"، " سل أمركا، سل روسيا"، "سل ما تريد"، وهذا التوازي يؤكد الماضي المجرم.

وقوله:

هَــلْ أرادَ الــرّوسُ السَّــلامَ بأفْغَــانَ وَهَــلْ يَبْتَغــي السَّــلامَ اليَهــودُ؟![3]

في هذا البيت مجاز مرسل علاقته باعتبار ما كان فهو؛ أي: الشاعر يشير إلى روسيا وما فعلته في أفغانستان، وإلى اليهود وما صنعوه خاصة في الماضي "من سفك للدماء والموت"، وفاعلية النحو تجلت من خلال هذا الاستفهام المتوازي الذي يفيد النفي" هل أراد الروس؟،هل يبتغي اليهود؟".

5- مجاز مرسل علاقته الآلية: أي "يذكر الشيء باسم آلته التي يؤدى بها الفعل" [4].

ومن ذلك قوله:

وتلفتــت منــك الضــلوع لكــي تــرى مكــرًا يحــاك وخدعــة وختــالا[5]

وفي هذا البيت مجاز مرسل علاقته الآلية؛ حيث ذكر الضلوع وهي الآلة وأراد الأثر الذي ينتج عنها وهو القوة، وفاعلية النحو بدت في الفعل "تلفتت" الذي أفاد المضي والتحقق والجار والمجرور الذي أفاد خصوصية للضلوع وللفعل الأمر الذي هيأ قدره لرؤية المكر المحال والخدعة والختال.

---

(1) محمد علوان، نعمان علوان: من بلاغة القرآن، ص144.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص176.

(3) نفسه: ص176.

(4) محمد علوان، نعمان علوان: من بلاغة القرآن، ص 213.

(5) عدنان رضا النحوي: ديوان موكب النور، ص131.

وقوله:

وأوصَـــى رســـولُ الله: حِـــذْرَكُمُ إِذَا أَطَـــلَّ عَلـــيمٌ باللّســـانِ ومَـــاكِرُ[1]

المجاز المرسل هنا علاقته الآلية؛ حيث ذكر اللسان وهو آلة القول، وأراد الأثر الناتج عنه وهي الكلام، وقد بدت فاعلية النحو في استخدام صيغة المبالغة "عليم"، واسم الفاعل "ماكر" الأمر الذي يدلل خطورة الكلام لذا يجب الحذر.

وقوله:

يَفْـــرِضُ السِّـــلْمَ صَـــاحِبُ الحـــقَّ بالسَّـــي فِ وَيَمْضـــي بِـــه الأبـــيُّ الشَّـــديدُ[2]

في هذا البيت مجاز مرسل علاقته الآلية، فقد أطلق الآلة وهي السيف وأراد ما ينتج عنه وهو القوة، ومما رشح القوة الفعل المضارع "يفرض" الدال على الاستمرار، وكذلك الفعل المضارع "يمضي".

6- مجاز مرسل باعتبار ما سيكون وهي: "تسمية الشيء باعتبار ما سيؤول إليه" [3]

ومنه قوله:

أَبْنَـــاَهُ يـــا يـــومَ النـــزوحِ كأنـــه يـــومٌ تريـــدُ بـــه الجبـــالُ زوالاً[4]

في هذا البيت مجاز مرسل علاقته باعتبار ما سيكون حيث أن الجبال لا تزول، وإنما سيكون من هول ذلك اليوم" تريد به الجبال زولا"، وفاعلية النحو ظهرت في النداء" أبناه"، الذي شط عن حزن شديد، والنداء "يا يوم النزوح" وهذا مهم لاستخدام كأن" التي تفيد التشبيه والاحتمال؛ لأن يكون هذا اليوم "تريد به الجبال زوالا"، فالفعل المضارع يفيد الاستمرار، والمفعول النكرة "زوالا" يدل على فظاعة ذلك اليوم.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص117.

(2) نفسه: ص176.

(3) محمد علون، نعمان علوان: من بلاغة القرآن، ص211.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان حرقة ألم وإشراقة أمل، ص77.

وقوله:

هــو القبــرُ يطــوي الخلــقَ طيــاً ليبعثــوا إلـــى دارِ إحســـانٍ وحـــقٍّ معلـــم[1]

المجاز المرسل هنا علاقته باعتبار ما سيكون؛ حيث أطلق "القبر" وأراد به الموت؛ حيث يطوى فيه الخلق ومنه يبعثون، وفاعلية النحو بدت في قوله: "هو الموت" وهي جمله خبرية مؤكدة معنوياً أي دلالياً، والفعل" يطوى" الذي يحمل دلالة الاستمرار والقوة التي طالت وتطول" الخلق"، وهذا الفعل مؤكد بالمفعول المطلق" طيًا" الأمر الذي يكشف عن قوة ورعب الموت.

7- مجاز مرسل علاقته السببية وهي: "حيث يسند الفعل فيها إلى السبب الذي أدى إليه"[2] .

ومنه قوله:

يــا لــذلَ الإنســانِ يطرحــه الكفــرُ غريقـــاً فـــي مهمِـــه ونســـوقُ[3]

فـي هذا البيت مجاز مرسل علاقتـه السببية، فالكفر لا يطرح فقد أطلق السبب، وأراد المسبب وهي الأعمال التي كانت سبباً للكفر، وفاعلية النحو في هذا المجاز تبدت في الفعل المضارع" يطرح" الدال على الديمومة، وكذلك في تقديم المفعول على الفاعل " تقديم الضمير على الفاعل" "الكفر"؛ للأهمية، والحال" غريقاً"، والجار والمجرور" في مهمه ونسوق" حدد مكان الغرق الذي يؤدي إليه الكفر.

وقوله:

وكنـــت تجيـــبُ نـــداءَ الصـــلاةِ فهـــذا النـــداءُ فقـــمْ وارغـــبْ[4]

المجاز المرسل هنا علاقته سببية، فقد أطلق السبب وهو: الصلاة، وأراد المسبب: وهو المؤذن الذي ينادي للصلاة، وفاعلية النحو في هذا المجاز ظهرت في الجملة الاسمية "هذا النداء" وهي جملة أفادت حضور نداء الصلاة الذي كان ابنه يستجيب له، وفعل الأمر "قم" الذي تعاطف مع فعل الأمر "ارغب"، وهذه الأمرية خرجت عن معناها الحقيقي إلى المعنى المجازي وهو التمني.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص70.

(2) محمد علون، نعمان علوان: من بلاغة القرآن، ص201.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان حرقة ألم، ص77.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان أب يرثي ابنه، ص142.

8- مجاز مرسل علاقته المحلية: وفيه "يذكر المحل ويراد ما يحل به" [1].

ومنها قوله:

وتنشـــرُ الأرضَ مـــن أنفاسِـــها أريجـــاً يُغنـــي الحيـــاةَ ويزكـــو عنـــده العمـــرَ[2]

في هذا البيت مجاز مرسل علاقته المحلية؛ حيث ذكر لفظ المحل وأراد الحال، والمجاز في كلمة الأرض لوجود قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

وتبدو فاعلية النحو في الفعل" تنشر"، وهو مضارع يدل على الاستمرار، والتقديم للجار والمجرور والمضاف إليه "من أنفاسها" على المفعول، مما يدل على خصوصية النشر، وكذلك المفعول به" أريجاً" الذي جاء نكرة منونة مما يدل على الاستعلاء، بل إن الشاعر قدم له صفتان: "يغني، يزكو" وهما فعلان مضارعان مما يدل على استمرارية تأثير هذا الأريج الذي تنشره الأرض.

وقوله:

كـــلُّ المنـــابر مـــن أشـــواقَها التَفَتَـــتْ أيـــن الأديـــبُ سَـمَتْ فـــي ذكـــره الرُتَـــبُ[3]

المجاز المرسل هنا علاقته المحلية؛ حيث ذكر المبني وهو المحل، وأراد الحال وهو الخطيب، وتبدو فاعلية النحو هنا في الجملة الاسمية في الشطر الأول من هذا البيت وهي جملة تدل على الثبات، وفيها من ألفاظ العموم "كل"، وتقديم الجار والمجرور والمضاف إليه " من أشواقها" على الخبر الجملة "التفتت" وهو فعل يعكس مدى الشوق، وترجم ذلك أسلوب الاستفهام: "أين الأديب" الذي خرج إلى معنى التعظيم.

9- مجاز مرسل علاقته الحالية؛ أي: إطلاق الحال، وإرادة المحل.

ومنه قوله:

لا يبـــالي الإبـــاء أيـــن يحـــل فـــي رحـــب النعـــيم أم فـــي ضـــيق[4]

---

(1) محمد علون، نعمان علوان: من بلاغة القرآن، ص212.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان حرقة ألم وإشراقة أمل، ص41.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص107.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان حرقة ألم واشراقة أمل، ص77.

في هذا البيت مجاز مرسل علاقته الحالية، فالنعيم لا يحل فيه الإباء، وإنما هو معنى من المعاني ويحل الإنسان في مكانه، فاستعمال النعيم هو مجاز أطلق فيه الحال وأراد المحل، وفاعلية النحو ظهرت في أسلوب الاستفهام "أين يحل" المبني على جملة النفي"لا يبالي غلا الإباء"، وهذا ما أسهم في وجوب العطف بين شبهي الجملة "في حب النعيم"، "في ضيق" بحرف العطف أو الدالة على الخير.

وقوله:

أنـــا فـــي ربـــاطٍ لـــيس يُعـــذرُ مُـــدبرٌ عـــن ســـاحهِ أو عائـــدٌ بفـــرارِ[1]

المجاز المرسل هنا علاقته الحالية، فاستعمل كلمة رباط وهو الحال وأراد المحل، وفاعلية النحو ظهرت في الجملة الاسمية "أنا في رباط"، وهي جملة تدل على الثبوت، ومما زاد الثبوت فيها شبه الجملة "في رباط" الذي يشي أيضًا بالثبات، وكذلك في الفعل المضارع يعزز الذي أفاد الديمومة.

يلخص الباحث مما سبق ما يأتي:

1- جاء المجاز المرسل عند الشاعر على علاقات محددة كما أشار إلى ذلك الباحث في عرض حديثه عن علاقات المجاز المرسل عند عدنان رضا النحوي، وفاعلية النحو فيها.

2- ظهرت فاعلية النحو في تراكيب المجاز المرسل البلاغية من خلال جذع الشاعر إلى آليات نحوية تمثلت في أسلوب الاستفهام، أسلوب النداء، أسلوب النفي، الجملة الاسمية، الأفعال المضارعة، ألفاظ العموم، التقديم والتأخير، حروف التشبيه، المفعول المطلق، المشتقات، جموع التكسير.

3- دراسة دلالات فاعلية النحو في المجاز المرسل عند عدنان رضا النحوي.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص70.

المبحث الرابع

تراكيب الكناية

الكناية لغةً:

"مصدر الفعل "كنيت" أو" كنوت" تقول: كنيت بكذا عن كذا" [1]، تكلمت بما يستدل عليه، أو تكلمت بشيء، وأردت غيره.

الكناية في البلاغة:

هي: "لفظ أطلق، وأريد به لازم معناه ما، مع جواز إرادة المعنى الأصلي" [2] .

وعرفها أبو هلال العسكري فقال: "إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجئ إلى معنى قالب ودونه في الوجود، فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه"[3] .

وقد عرفه ابن الأثير بقوله: "إكفاء بالشيء وتعريضه بدون أن يصرح" [4] .

وتحدث الشيخ عبد القاهر الجرجاني عن الكناية فقال: "الكناية أن يريد المتكلم إثبات معني من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيئ إليه معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومي إليه ويجعله دليلاً عليه، مثال ذلك قوله:" هو طويل النجاد "يريدون طول القامه، "كثير رماد القدر" يعنون كثير القرى، وفي المرأة" نؤوم الضحى " والمراد أنها مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها، فقد أرادو في هذا كله كما تراه معنى، ثم لم يذكروه بلفظه الخاص به، ولكنهم توصلوا إليه بذكر معني آخر من شأنه أن يردفه في الوجود، وأن يكون إذا كان، أفلا ترى أن القامة إذا طالت طال النجاة، وإذا كثر القرى كثر رماد القدر، وإذا كانت المرأة مترفة لها من يكفيها أمرها ردف ذلك أن تنام إلى الضحى؟" [5].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، مادة كَنَيَ.

(2) بكري الشيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص139.

(3) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص52.

(4) العسكري: الصناعتين، ص407.

(5) الجرجاني: دلائل الإعجاز: ص 236.

ومن ذلك يتضح قيمة الكناية في الإخفاء أكثر من الإفصاح؛ أي: في المواضع التي لا يحسن فيها التصريح فتظهر قيمتها وحسنها وجمالها.

ومما يشير الباحث إليه: أن الانحراف الدلالي لا يحدث في الكناية، فالبنية الكنائية تحتمل معنيين: لازم المعنى، أو المعنى المجازي، فإن لم يتحقق تجاوز الحقيقي إلى المجازي فإن المنتج الصياغي يظل في دائرة الحقيقة [1].

أقسام الكناية[2]:

1- **كناية عن صفة:** "وهي الكناية التي يطلب بها صفة هي ما كان المكنى منه فيها صفة ملازمة لموصوف مذكور في الكلام" [3].

نماذج من شعر النحوي تكشف فاعلية النحو في التركيب الكناني عن صفة:

ومنه قوله:

رَحَلْـــتَ ! بُنَـــيَّ إيـــادُ ! وغِبْـــتَ وبِـــي مـــنْ جَـــوى هـــائجٍ مُنصـــبِ[4]

في الشطر الثاني من هذا البيت كناية عن الألم والحسرة جراء فراق ابنه إياد، والشاعر استخدم في هذا البيت فعلين: "رحلت" الذي يدل على العودة في قادم الأيام، ولكن نسخ ذلك بالعطف عليه بالفعل "غبت" الدال على الغياب الدائم، مما ضاعف من قوة الألم والحسرة في الكناية.

ومنه قوله:

لَهْـــفَ نفْســـي علـــى الطفولـــة تَـــدْمىَ! جُرْحُهـــا دافِـــقٌ وقلـــبٌ يجـــودُ[5]

ويرسم الشاعر في هذا البيت كناية عن صفة الحزن، وقد بدأها باللوعة، واستخدم الفعل الماضي "تدمي" الدال بزمنيته وصيغته على عظم الجرح وقوة الأسى وهو أسى دائم، كما دل على ذلك اسم الفاعل "دافق"، والفعل المضارع "يجود"، فكلاهما يدل على الاستمرار والديمومة.

---

(1) محمد عبد المطلب: البلاغة العربية، قراءة أخرى، القاهرة، الشركة العالمية للنشر لونجمان، ط2، 2007م، ص187.

(2) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص254-255.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان أب يرثي ابنه، ص145.

(4) نفسه: ص141.

(5) عدنان رضا النحوي: ديوان درة الأقصى، ص44.

ومنه قوله:

سَـــــيرْحمكَ الله! فـــــالله أرحْـــــمُ بالعَبـــــدِ مِـــــنْ أُمّـــــهِ والأَبِ[1]

في هذا البيت كناية عن صفة الرحمة وهي صفة من صفات الله، والأمر لا يقف عند هذا الحد بل جنح إلى صفة أخري وهي الثقة بالله، فالشاعر استخدم مؤكداً من مؤكدات الخبر وهو السين في قوله: سيرحمك واسم التفضيل الذي حصر الرحمة في الله سبحانه مما عزز الثقة به.

ومنه قوله:

وَثبُـوا عَلـى دُهْـمٍ فَشَـقَّ ظَلَامَهَـا وَمْـضُ العَزِيَمـةِ وَالبَرِيـقُ الْملْهِـبُ[2]

هذا البيت كناية عن صفة الشجاعة، واستخدم الشاعر فيه الفعل "وثبُ " الماضي الدال على قوة الوثب كان على الملمات " وهم" ، والنتيجة كما يوضحها البيت تمثلت في الفعل شق الذي تقدم مفعوله على فاعلة الذي جاء مركباً إضافيًا فتحددت لذلك ماهيته، وعضدت بجملة العطف" والبريق الملهبُ".

2- **كناية عن موصوف:** "وهي الكناية التي يستلزم لفظها ذاتاً أو مفهوماً كأن يكنى عن القلب بقولنا : موطن الرعب أو الحقد أو الأضغان أو الأسرار، أو الكتمان "[3]

نماذج من شعر النحوي تكشف فاعلية النحو في التركيب الكنائي عن الموصوف:

ومنه قوله:

أيهـا الطَّفـل! لا تَهُـنْ ! حولـك اليـوم قُلـــوبُ تفتحـــتْ وحُشـــودُ

الملايـــينُ مِـــنْ حَوالَيـــكَ هَبُّـــوا وتـــداعَتْ حنـــاجرٌ وزُنُـــودُ[4]

في هذين البيتين ثلاث كنايات عن موصوف: " أيها الطفل" كناية عن الشهيد محمد الدرة، وقلوبٌ " كناية عن الثائرين، "الملايين" كناية عن الشعوب الحرة.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان أب يرثي ابنه، ص155.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص100.

(3) الأزهر الزنات: دروس في البلاغة العربية، نحو رؤية جديدة، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992م، ص88.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان درة الأقصى، ص 49.

وقد استخدم الشاعر في الكنايتين الأولى والثانية ظرفي الزمان والمكان "حواليك اليوم" ، فدل بالمكان على خصوصية معينه، وبالزمان على امتداد واتساع، وفي الثالثة استخدم ظرف المكان"حولك "؛ ليؤكد بهذا الظرف على الوحي والإلهام الذي وفره الشهيد محمد الدرة للشعوب، ونثر في هذين البيتين جملة من الأفعال: "تفتحت، تداعت، هبوا " وكلها أفعال ماضية تدل على صحوة بعد نوم عميق، ومال إلى تنكير المفردات الآتية وجمعها: " قلوب، حشود، حناجر، جنود" فدل بذلك على تنوع واستعلاء، وعرف الطفل مرتين: الأولى بالنداء والثانية: بال التعريف وأعطاها تميزًا يفوق تميز الملايين على صيغة الجمع والمعرفة.

ومنه وقوله:

إيـــادٌ! حَنانَيـــكَ! كَيـــفَ! السَّـــلوَّ وطَيفُـــكَ حَـــولِيَ لَـــمْ يُحْجَـــبِ[1]

في هذا البيت كناية تمثلت في قوله: "إياد"، وهي كناية عن موصوف هو ابنه، وقد حصره الشاعر بين علامتي تعجب، وأعقبه باستفهام دالً على النفي- نفي السلو- ؛ لأن الطيف "حوله"؛ أي: محيط به، وهذا ما أفاده ظرف المكان، وقوله: "لم" النافية التي تفيد النفي والقلب والجزم.

ومنه قوله:

الحُثـــــالاتُ أقبلـــــت والنفايـــــا وبقايـــــا شـــــراذمٍ ويهـــــودُ[2]

وفي قوله: الحثالات هذا كناية عن موصوف وهم المتخاذلين والأعداء واليهود، فالشاعر هنا جعل الفعل "أقبلت" يتوسط كل هذه الفئات، فجاء خبراً ؛أي: في محل رفع خبر المبتدأ" الحثالات"، وعطف عليه البقية، وحذف الفعل ومن ثم جردها من الفعل ومن الخبر، فهي لا خبر لها ولا فعل؛ أي: لا هوية لها ولا بقاء.

ومنه قوله:

هـــذِهِ عُصـــبَةُ اليهـــودِ فَسَـــلهُمْ أيـــن عـــادٌ إذا دَرَوا وثمـــودُ[3]

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان أب يرثي ابنه، ص143.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان درة الأقصى، ص51.

(3) نفسه: ص52.

في هذا البيت "هذه عصبة اليهود" كناية عن موصوف هو عصبة الأمم المتحدة، والشاعر استخدم اسم الإشارة الذي أفاد التجلية، وجاء بلفظ الكناية مركباً تركيباً إضافياً، فأفاد بذلك الاختصاص، وتبعه بالاستفهام " أين " الذي يستفهم بها عن الزمان والمكان في آن واحد، وأراد من ذلك أن نهاية الظالم حتمية وهي الهلاك.

الخلاصة:

1- استخدم الشاعر من التراكيب الكنائية كناية عن صفة، كناية عن موصوف.

2- ظهرت فاعلية النحو في هذه التراكيب الكنائية من خلال استخدام الأفعال الماضية والمضارعة والعطف والتوكيد والإضافة وظروف الزمان والمكان والاستفهام أدت هذه الفاعلية دلالات عديدة أشار إليها الباحث في متن الدراسة.

الفصل الثالث

فاعلية النحو في التراكيب البديعية

(المحسنات البديعية)

المبحث الأول

التدوير

أولًا: التدوير:

تكلم النقاد عن هذه الظاهرة في كلامهم عن عيوب القافية وعيوب ائتلاف المعنى والوزن وتكلموا عنها في بعض صور البديع ومنها الجمع مع التقسيم والجمع مع التفريق.

يقول الشيخ محمود مصطفى "التدوير من ألقاب الأبيات، فالبيت المدور، ويقال له المُداخل وهو ما اشترك شطراه في كلمة واحد"[1].

وقال دكتور يعقوب في المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: "البيت المُداخل أو المدمج أو المدور هو ما فيه كلمة مشتركة بين شطريه (صدره وعجزه) ويسمى أيضًا موصولًا ومتداخلًا"[2].

ومنه قول الشاعر:

كـــــانُوا علَـــــى يَـــــدٍ وَقَلـــــــ بٍ وَاحـــــــــــدٍ وَمَوثـــــــــــقِ[3]

ومن أنماط التدوير كما وردت في شعر عدنان رضا النحوي ما يأتي:

- تدوير بحرف من فعل.
- تدوير بحرف من اسم.
- تدوير بحرف من ظرف.
- تدوير بحرف من جار ومجرور.

---

(1) محمود مصطفى: أهدى سبيل إلى علمي الخليل، العروض والقوافي، شرح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص160.

(2) إميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991، ص173.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيدة، ص 124.

شواهد من شعر النحوي تكشف فاعلية النحو في التركيب البديعي " التدوير ":

ومنه قوله:

كـــــانُوا علَـــــى يَـــــدٍ وَقَلـــــ بٍ وَاحـــــــــــدٍ وَمَوثـــــــــــقِ[1]

في هذا البيت تدوير باسم معطوف " قلب" وقد جاء مدورًا بفعل العطف على شبه الجملة " على يد" وبتأثير الصفة " واحد" وبذلك التدوير ارتبط القلب باليد بعد أن ارتبط بالواو، وكذلك بالصفة.

ومنه قوله:

وَأُمَّـــــــة مَرصُوصَـــــــةِ البُنْـــــــ يَـــــــان لـــــــمْ تُشَـــــــقَّقِ[2]

جاء التدوير في الاسم المضاف إليه " البنيان" فاتصل جزؤه الأول بالخبر "مرصوصة" والجزء الثاني بجملة النفي الواقعة صفة " لم تشقق" وهذا التدوير وفَّر للبنيان الرص وعدم التشقق.

ومنه قوله:

والهَجِيـــرُ الـــدَّامِي عَلَـــى كَبِـــدٍ ظَمْـــ أَى وَفَـــيْحٌ مِـــنَ اللَّهِيـــبِ شَـــدِيدُ[3]

التدوير في هذا البيت وقع في الاسم الواقع صفة " ظمأى" في جزئه الأول، ومعطوفة عليه بكلمة "فيحُ" التي التصق بها بجزئه الثاني وارتبط عن طريق واو العطف التي أفادت الشراكة بين الظمأ و "فيح من اللهيب شديدٌ" .

ومن قوله:

والرَّبـــى! والقُصُـــورُ! والنَّهـــرُ الجـــا رِي! وَظِـــلٌ عَلَـــى الضِّـــفَافِ وَعِيْـــدُ[4]

التدوير في هذا البيت جاء في الاسم الواقع صفة " الجاري" للنهر وطبيعة هذه الصفة القائمة على الجريان هي التي صرعتها ليدخل النهر في شراكة سريعة مع الظل الذي علي الضفاف .

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيدة، ص 124.

(2) نفسه: ص 124.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان موكب النور، ص29 .

(4) نفسه: ص 29 .

ومن قوله:

وإبَـــاءٍ مِـــنَ المـــروءَة والعَـــزْ مِ وبَـــذْلِ النّفُـــوسِ والأمـــوالِ[1]

التدوير في هذا البيت جاء في الاسم المعطوف " والعزم" ولعل حذف حرف الجر "من" لوجود قرينة عليه تسبب في تدوير الاسم المعطوف، فيتحقق له الالتصاق بالخبر " بذل"، الأمر الذي يقوي من التوحد بين الخبر والمبتدأ.

ومن قوله:

وَدَوِيٌّ القُـــرآنِ فـــي الأُفُـــقُ المُـــرْ بـــــدَّ أصـــــدَاءُ خَالـــــدٍ وَبِـــــلالِ

وَالقَنَـــا يَقْـــرَعُ القَنَـــا و الأَهَـــازِي جُ وَوَمْـــضُ الـــدَّمَاءِ و الأَنْصـــالِ

والرُّبَـــى حَيْثُمَـــا تَلَفَّـــتُ، تَهْتَـــزْ زُ شَـــظايَا اللّهِيـــبِ والإشْـــعَالِ[2]

التدوير في هذه الأبيات الثلاثة وقع في الصفة "المريد" ولعل ذلك يعود إلى دلالة المصدر" دوي" والمضاف إليه " القرآن".

وفي البيت الثاني دُوّرَ المعطوف "الأهازيج" وذلك بسبب دلالة الفعل المضارع "يقرع " الدال على الاستمرار والصوت المجلجل.

وفي البيت الأخير وقع في الفعل "تهتز" وذلك لوقوع جواب شرط الفعل تلتفت.

ومن قوله:

غَضْـــــــبَةُ للهِ تُـــــــذْكِيْ هَـــــا مِـــــنَ الآلاَمِ حَـــــرْبُ

قَلْبِـــــيَ الوثَّـــــابُ قَحَّنـــــا مٌ عَلَـــــى الأَهـــــوَالِ صَـــــعبُ

زَهـــــوةُ الإيمـــــان تَحـــــدُ ونِـــــي وأنْســـــامٌ تَهُـــــبُّ[3]

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان موكب النور، ص81.

(2) نفسه: ص83.

(3) نفسه: ص140.

التدوير وقع في البيت الأول في الفعل "تذكيها" ولعل المبتدأ المضاف " غضبة الله" هي التي صرعت الفعل، وكذلك الجار والمجرور والفاعل المؤخر حرب، وفي الثاني في الخبر "قحامٌ" وسبب التدوير صفة " الوثاب" والجار والمجرور " على الأهوال" .

ومن قوله:

حَنـــينُ الأُمومَـــةِ ! شـــوقٌ الأُبُـــوَّ ةٍ! فَـــيْضٌ مِـــن الحَـــزَن الأَصْـــعَبِ[1]

وقع التدوير في الاسم المضاف إليه " الأبوة" وذلك بغياب حرف العطف مما أتاح للاسم المضاف إلى الشوق أن يدور، وساعد في ذلك الخبر " فيضٌ" الموصوف بالجار والمجرور الموصوف الاسم المجرور فيه بالأصعب .

ومن قوله:

أَعـــودُ إلـــى ذِكْـــر رَبـــي فَـــأخْشَ ع للـــــذّكرِ والأَمـــــلِ الأَرْحَـــــبِ[2]

ظهر التدوير هنا في الفعل المضارع "أخشع" ولعل وقوعه ما بين الذكر في الشطر الأول والثاني هو السبب في تدويره ليطال الخشوع .

ومن قوله:

وغَسَّـــلهُ بالمَـــاء والـــثلجِ يـــار بِّ! أيُ عِبـــادِكَ لـــم يُـــذنِبِ[3]

وقع التدوير في أسلوب النداء، فتوزع النداء ما بين الأمر " غسله" الذي يفيد الرجاء، والاستفهام " أي عبادك لم يذنب" الذي يفيد الاستبعاد.

ومن قوله:

ولكـــنْ عَجِبـــتُ! وأَيـــن المُعـــزُّو نَ بـــالوطَنِ الضَّـــائعِ المُســـلَبِ[4]

---

(1) عدنان رضا النحوي : ديوان أب يرثي ابنه، ص140 .

(2) نفسه: ص141.

(3) نفسه: ص 148.

(4) نفسه: ص 151.

جاء التدوير في المبتدأ " المعزون" ولعل الفعل "عجبت" والاستفهام " أين" فالاستفهام قد وزع مبتدأه توزعاً يلائم صفتي: "الضائع، المسلب".

ومن قوله:

فَتُلقى بسوقِ النخاسةِ ما بين ذئب تواثب أو ثعلبِ[1]

جاء التدوير هنا في ظرف المكان " بين " وهذا التوزيع يتناسب مع " أو" التخييرية بين "ذئب واثب، ثعلب".

ومن قوله:

سَجدَتْ كُلُّها لمن خلق الكَو نَ وأعطاهُ نفخةً من بقاءِ[2]

التدوير في هذا البيت في المفعول به " الكون " وكان ذلك بسبب الفعل الماضي

"سجدت" ولفظ العموم "كلها" وحرف العطف والفعل الماضي "أعطاه" الذي اشتمل على ضمير يعود على الكون.

ومن قوله:

هو نبعٌ مِنْ اليقين! من الإيما نِ! مِن وقَدةٍ ومن إثراءِ[3]

وقع التدوير هنا في الاسم المجرور" الإيمان" ولعل جملة المبتدأ والخبر هو: " نبع " و "من" أفادت التبعيض هي التي تقف وراء هذا التدوير .

ومن قوله:

نَغمٌ لم يَزَلْ يُرَدِدهِ الدَّه رُ فَتُصغي لواعجُ الأحناءِ[4]

---

(1) عدنان رضا النحوي : ديوان أب يرثي ابنه، ص 151 .

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص 40 .

(3) نفسه: ص 40.

(4) نفسه: ص 40 .

التدوير في هذا البيت رقع في الفاعل " الدهر" ولعل المبتدأ " نغم" وخبر الجملة النفية وخبرها " يردد" الفعل المضارع هي التي هيأت تدوير الفاعل الذي يردد فيستقبل ترويده الفعل المضارع " تصغي" وفاعله" لواعج الأحناء " تدوير شبه جملة.

ومن قوله:

ينشُـرُ البَسـمةَ النّدِيـةَ مِـن فَرحَـةِ قَلْـــب ومـــن طيـــوفِ الهنـــاءِ[1]

دُوّرَ الشاعر في هذا البيت الاسم المجرور "فرحة" ولعل الفعل المضارع "ينشر" وكذلك " من" التي أفادت التبعيض.

ومن قوله:

رَبَّـــاه! كَـــمْ دَرَجَـــتْ خُطَـــا يَ عَلـــى المُـــرُوجِ !عَلـــى الـــتِّلالِ[2]

جاء التدوير في هذا البيت في الفاعل "خطاي" ويعود ذلك إلى كم الخبرية ودلالة الفعل " درجت " وكذلك الفاعل ذاته وأحواز الفعل الماثلة في الجار والمجرور "على المروج، على التلال" .

ومن قوله:

ولَكـــمْ هَرَبـــتُ مِـــنْ الهَجيـــرِ أَغيـــبُ فـــي بَـــردِ الظَّـــلالِ[3]

التدوير في هذا البيت أصاب الاسم المجرور " الهجير" ولعل مرد ذلك إلى كم الخبرية والفعل الماضي "هربت" وكذلك دلالة الاسم المجرور التي تؤدي إلي التباعد والتمدد في الانتقال من فوقها .

ومن قوله:

وَلَممـــتُ مِـــنْ بـــينَ الحَصَـــى زُهْـــرَ الجَـــوَاهِرِ وَاَّللآلـــي[4]

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص 40.

(2) نفسه: ص 48.

(3) نفسه: ص 47.

(4) نفسه: ص 47.

يتجلى التدوير في الاسم المضاف " الحصي" والفعل الماضي " لممت " الذي يدل علي البحث والجمع الدقيق وكذلك ظرف المكان "بين" والاحواز " زهر الجواهر" والمعطوف عليه "اللآلئ" تقف وراء دُوّرَ الاسم المضاف "الحصى".

وركضـــتُ أُمعِـــنُ فـــي الحُقـــ ـــولِ وبَـــينَ زَاهـــرة الـــتَّلالِ[1]

تمثل التدوير في الاسم المجرور "الحقول" هذا الاسم وقع بعد فعل ماض "ركضت" وفعل آخر وقع في محل حال "أمعن" وظرف زمان "بين"، ولعل هذه المكانة التي توسطت ذلك كله هي السبب في تدوير "الحقول" الاسم المجرور.

ومن قوله:

دُنيـــا الحَقِيقـــةِ ! مَـــن يُفَتِّـــ ـــحُها مُضَـــمَّخةَ الجَـــلالِ[2]

أصاب التدوير في هذا البيت جملة فعل مضاع "يفتحها" وهي جملة مستفهم عنها باسم الاستفهام "من" ووقعت بين طرفي جملة اسمية مبتدؤها مضاف ومضاف إليه "دنيا الحقيقة" وخبرها كذلك "مضمخة الجلال" هذا التوسط في ظن الباحث من ساهم في التدوير .

ومن قوله:

وأُمـــزَّق الَّـــدربَ الطَّـــوي لَ خُطـــاً مُشـــتَّتَةَ الأمَـــالي[3]

يتمثل التدوير هنا في الاسم الواقع صفة "الطويل" وهذه الصفة وقع صفة لمفعول "الدرب" فعله مضارع "أمزق" الذي دلالته تهيأ للتمزيق أو التدوير ومصدر ذلك المفعول المطلق "خطأ" الموصوف بصفة "مشتقة" التي عززت أيضا تدوير الاسم الموصوف "الطويل".

ومن قوله:

وَأسِـــيْر! والأيَّـــامُ تَـــرْ كـــضُ والمُنَـــى تَجْـــرِى حِيَـــالي[4]

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص 47.

(2) نفسه: ص 47.

(3) نفسه: ص 47.

(4) نفسه: ص 47.

تجلى التدوير في الفعل المضارع " تركض" وهو خبر لمبتدأ هو ومبتدؤه جاءا حالًا، يتبعه حالُ آخر تمثل في "المنى تجري"، هذا بالإضافة إلى الفعل أسير و الفعل تجري، وهما فعلان جعلا الركض يصاب بالتدوير.

ومن قوله:

بـــينَ جَنبـــي مهجـــة يخفـــق الشـــوق لـــــديها مـــــع الليـــــالي غنيـــــا[1]

وقع التدوير في هذا البيت في الفاعل " الشوق" وفعله مضارع "يخفق " ودلالة هذا الفعل قد انعكست على الشوق الذي تجلى خفقانه في صورة التدوير التي اتخذها في البيت .

ومن قوله:

خشـــيةُ الله تُطلـــق تَنشُـــر الأَمـــن فـــي النّـــف سِ وتُغنيـــــهِ بالَّرجـــــاء نَـــــدِيّاً[2]

في هذا البيت تدوير في الاسم المجرور " النفس" وهذا الاسم وقع بعد فعلين مضارعين جاء خبرًا لمبتدأ "خشية الله" دلالتهما الماثلة في الانطلاق والنشر وكذلك المفعول الذي تنازعا عليه، قد انعكست على الاسم المجرور، فما كان إلا أن يصيبه التدوير .

ومن قوله:

ومـــع اللّيـــل دمعـــةٌ تســـكُب النَّـــورَ فَيَجلـــو لَنَـــا الصِّـــراط السَّـــويّا[3]

أصاب التدوير هنا المفعول به " النور" وفعله المضارع " تسكب " قد وقع صفة للمبتدأ المؤخر" دمعة" فدلالة الدمع في تواليه سقوطًا وكذلك طبيعة الانسكاب قد أرخيا بظلالهما عن المفعول فأصاب التدوير .

ومن قوله:

يَغسِـــلُ القَلْـــبَ مِـــن عـــوارض آثـــا مِ فَيُحييـــــه بالَّرجـــــاء نقيّـــــاً[4]

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص29.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص29.

(3) نفسه: ص29.

(4) نفسه: ص 29.

التدوير في هذا البيت طال المضاف إليه " آثام" وهذا المضاف إليه وقع بين فعلين مضارعين "يغسل" الذي ارتبط عن طريق الفاء العاطفة بالفعل " يحييه" فأصبح من الضرورة تدويره لينالـه الاغتسال والإحياء.

ومن قوله:

مِــن هُــدى الله خُطّــةً تَــدفَعُ الــدّربَ لِنَصـــــرٍ مُـــــؤزَّرٍ والتِحـــــامِ[1]

تجلى التدوير في هذا البيت في المفعول به " الدرب" وهذا المفعول فعله " تدفع" الواقعة صفة كلمة " خطة " المبتدأ المؤخر وما يحويه هذا الفعل من صفة الدفع قد تسبب في تدوير مفعوله ومما زاد ذلك شبه الجملة " لنصر" وهي موصوفة ومعطوفة على شبه الجملة " والتحام" .

ومن قوله:

ورَكَعنـــا بهـــا أذلاءَ نســـتجدي عطـــــاءَ الأنصـــــابِ والأزلامِ[2]

وقع التدوير هنا في الفعل "نستجدي" وهو فعل مضارع يدل على الاستمرار والديمومة ووقع صفة الحال " أذلاء" وجاء تالياً من حيث الأداء للفعل " ركعنا"، ولعل طبيعة الفعل " نستجدي" وغايات السجود الماثلة في المفعول المطلق " عطاء" وما أضيف إليه وما عطف عليه وهي التي تق؟ وراء تدويره.

ومن قوله:

كــانَ فــي غَفــوةِ الطُّفولــةِ لــي دا رٌ وسَـــــفحٌ وكرمـــــةٌ وقَريـــــبُ[3]

التدوير في هذا البيت أصاب الاسم الذي وقع مبتدأ مؤخراً " دار" ولعل شبه الجملة والمضاف إليه " في غفوة الطفولة " وما فيها من دلالة عدم التركيز والتيقن، وانعكست على " دار" فجاء بها مدورة.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص 76.

(2) نفسه: ص 76.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص142.

ومن قوله:

كــان لــي بلبــلٌ يغنــي علــى الغصــ نِ و ينــأى عــن عُشــه ويــؤوب[1]

في هذا البيت تدوير في الاسم المجرور "الغصن" ووقوع شبه الجملة بين ثلاث أفعال مضارعة "يغني، ينأى، يؤوب" قد انعكست دلالاتها في التنقل والبعد والاقتراب على " الغصن" ليتساوى مع ذلك كله فجاء مدورًا.

ومن قوله:

أَخِــي ! أَنــتَ حُملــتَ هِــذِي الأمانــ ــةَ تَقضِــي علــى الظُّلــمِ فــي وكــرِهِ[2]

أصاب التدوير في هذا البيت البدل " الأمانة" وهي وقعت بدلاً لمفعول به فعله ماضٍ " حُملت" وهو مبني للمجهول وقد آخرت دلالة الفعل علي البدل فأصابه تدوير، ليحقق المفعول لأجله " تقضي " .

ومن قوله:

لَســتِ فــي تَاريخنــاَ الصَّــاعدِ إلــ ــلا بَقايَــا حُلــمٍ لــم يَــدُمِ[3]

وقع التدوير في اسم الاستثناء " إلا" وهذا الاسم سبق بنفي طال شبه جملة ومضاف إليه وكذلك الصفة " الصاعد" التي انعكست دلالتها على اسم استثناء " إلا" الذي استثنى مستثني " بقايا" وجاء منفياً " لم يدم" مما عزز التدوير.

ومن قوله:

وانشُــري مِــن رُؤى الخمائــل أفيــا ءَ ومُــدِّي غِلالــةً مــن أمَــانِ[4]

أصاب التدوير في هذا البيت المفعول به " أفياء" وهو مفعول للفعل " انشري" فدلالة هذا الفعل وكذلك من البيت أفادت التبعيض في قوله: " من رؤى" قد ساعد في تدوير المفعول به.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص 124.

(2) نفسه: ص 172.

(3) نفسه: ص175.

(4) نفسه: ص185.

ومن قوله:

واخفِقـــي بالرَّضَـــاءِ أجنِحَـــةَ الخـــ يـــرِ علـــى غُصـــنِ رَوضـــكِ الرَّيـــان[1]

في هذا البيت تدوير للمضاف إليه " الخير" وهو مضاف إليه "أجنحة" التي وقعت مفعولًا به لفعل الأمر "اخفقي" فدلالة هذا الفعل الدالة على التقطيع وكذلك الأجنحة، قد انعكست على المضاف إليه فجيء به مدورًا فتساوى بذلك مع الجار والمجرور "عن غصن".

ومن قوله:

والنـــداءُ الكـــريمُ يَخنقـــهُ الليـــ ـــلُ وتطغـــى دعـــاوةُ الكُفْـــرانِ[2]

التدوير في هذا البيت تمثل في الفاعل " الليل" وهو فاعلُ للفعل المضارع "يخنقه" وتقدم عليه مفعوله "الهاء" العائد على النداء الكريم، فطبيعة الخنق هي التي جاءت بالليل مدورًا ليحقق الجملة الفعلية المعطوفة على جملة " يخنقه الليل" .

ومن قوله:

وَهَـــوَى الصَّـــرحُ، والحجـــارةُ مُزَّقـــ نَ ومـــادت قواعِـــدُ الأَركـــانِ[3]

التدوير يتمثل في الفعل المبني للمجهول " مُزَّقن" وهو خبر للمبتدأ " الحجارة" وهذه الجملة الاسمية قد حوطتها جملتان فعليتان " هوى الصرح، مادت القواعد والأركان" ودلالة هذين الفعلين قد ساهمت في تدوير للفعل " مزقن" الذي دلالته هو الآخر ساهمت في ذلك .

<u>مما سبق يخلص الباحث إلى الآتي:</u>

1- نوع الشاعر في صور التدوير، فطالت الأفعال، الأسماء، الحروف، الجمل.
2- استثمر الشاعر فاعلية النحو في صناعة التدوير في أشعاره، ومن ذلك: العطف، حذف حروف الجر، الصفات، دلالات الأفعال وأزمنتها، دلالات المصادر، الإضافة، التقديم و التأخير، أسلوب النفي، ألفاظ العموم، الظروف، المبني للمعلوم وللمجهول، معاني الحروف، كم الخبرية، الحال، والتنازع.
3- استطاع الشاعر من خلال التدوير الكشف عن الكثير من الدلالات.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، ص185.
(2) نفسه: ص187.
(3) نفسه: ص 188.

المبحث الثاني

الجناس

الجناس لغة:

ورد في معاجم اللغة أنَّ: " جَنستُ، أجنسُ، مصدر تجنيس، جنس الأشياء: شاكل بين أفرادها وجنس الشيء نسبه إلى جنسه "[1].

الجناس اصطلاحاً: هو تشابه الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعني،[2] ويسميه البعض بالتجانس والتجنيس.

أقسام الجناس:

1- **الجناس التام:** هو "اتفاق اللفظين في أنواع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها"[3].

وإن كان اللفظان المتجانسان من نوع واحد كاسمين مثلاً سمي مماثلاً

كقوله تعالى: "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ"[4].

وإن كان من نوعين كالاسم وفعل سمي مستوفياً كقول الشاعر:

سَـمَّيْتُهُ يَحْيَـى لَيُحْيَـا فَلَـمْ يَكُـنْ إِلَـى رَدِّ أَمَـرَّ اللهَ فِيـهُ سَـبِيلٌ

2- **الجناس غير تام:** هو ما "اختلف اللفظان في عدد الأحرف فقط "[5].

كقول الأخنس بن شهاب:

وَحَـامَى لِـوَاءٌ قَـدْ قَتَلْنَـا وَحَامِـلٌ لِـوَاءَ مَنْعِنَـا وَالسُّـيُوفُ شَـوَارِعُ

---

(1) ابن منظور، لسان العرب ، مادة "جنس".

(2) عبد القادر حسين: فن البديع: ص 109.

(3) ينظر: عبد العزيز عتيق ، علم البديع : ص 188 .

(4) الروم ، آيه55.

(5) عبد القادر حسين :فن البديع ، ص 155.

أنواع الجناس غير تام:

- **الجناس اللاحق بالمضارع :** هو "أن تختلف الكلمتان المتجانستان في حرف واحد، فإذا كان الحرفان المختلفان في المخرج سُمي مضارعاً "وإذا كان الحرفان المختلفان غير متقاربين سمي لاحقاً "[1] .

كقوله تعالى: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ"[2]. فالجناس بين ناضرة وناظرة ، والحرفان المختلفان هما الضاد والظاء، وإن كان الحرفان المختلفان غير متقاربين فالجناس بين همزة ولمزة والحرفان المختلفان هما الهاء واللام.

- الجناس المذيل: وهو "ما كان بزيادة أكثر من حرف " [3]

ومنه قول الخنساء :

أَنَّ البُكَـــــاءَ هُـــــوَ الشِّـــــفَاءُ مِـــنْ الجَـــوِّيِّ بِـــي الجـــوانح

3- **جناس القلب:** هو " اختلاف اللفظين في ترتيب الحروف وهذا الجناس يشمل كل واحد من اللفظي ولكن على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف أحدهما الآخر في الترتيب "[4].

ومن قول الشاعر :

حســـامك فِيـــهُ لِلأَحْبَـــابِ فَـــتْحٌ وَرُمْحُـــكِ فِيـــهُ للأحـــداء حَتْـــفٌ

وقول أبي تمام :

بَـــيْضُ الصَّـــفَائِحِ لَا سَـــوَّدَ الصـــحائف فِـــي مُتُـــونِهِنَّ جَـــلَاءَ الشَّـــكِّ وَالرِّيَـــبَ

---

(1) عبد القادر حسين: فن البديع ، دار الشروق، ص 117 .

(2) القيامة، آيه 22 .

(3) عبد القادر حسين: فن البديع، ص115.

(4) ينظر: عبد العزيز عتيق ، علم البديع ، ص 203 .

4- **الجناس المحرّف:** وهو " ما اتفقت فيه الحروف بين الكلمتين، إلا أن إحداهما تُخالف الآخر في الهيبة؛ أي في الحركة فقط أو في الحركة والسكون "[1].

كقوله تعالى: " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ " [2]

5- **جناس الاشتقاق:** "وهو ما تجانس الكلمتين لفظاً واشتقاق معنى"[3].

كقول ابن هرمة :

ونــؤى كَخَــطِّ النــون مَــا أَنْ تُبِينَــهُ غفتــه ذُيُــولٌ مِــنْ شَــمَالٍ تذابلــه

نماذج تطبيقية من شعر النحوي تبين فاعلية النحو في التركيب البديعي "الجناس"

كقوله:

يَضُــــــمُّهَا القُــــــرْآنُ والــــــس نــــــةُ ضَــــــمَّ المُرْفَــــــقُ[4]

في هذا البيت جناس غير تام ، جناس اشتقاقي "يضمها ضم " فالكلمة الأولي وهي فعل مضارع "يضمها" جاء فاعله "القرآن" معطوفاً على " السنة" مما أتاح الفرصة للمصدر " ضم " أن يظهر ويقع على مضاف " المرفق ".

ومن قوله:

وَعِصَــــامُ شَــــأْنُهُ مِــــنْ شَــــأْنِهِمْ نَابَــتْ فِــي المَجْــدِ أَعْلَــى مُنْبَــتٌ[5]

في هذا البيت جناس غير تام ، جناس اشتقاقي:" نابت ، منبت" الأول اسم فاعل والثاني اسم مكان، وهذا يدلك على عظم الشأن فهو ليس نابت في المجد ، بل أيضاً في " أعلى المنبت".

---

(1) عبد القادر حسين: فن البديع ، ط 2009 ، دار الشروق ، القاهرة ، ص 133.

(2) الصافات: آية73.

(3) عبد القادر حسين: فن البدين، ص120.

(4) نفسه: ص 124.

(5) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص 151.

ومنه قوله:

أشـــــتاتٌ وفُرقـــــةٌ وضـــــياعٌ وعـــــدو أمامنـــــا وعديـــــدٌ[1]

في هذا البيت جناس غير تام، مذيل: " عدو ، عديد" وهذا الجناس يتناسب مع المبتدأ " أشتات" وما عطف عليه " فرقة، ضياع" فهو لا يرصد عدو واحداً ، بل وعديد أيضاً.

ومنه قوله:

أُوتَـــى الحَكَمَـــةَ وَالخَبَـــرَ أَتَـــى وَدْعَـــا لِلـــهِ أَسْـــمَى دَعْـــوَةً[2]

في هذا البيت جناس غير تام اشتقاقي " دعان دعوة " وهذا الجناس الاشتقاقي لم يرصد فعل الدعاء فقط بل دلَّ على دعوة سامية من خلال المفعول والمضاف إليه " أسمى دعوة ".

وقوله:

كَـمْ صَـاحَبَ قَـدْ ظَـنَّ أَنْ عَـرَفَ الهُـوَى حَتَّـــى رَآهُ فَقَـــالَ: ظَنِّـــي خَابَـــا[3]

وفي هذا البيت جناس غير تام ، اشتقاقي : " ظنَّ، ظَنْ" أيضا هذا الجناس لم يقف عند حدود فعل الظنَّ ، بل امتد من خلال المصدر الذي وقع مفعولاً به "ظني" إلي الحكم من خلال جملة مفعول القول الاسمية " ظني خابا".

وقوله:

وشـــيجةُ الحَـــقُّ وَالإِيمَـــانُ وَارِفَـــةٌ بِظِلِّهَـــا وَنَـــدًى وَافِـــرِ الـــنُّعْمِ[4]

في هذا البيت جناس غير تام جناس قلب " وارف، وافر" وهذا الجناس الذي جاء خبراً " وشيجة الحق " وخبراً لـ " ندى" قد وسع من المبتدأين فهما وارفان وافران أي الظل والثمار .

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان درة الأقصى، ص 56.

(2) نفسه: ص 151.

(3) عدنان رضا النحوي : ديوان مهرجان القصيد، ص 160.

(4) نفسه: ص172.

ومنه قوله:

تَفْجُـــرَ الحِقْـــدَ أَهْـــوَالًا مُـــدَمِّرَةً تُمُـــورِ أَحْشَـــاؤُهَا مـــورًا عَلَـــى سِـــعْرِ[1]

في هذا البيت جناس غير تام جناس اشتقاقي: " تمور ، موراً" فهذا الجناس عن طريق المفعول المطلق " موراً" قد أظهر مقدار الحقد الذي ملأ الأحشاء .

ومن قوله:

كِتَـــابٌ مِـــنْ اللهِ يُتْلَـــى وَنُـــورٌ مِـنْ الحَـقِّ يُجَلِّـي وَهَـدَى النَّبِـيُّ[2]

في هذا البيت جناس غير تام لاحق:" يتلى ، يجلى " الأول وقع خبراً للمبتدأ " كتاب" والثاني خبراً لـ" نور" مما دلك أن الأمر لم يقف عند التلاوة بل تجاوزها إلي الإبانة والإيضاح .

ومن قوله:

يُـــزفُ إِلَـــى الحَـــوْرِ فِـــي جَنَّـــةٍ تـــزفُ عَلَيْـــهِ وَفِـــي مَوْكِـــبٍ[3]

الجناس غير تام " مضارع لاحق " يظهر في!" يُزفُ ، ترف" .

وهذا الجناس قد تجاوز عملية الزفاف إلى الحور ليمتد إلى "الرف" أي الإحاطة والمصاحبة والملازمة .

ومن قوله:

إِلَـــى الجَنَـــانِ! إِلَـــى الفِـــرْدَوْسِ وَثَبَّتُهَـــا تُـــدَقُّ أَبْوَابُهَـــا دَقًّـــا بِكُـــلِّ يَـــدٍ[4]

وفي هذا البيت جناس غير تام "لاحق مضارع" !" تدق ، دقاً "

فعن طريق هذا الجناس لم يقف الأمر عند فعل الدق" بل امتد إلى التوكيد عن طريق المصدر المطلق "دقاً" والموصوف بشبه الجملة والمضاف إليه " بكل يد ".

---

(1) عدنان رضا النحوي :ديوان موكب النور: ص 17.

(2) عدنان رضا النحوي :ديوان أب يرثي ابنه، ص 145.

(3) نفسه: ص148.

(4) نفسه: ص186.

وقوله:

عَشْــرٌ مَضَــتْ! وَالــدَّمُ أَلْقَــانِي يُفَجِّــرُهُ مِــنْ الوَرِيــدِ وَفَــاءُ العَهْــدِ وَالعُــدَدِ[1]

في هذا البيت جناس غير تام "لاحق مضارع": العهد، العدد".

وهذا الجناس قد ربط بأداة العطف الواو ، وبهذا لم يقف عند حدود الوفاء بالعهد بل وايضاً الوفاء بزمن الوعد.

ومنه قوله:

هُنَــا الرِّيَــاضُ الَّتِــي سَــامَرْتَهَا زَمَنَــا حــنَّ النَّــدِيُّ بِهَــا والشــدو وَالسُّــمْرُ[2]

في هذا البيت جناس غير تام ، جناس اشتقاقي !" سامرتها، السمر".

فالجناس هنا وقع فعلا ماضياً مفعول زمنا، وأما السمرُ وقع معطوفاً على معطوف على فاعل للفعل "حنَّ" وفيه تجسيد لحدث و زمن و حدث مطلق تجلى في السمر المصدر.

ومنه قوله:

غَرْسَــتَ فِــي كُــلِّ نَــادٍ غَرْسَــةٌ نَبَّتَــتْ طِيبًــا ففــوحَ مِنْهَــا العُــودُ وَالزَّهْــرُ[3]

في هذا البيت جناس غير تام جناس اشتقاقي :" غرست، غرسة!

وفي هذا الجناس إشارة إلى توسيع فعل الغرس عن طريق نائب المفعول المطلق ، وهو عدده " غرسة " والذي جاء منعوتاً بجملة " نبتت " الدلالة على نجاعة الغرس.

ومنه قوله:

وَ بَشِــــيرٌ تَــــرَاهُ يَمْــــلَأُ فَــــأَه فَأَضَــاعَ النَّهْــيَ، وَضَــيَّعَ رُشْــدًا[4]

في هذا البيت جناس اشتقاقي!" أضاع وضيع"، وهذا الجناس قد دلَّ على الضياع اللاإرادي وكذلك القصدي.

---

(1) عدنان رضا النحوي: مهرجان القصيد، ص187.

(2) نفسه: ص218 .

(3) نفسه: ص218.

(4) نفسه: ص212.

ومن قوله:

فَيَجْـــزِيهُمُ اللهُ خَيَّـــرَ الجَـــزَاءِ بِـــأَجْرِ غِنَـــى الرِّضَـــا مُعَقِّـــبِ[1]

احتوى هذا البيت جناساً غير تام جناساً اشتقاقياً: " يجزيهم ، جزاء" وهذا الجناس دلَّ على أن الامر لم يقف عند الجزاء بل امتد ليطال الجزاء بغيره وذلك من خلال المفعول به المضاف " خير الجزاء".

ومن قوله:

فَلَيْـــتَ يَـــدَ الإِنْسَـــانِ مُـــدَّتْ وأَسْـــعَفَتْ وَلَيْـــتَ رَفِيـــقَ الـــدَّرْبِ ظِـــلٌّ يُرَافِـــقُ[2]

برز في هذا البيت الجناس غير تام والاشتقاقي:" رفيق ، يرافق" الأولي وقعت اسمًا للبيت التي تفيد التمني وجاءت الثانية خبرًا لفعل الظنَّ ، فدل الجناس هنا على مسافة بين التمني والظن والتمني استهل به البيت " فليت يد الإنسان".

ومن قوله:

سِـــوَى عُصْـــبَةِ الإِيمَـــانِ وَالصِّـــدْقِ وَالْوَفَـــا يَقُـــومُ بِهَـــا عَهِـــدَ مَـــعَ اللهِ صَـــادِقُ[3]

في هذا البيت جناس غير تام ، اشتقاقي: " الصدق، صادق" وهذا الجناس قد طال المسافة بين الصدق والصادق ، فالصدق فعل ينهض به الإنسان والصادق مع الله ، فالصدق صادق إن كان مع الله .

ومنه قوله:

عَلَـــى قَـــدَرِ مَـــاضٍ عَلَـــى الخَلْـــقِ كُلُّهُـــمْ يُـــدِيرُ شُـــؤُونَ آلِكُـــون وَالنَّـــاسُ خَـــالِقُ[4]

في هذا البيت جناس غير تام جناس اشتقاقي : " الخلق ، خالق" الأول وقع اسمًا مجرورًا وقع تحت سطوة اسم الفاعل ماضٍ والثاني وقع خبرًا للمبتدأ الناس ، فالله للناس خالق وقدره ماضٍ على خلقه .

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان أب يرثي ابنه، ص 150.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين أمل، ص37.

(3) نفسه: ص37.

(4) نفسه: ص 37.

ومنه قوله:

وَإِنَّــكَ تَعْفُــو عَــنْ عُبَّــادِكَ رَحْمَــةً وَعَفْــوُكَ مَــاضٍ فِــي العبــادِ وَنَــاطِقُ[1]

يتجلى الجناس غير تام الاشتقاقي هنا :" تعفو، عفوك " الأول وقع خبرًا لإن الناصبة المؤكدة، فأكدت العفو عن العباد للرحمة والثاني جاء اسمًا مبتدأ فأكد العفو الأول من خلال الخبر "ماض" والمعطوف عليه " ناطق".

ومنه قوله:

وَكُــلٌ بِعَــدْلِ مِــنْ قَضَــائِكَ بَــالَغٌ لَمَّــا أَنْــتَ تَقْضِــيهِ وَمَــا أَنْــتَ فَــالِقُ[2]

في هذا البيت جناس غير تام جناس اشتقاقي :"قضائك ، تقضيه " فالأمر عن طريق هذا الجناس قد امتد من فعل " تقضي" إلى المصدر أي ما يترتب على الفعل.

ومنه قوله:

أَحِــنُّ! وَمَــا أَحْلَــى الحَنِــينَ فَإِنَّــهُ أَمَــانٍ وَأَشْــوَاقٌ تَهَــيُّجُ وَتُــوَثِّرُ[3]

في هذا البيت جناس غير تام جناس اشتقاقي:" أحن ، الحنين" فهذا الجناس قد حدد نوع الحنين من خلال أسلوب التعجب " ما أحلى الحنين" ومن خلال الفعل " أحن" الذي لا مفعول له .

ومنه قوله:

خَــدَعَتكُمْ وُعُــودِهِمْ! فَلِكُــمْ مِنْــ هُــم عُهُــودٌ مِــنْ بَعْــدِهَا وعُهُــودُ[4]

في هذا البيت جناس غير تام جناس لحرف:" وعودهم ، عهود" وهذا الجناس قد ساوى بين العهود والوعود فكلاهما خادع .

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين أمل، ص 38.

(2) نفسه: ص 38.

(3) نفسه: ص41.

(4) عدنان رضا النحوي : ديوان الأرض المباركة، ص 83.

ومنه قوله:

هَـلْ عُـدْتَ بِالأَمَـلِ المَحْبُـوبِ يَـا عِيْـدُ عَـودٌ سَـعِيدٌ فَهَـلْ فِـي العُـودِ تَجْدِيـدُ[1]

في هذا البيت جناس غير تام جناس اشتقاقي:" عدت ، عود" الجناس هنا كشف عن ماهية عودة العيد من خلال وقوعه تحت سطوة الاستفهام " فهل في العود تجديد" وهو استفهام للإنكار.

ومنه قوله:

مَـا زِلْـتُ أَرْجِـعُ لِلـذِّكْرَى فَتُـؤْلِمُنِي وَفِـي التَّـذَكُّرِ تَعْـذِيبٌ وَتسـهيدُ[2]

تجلى الجناس غير تام الاشتقاقي : في " الذكرين، التذكر"، " الذكرى" مفعول به لفعل مضارع " أرجع " والذكرى هنا شيء قد مضى بغض النظر عن ماهيته ، وأما " التذكر" الذي جاء في سياق شبه الجملة وقعت خبرًا مقدمًا للمبتدأ " تعذيب" ، فهو فعل ينهض به الإنسان فالجناس هنا قد جسد التذكر كفعل الذكرى كموضوع .

- مما سبق يدرك الباحث ما يأتي :

1- اعتماد الشعر على الجناس غير تام وخاصة الاشتقاقي بشكل لافت.

2- تجلت فاعلية النحو في صناعة الجناس عند الشاعر في النواحي الآتية:

- دلالة الأفعال، دلالة العطف، دلالة الإضافة ، المشتقات ، والمصادر خاصة تلك التي جاء مفعولًا مطلقًا أفعال الظن والحسبان، علاقة المبتدأ بالخبر ، وأسلوب التعجب ، أساليب النفي.
- وفق الشاعر في توظيف الجناس توظيفًا دلاليًا كاملًا.

(1) عدنان رضا النحوي : ديوان الأرض المباركة، ص 85.

(2) نفسه: ص 85.

المبحث الثالث

الطباق

الطباق ويسمى المطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ.

الطباق لغة:

"المطابقة في أصل الوضع اللغوي أن يضع البعير رجله موضع يده فإذا فعل ذلك قيل طابق البعير" [1] .

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي " طابقت بين الشيشين، إذا جمعت بينهما على حد واحد"[2]

الطباق اصطلاحاً:

"هو الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة" [3] .

صور الطباق:

تعددت صور الطباق فكانت على النحو الآتي:

1- الجمع بين اسمين متضادين مثل قوله تعالى: " وتحسبهم أيقاضًا وهم رقود" [4] .

2- الجمع بين فعلين متضادين مثل قوله تعالى: " تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء"[5].

3- الجمع بين حرفين متضادين مثل قوله: "لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت"[6] .

---

(1) لسان العرب، مادة طبق.

(2) الخليل بن أحمد: كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار الكتب العلمية، القاهرة، 2003م، مادة طبق وتقلباتها.

(3) عبد القاهر الجرجاني: الإيضاح في علوم البلاغة، ج1، ص7.

(4) الكهف: آية 18.

(5) آل عمران: آية 26.

(6) البقرة: آية 286.

4- الجمع بين نوعين مختلفين مثل قوله تعالى: "أومن كان ميتًا فأحييناه"[1].

أنواع الطباق:

تنوعت أنواع الطباق فكانت على النحو الآتي:

1- طباق الإيجاب: "هو ما صرح فيه بإظهار الضدين أو هو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابًا وسلبًا "[2] .

ومن أمثلته قول النبي صلى الله عليه وسلم " إنكم لتكفرون عند الفزع وتقلون عند الطمع"[3]

وقوله تعالى: " فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ "[4] .

2- طباق السلب: "وهو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي، أو أمر، ونهي" [5]

ومنها قوله تعالى: " تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ " [6].

وقوله أيضًا: " وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ " [7] .

3- الطباق الخفي:" هو الطباق الذي لا يتبين إلا بعد تحريك الذهن وإمعان النظر "[8].

نحو قوله تعالى: " وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ " ([9])

فالنجاة بمعنى الجنة والطباق بين معنى الأولى ولفظ الثانية "الجنة والنار"

---

(1) الأنعام: آية 122.

(2) عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت،1984 م.

(3) محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، دمشق، دار ابن كثير، 2002م.

(4) الحاقة: آية 22.

(5) عبد القاهر الجرجاني: الإيضاح، ج1، ص11.

(6) المائدة: آية 116.

(7) الأعراف: آية 146.

(8) عبد المتعال الصعيدي: بغية الإيضاح لتلخيص علوم المفتاح ، ص7 .

(9) غافر: آية 41.

نماذج تطبيقية تبين فاعلية النحو في التركيب البديعي " الطباق":

1- <u>طباق بين اسم وفعل:</u>

ومن قوله:

وإنَّه الصَّدقُ يَجْلو كُلَّ خَافيةٍ ويُنزِلُ الحقَّ في الأحناءِ تَنْزيلا [1]

يتمثل الطباق في هذا البيت بين الفعل "يجلو" والاسم "خافية" والفعل يفيد الاستمرار والاسم يفيد الثبات، وهذا يجسد قوة الصدق على المحور، ومما زاد ذلك التوكيد "بإن" والجملة المعطوفة "ينزل" والمفعول المطلق المؤكد للفعل.

ومن قوله:

نعيـدُ إلـى الإنسـانِ جـوهرُ حقـهِ لـيحطمَ أغـلالًا وقيـدًا مكـبلًا[2]

الطباق في هذا البيت بين الفعل المضارع "يحطم"، والاسم "أغلال"، "قيدا"، "مكبل" واستمرارية الفعل المضارع التي يدل عليها قد قرنت بلام التعليل التي أوجدت علة زادت من قوة التحطيم في الفعل ومكنته من الأعلال والقيد والتكبيل.

ومن قوله:

فكـم رجـلٍ لَـهُ بـالموتِ عُمـرٌ وكـم تُحيـي الشَّـهادَةُ مِـن رِجـالٍ[3]

يتجلى الطباق في هذا البيت بين "الموت" وهو اسم والفعل "تحيي" وكلا الطباقين قد اقترنا "بكم" الخبرية ولكن هذا التساوي لم يوقف الفعل "تحيي" عن وظيفة الإحياء لا من جهة استمراريته فقط بل من جهة الفاعل ايضًا الشهادة، وأحيازها "من رجال".

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص58.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص96.

(3) نفسه: ص110.

ومن قوله:

كُــلُّ القَــدِيمِ قَــديمٌ لا تُبِــالِ بِــهِ وجَــدَّدِ اليَــومِ أَهــوَاءٌ وأَفكــارا[1]

في هذا البيت طباق البيت بين "القديم"، "قديم" وهما اسمان. والفعل "جدد" .فعلى الرغم من مجيء الاسم مفرقًا بأل ونكرة إلا أن لفظ العموم "كل"، والنهي "لا تبال" قد زاد من حدة الفعل الأمر "جدد"، وكذلك الظرف الزماني "اليوم" ولما يؤكد هذه الحدة الأحياز التي وقع الفعل عليها أهواء/أفكار.

ومن قوله:

وتُعيــدُ للإنســان عزَّتَــهُ التــي ديسَــت وتُــوقظُ شــوقَه مــن مَرقــدِ[2]

يقدم الشاعر في هذا البيت طباقًا بين الفعل "توقظ" وهو مضارع دال على ديمومته والاسم "مرقد" وهو دال على ثبات فالطباق بين الديمومة الثبات وفعل الديمومة سبق بالفعل "تعيد" المطلق الزمان مما رفد الفعل "توقظ" قوة إضافية مكنته من إيقاظ المعنوي "الشوق" من مرقده.

ومن قوله:

للنَّــاس إن أظلَمُــوا نُــورٌ بــه وإذا مَــالُوا فمنــهُ جــلاءُ الحــقَّ والسَّــدَد[3]

وفي هذا البيت طباق بين الفعل الماضي "ظلموا" والاسم "جلاء" أي بين الظلم والعدل وقد سبق هذا الطباق جملتان شرطيتان "إن ظلموا للناس نور به" وإذا مالو فمنه جلاء" ولفظتا الطباق جاءتا أسلوبي الشرط الأول فعل الشرط والثانية جواب الشرط، وجوابه الشرط قد عززت من قوة طرف الطباق الثاني "جلاء" وتنضاف إلى الثبات الدال عليه، والتعالي الذي يشي به؛ لأنه منون.

ومن قوله:

لقَــد تَجَــاوزْت شَــكوانَا وواقِعنَــاَ وقُمــتِ مِــن غَفــوةٍ رَكضًــا إلــى كَبــدِ[4]

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص119.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، ص184.

(3) نفسه: ص186.

(4) نفسه: ص187.

يضع الشاعر في هذا البيت طباقا بين الفعل الماضي "قمت" والاسم "غفوة" أي بين اليقظة والنوم، وقد سبق طرف الطباق الأول أسلوب خبري مؤكد "قد جاوزت" وهذا ما عزز من قدرة الفعل "قمت" على النهوض من غفوة والدليل إلى ذلك الحال "ركضاً".

ومن قوله:

يُفَــتَّحُ المــوتُ منَهــا كُــلَّ مُنفلــقٍ نُــوراً تَــدَفَّقَ يُجلــى عِنــدَهُ الخَبــرُ[1]

وفي هذا البيت طباق بين الفعل المضارع "يُفتح" والاسم "منغلق" وفاعلية النحو في هذا الطباق تتجلى في دلالة الفعل المضارع القوة التي يدل عليها لفظ العموم المضاف إلى منغلق كل "متعلق" وكذلك أثار هذا الفتح الماثلة في لفظ "نوراً" وصفاته "تدفق" "يجلى".

ومن قوله:

وَلَــمْ تَــزَلْ مِــنْ لَيَــالِي العِــرَسِ شُــعْلَتُهَا تُضِــيءُ مِــنْ وهــدة أَوْ ظُلْمَــةُ الشَّــعْبِ[2]

في هذا البيت طباق بين الفعل "تضيء" وهو فعل مضارع يدل على الاستمرار والاسم "ظلمة" وقد ظهرت فاعلية النحو في هذا التركيب البديعي في تضيء، وهذا الثبات جمع بين الثبات المائل في الاسم "شعلتها" والاستمرارية في الفعل "تضيء" مما وسع من دائرة الطباق فجعل الإضاءة تطال الوهاد والظلمات أو واحدة منها كما ولت على ذلك أدلة العطف "أو".

ومن قوله:

مَوَاكِــبُ نُــورٍ يَمْــلَأُ الــدَّهْرُ زَحْفَهَــا فَيُشَــرِّقُ مِنْهَــا غَيْهَــبٌ وَمَطَــالِعُ[3]

في هذا البيت طباق بين اسمين "نور"، "غيهب" وكلاهما مفردان، ولكن الأول عرف لفظة "كواكب" بالتخصيص مما قوى من عزم "النور" الذي زاد قوة من خلاله فعلى المضارعة "يملأ"، و"الشرق" والفاعل "زحفها" والمفعول "الدهر" وهذا النور بلغ من القوة بحيث أضاء "غيهب ومطالع" كما تفيد الواو الدالة على الاشتراك.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد: ص220.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان موكب النور، ص 172.

(3) نفسه: ص 78.

ومن قوله:

وَتَضُـــمُّهُ شَـــوْقًا وَتَحْنُـــو فَوْقَـــهُ فَزَعًـــا وَكَيْـــدَ المُجْـــرِمِينَ بِبَابِـــهِ[1]

في هذا البيت طباق بين اسمين "شوقًا"، "فزعًا" وكلاهما نكرة منصوبة ووقعنا حالًا، ولكن هذا التوافق لم يصل بهما إلى درجة التساوي فالخوف والفزع كان أشد من الشوق. ومما زاد ذلك ظرف المكان والمضاف إليه "فوقه".

ومن قوله:

كُـلٌّ مَـا فِـي السَّـمَاءِ وَالأَرْضِ يَمْضِـي حَامِـدًا خَاشِـعًا إِلَيْـكَ رضـيًا[2]

يغرس الشاعر هنا طباق بين اسمين "الأرض"، و"السماء" وكلاهما مفردًا معرفًا بال وكلاهما مستغرق بلفظ العموم والشمول الذي جمع بينهما بحرف العطف "الواو" وهيأهما لأن يتحدا في الخبر "يمضي "الدال على الحتمية وكذلك حتمية الحال "خاشعًا، جامدًا".

ومن قوله:

لِتُمِـــدَّ بِالإِسْـــلَامِ بُـــرَدُ ظَلَالِـــهِ وَنَـــدَاهِ بَـــيْنَ سُـــهُولِهِ وَهِضَـــابِهِ[3]

وفي هذا البيت طباق بين اسمين "سهوله"، "هضابه"؛ أي: الارتفاع والانخفاض وفعالية النحو في هذا التركيب البديعي تجلت في الظرف المكاني الذي أفاد وصول الإسلام إلى كل الأماكن العالية أو المنخفضة بالمعنى الدلالي لذلك.

ومن قوله:

وَنَضُـــمُّ مِـــنْ زَهْـــرِ الطُّفُولَـــةِ بَاقَـــةً وَمِـــنْ الشُّـــيُوخِ وعفـــة الأبكـــار[4]

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان موكب النور، ص89.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص 29.

(3) نفسه: 90.

(4) نفسه: 99.

تتجلى فاعلية النحو في هذا التركيب البديعي "الطباق" بين "الطفولة، الشيوخ" وهما اسمان معرفان بأل ولكن الأول اسم معنى والثاني جمع تكسير، في التساوي ما بين الطفولة والشيوخ فيما يُضم منهما، فالذي يضم هو "باقة" وهي نكرة منونة دلت على الاستقلاء.

ومن قوله:

وَحَنِـــينُ قبيـــة للنـــزال كَأَنَّـــهُ مَـــلَأَ الزَّمَـــانَ بِلَيْلِـــهِ وَنَهَـــارِ[1]

في هذا البيت طباق بين اسمين "ليله ونهاره" وفاعلية النحو فيه ظهرت في الفعل الماضي "ملأ" وواو العطف بين المتطابقين مما أفاد أنه عملية الملء قد طالت ليل ونهار الزمان.

ومن قوله:

يهـيمُ فـي كـلِّ وادٍ مـن ضـلالتِه مـع الشـياطينَ إقبـالاً وإدبـاراً[2]

أيضًا هنا طباق بين اسمين "إقبالا" "إدبارا" وكلاهما جاء حلًا منصوبة وقد أفادت وواو العطف بينها الاشتراك في الإقبال والإدبار مع الشياطين.

ومن قوله:

بَقَايَـا! وَأَشْـبَاحٌ! وَشَـيْءٌ! فَبَعْضُـهَا تُـوَارِي ومنهامَـا أُطِـلَّ وَبَـدَلَّا[3]

يتمثل الطباق هنا بين فعلين "توارى"، "أطل" وكلاهما فعلان ماضيان مما يدل على الحدوث وهذا الحدوث متزامنًا ويدل على ذلك حرف العطف "الواو" الدالة على الاشتراك.

ومن قوله:

كـم شـبابٌ تواثبـوا وكهـولٌ وشـيوخٌ إلـى الميـادينَ نـودوا[4]

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص100.

(2) نفسه: ص119.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، 92.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان درة الأقصى، 74.

في هذا البيت طباق بين اسمين "شباب"، "كهول"، "شيوخ" وكلها جموع تكسير ووقعت تحت تأثير كم التكثيرية وجمع بينهما واو العطف الدالة على الاشتراك، وكذلك التوحد في صيغة الفعل الماضي "تواثبوا" و"نودوا".

ومن قوله:

يَطْـوِي النَّهَـارُ لَيَـالٍ مِـنْ دواكنهـا وَمِـنْ سَـوَادٍ عَلَـى الآفَـاقِ مُنْتَشِـرِ[1]

يتجلى الطباق هنا بين الاسمين "النهار"، "سواد" والنهار فاعل و"سواد" مجرور بحرف الجر، وقوة النهار هنا أقوى وأشد، وقد رفده ذلك الفعل المضارع "يطوى" الذي يعيد الاستمرار مما جعل من مكنه الطي؟؟؟؟ عند النهار أقوى بحيث طالت الدواكين والسواد المنتشر.

ومن قوله:

هَـلْ فِلَسْـطِينُ حَـقٌّ أَهَّـلَ فِلَسْـطِينُ يَهُـبُّ الفَتَـى بِهَـا وَالوَلِيـدِ؟! [2]

ويبدد الطباق هنا بين الاسمين "الفتى"، "الوليد" وكلاهما مفرد معرف بأل وهذا التعريف لم يحددهما بل جعلهما مطلقين بجمع بينهما ولو العطف على الذي يدل على شمول الهبة الفتى والطفل الرضيع.

ومن قوله:

فَمَـا خَبَّـرَ الكواعـبَ وَالغَـوَانِيَ إِذَا مِلْـنَ الشَّـمَالُ أَوْ أَلِيمِينَـا[3]

ويظهر الطباق هنا بين اسمين "الشمال"، "اليمين" وتظهر فاعلية النحو في هذا التركيب البديعي الطباقي في جملة الشرط التي تقدم جوابها "فما خبر الكواعب والغواني" وفعله "إذا ملن". وهذا التقديم قد ساوى بين الميل ذات الشمال وذات اليمين الذي أظهرته ألفيًا أداة العطف الواو التي أفادت التخيير.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان موكب النور، ص17.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان درة الأقصى، ص52.

(3) نفسه: ص39.

وفضلٌ من الرحمن يحنو وينجلي وعونٌ من الرحمن ماضٍ ولاحقُ "[1] ، في هذا البيت طباق بين اسمين "ماض، لاحق" وكلاهما نكرة منونة وربط بينهما أداة العطف "الواو" التي أفادت الاشتراك والتشابك.

ومن قوله:

وَأَنْـــتَ عَلِـــيْم بِالسَّـــرَائِرِ كُلِّهَـــا لَمَّـا كَـانَ مِـنْ يَـوْمِي وَمَـا هُـوَ سَـابِقٌ[2]

يظهر الطباق في قوله: "يومي" أي حاضري و"سابق" وهو الماضي، فالأول مضاف إلى ياء المتكلم مما أعطاه خصوصية، والثاني نكرة مما جعله يفيد العموم وقد جمع بينهما بحرف العطف "الواو" الدال على الاشتراك ولما جعل هذا الاشتراك يزداد الخبر في قوله: "أنت عليم بالسراء كلها" وهو خبر مؤكد.

ومن قوله:

فَهَـــذَا تقـــيُ إِنَّ هَـــدِيَّتَ بِرَحْمَـــةٍ وَآخَـــرُ فِـــي دَرْبِ الغوايـــة فَاسِـــقٌ[3]

في هذا البيت طباق بين اسمين "تقيّ"، "فاسق" وكلاهما نكرة ومشتق وكلاهما وقع خبرًا لمبتدأ وكلاهما وقع جوابًا لفعل شرط مذكور "إن هديت" وجعل شرط مقدم وعلى الرغم من ذلك فإن البوق واسع بينهما فهما يشكلان بعديين متنافرين.

ومن قوله:

أُحْـنُ إِلَـى عَهْـدِ الشَّـبَابِ، وَكُلِّـهُ أَمَـانٌ وَأَحْـلَامُ تَطُـولُ وَتُقَصِّـرُ[4]

الطباق بين الفعلين يظهر في قوله: "تطول وتقصر" وكلاهما فعل مضارع وقد وقعا تحت سطوة لفظ العموم كل التي قطعت بأمن وأحلام عهد الشباب وهي تتساوى في طولها ومقدها كما تشي بذلك أداة العطف الواو.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص37.

(2) نفسه: ص37.

(3) نفسه: ص37.

(4) نفسه: ص42.

ومن قوله:

وَيَنْشُــرُ فِــي كُــلِّ النَّــوَاحِي حِبَالَــهُ لِيُبْــدِيَ مِنْهَــا مَــا يَشَــاءُ وَيَسْــتُرُ[1]

وهي هذا البيت طباق بين فعلين "يبدي"، "يستر" وهما فعلان مضارعان يدلان على الاستمرار والديمومة، وكذلك الاختيارية وهذا ما جمع بينهما وكان ذلك بتأثير جملة الخبر "وينشر في كل النواحي حياله" فهي جملة خبرية غير مذكرة ولكن احتواءها لفظ العموم "كل" قد جعلها تشبه الخبر المؤكد.

ومن قوله:

وَنَزَّلْــــتُ وِدْيَانًــــا، وســــا بَقَّــتُ الخَطَــأَ قِمَــمُ الجِبَــالِ

في هذا البيت طباق بين اسمين "وديان"، "قمم" وكلاهما جمع تكسير ووقعها مفعولًا به لفعلين ماضيين، وجمع الشاعر بينهما بأداة العطف الواو مما يدل على الإدراك للقمم والوديان بشكل متساوٍ.

ومن قوله:

هَــذِي فِلَسْــطِينُ وَالأَقْصَــى سَــاحَتُهَا تُضِــيعُ مَــا أَيْقَظَــتْ عجمًــا وَلَا عَرَبًــا[2]

يظهر الطباق هنا بين الاسمين "عجمًا، عربًا" وكلاهما نكرة منونة ووقعتا مفعولًا لفعل مذكور وآخر دل عليه ما سبقه وكلاهما أي المذكور والمحذوف قد جاء فعلي شرط مؤخر تقدم عليه جوابه "هذى"، "تضيع" وهذان الفعلان قد جمع بينهما حرف العطف الواو الدالة على الاشتراك والتساوي، أي أن الضياع يتحقق في لم يوقظ الاثنان.

ومن قوله:

مِــنْ الهَــزَائِمِ وَالإِذْلَالِ نَحْسُــبُهُ نَصْــرًا فَنُحَيِّــي لَــهُ الأَفْــرَاحَ والطربــا[3]

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص42.

(2) نفسه: ص 57.

(3) نفسه: ص61.

الطباق هنا بين الاسمين "الهزائم"، "نصر" وقد اختلفا في العدد ولعل فعل الحسبان هو الذي جعل النصر مفردًا في مقابل الهزائم. التي جاءت جمعًا، ولعل إفرادية النصر هي التي جلبت الفعل المضارع "نحيي" الدال على الاستمرارية؛ ولكنه يدل على الانحسار والضعف.

ومن قوله:

وَجَمَعْـنَ مِنْهَـا الطِّيـبَ ثُـمَّ نَشَـرْنَهُ مَسْـكًا وَرَيْحَانًـا وَنَفَـحَ عـرار[1]

يتمثل الطباق في الفعلين "جمعن"، "نشرته" وهما فعلان ماضيان يفيدان التحقق والمعني وقد جمع بينهما بأداة عطف تفيد التراخي "ثم" ولعل هذا التراخي يبرره أحياز الفعل "نشرته" والمعطوفات عليه "مسكًا وريحانًا"، نفخ عرار".

ومن قوله:

وَجَمَعْـنَ مِنْهَـا الطِّيـبَ ثُـمَّ نَشَـرْنَهُ مَسْـكًا وَرَيْحَانًـا وَنَفَـحَ عـرار[2]

في هذا البيت طباق بين فعلين "غابوا" وهو فعل ماضٍ مبني للمعلوم، أي أن الغياب إرادي، و"غيبوا" وهو فعل ماضٍ مبني للمجهول، أي أن الغياب لا إرادي.

وهذان الفعلان قد جمع بينهما بحرف العطف الواو، فتساويا في الحكم ومما يعضد ذلك وقوعهما بين أسلوب الاستفهام" فما بال قومي " الذي يفيد الاستنكار وأسلوب النفي" وما عاد في الآفاق".

ومن قوله:

وَلَا هُـمْ يُوَالَـوْنَ الَّـذِي ضَـلَّ سَـعْيَهُ ضَـلَالُ شِـعَارَاتٍ تَغِيـبُ وَتَظْهَـرُ[3]

في هذا البيت طباق بين فعلين "تغيب" و"تظهر" وهما فعلان مضارعان يتناوبان الظهور والغياب وجمع بينهما حرف العطف الذي أفاد الاشتراك والتساوي وقد استهل الشاعر هذا البيت بالنفي الذي طال موالاة من ضل سعيهم رجاء بالمفعول المطلق المؤكد للفعل "ضلال" الأمر الذي هيأ للطباق أن يتجلى ويتناوب، الفعلان الظهور والغياب أي عدم الاستقرار والثبات.

---

(1) عدنان رضا النحوي : ديوان حنين وأمل، ص65.

(2) نفسه: ص83 .

(3) نفسه: ص 45.

ومن قوله:

هَـلْ مَـزَّقَ الظَّـنُّ مِـنْ قَـدْ كَـانَ يُجَمِّعُهُـمْ صَـدَّقَ الهُـدَى وَوَفَـاءٌ كَـانَ مَبْـذُولًا؟[1]

في هذا البيت طباق بين فعلين هما: " مَزق " "يجمع " الأول ماضٍ والثاني مضارع، أي أن الطباق ليس في الحدث فقط بل في الزمن أيضًا فعلى الرغم من ذلك لم يقو الظن على أن يمزق من جمعهم الهدى، ومما عزز ذلك أسلوب النفي " هل مزق " الذي يفيد الاستبعاد وكذلك أسلوب الخبر المؤكد " " قد كان بجمعهم ".

ومن قوله:

روعيـــه مـــا شِـــئْتِ أو فَدَعِيـــه لـــم يـــزلْ ممســـكاً بحبـــلٍ متـــينٍ[2]

في هذا البيت طباق خفي بين " روعيه، دعيه " لأن مضاد الترويع الطمأنينة ولكن الشاعر جاء بالفعل " دعيه " بمعني اتركيه وقد جاء كلا الفعلين أمرًا للدلالة على الاستقبال وجمع بينهما بـ " أو" التي تفيد التخيير وهذا الجمع ناتج عن أسلوب النفي " لم يزل ممسكاً .

أَتَمْضِـــينَ وَالنَّـــاسُ تَبَقَّـــى هُنَـــا تُطَـــالِعُ مِنْـــكَ سَـــرَايَا يُغَيِّـــبُ...! [3]

ومن قوله:

في هذا البيت مقابلة بين " أتمضين "، الناس تبقى " وهي مقابلة بين اثنين والواو بينهما تفيد الحالية، وهذه الحالية تفيد الاستغراب من المضي الذي وقع تحت سطوة الاستفهام التي أفادت غرض الاستنكار.

ومن قوله:

أَتَمْضِـــينَ عَنَّـــا وَأَبْقَـــى هُنَـــا أَشَـــقَّ الـــدُّرُوبَ وَأَطْـــوِي الـــزَّمَنَ[4]

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيدة، ص 58.

(2) نفسه: ص 55.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان موكب النور، ص 107.

(4) نفسه: ص 107.

المقابلة هنا بين قوله "أتمضين عنا، أبقى هنا" والواو بينهما حالية تفيد الاستغراب من المعنى الذي وقع تحت تأثير الاستفهام الذي أفاد الاستنكار والشاعر هنا قد أوضح ماهية البقاء ووظيفته من خلال الفعلين المضارعين " أشق، أطوى " وهما فعلان يتساويان مع الفعل " أبقى".

<u>طباق خفي:</u>

ومن قوله:

فَلَـــمْ تَعُـــدْ تَمَيُّـــزُ بِيـــــ ـــــنَ جَاهِـــــلٍ أَوْ مُتَّقِـــــي[1]

الطباق الخفي في هذا البيت بين "جاهل × متقي" فالمضاد لكلمة "جاهل" عالم، لا تقي وطرف الطباق الخفي هنا مشتقان وكلاهما اسم فاعل أي يدلان على الاستمرار وقد جمع بينهما الشاعر بحرف العطف أو الذي يفيد التخيير ومما فرض ذلك الحرف أسلوب النفي الذي استهل الشاعر به البيت " فلم تعد تميز".

ومن قوله:

فَمَـا هَـذِهِ الـدُّنْيَا سِـوَى دَارِ فِتْنَـةٍ وَدَارُ اِبْـتِلَاءٍ بَـيْنَ عَـاصٍ وَصَـابِرِ[2]

في هذا البيت طباق خفي بين " عاص، صابر" وكلاهما اسم فاعل نكرة منون بالكسر، وجمع الشاعر بينهما بحرف العطف " الواو" الذي أفاد المساواة والاشتراك وعضد ذلك أسلوب الاستثناء " فما هذه الدنيا سوى".

ومن قوله:

حَـبْسُ الإِبَـاءِ سَـبِيلِهَا فَتَجَمَّعْـتُ غُصَصًـا تَمَـوُّجٌ بِصَـدْرِهَا المَـوَارِدِ[3]

الطباق الخفي هنا بين " حبس X تموج " فالمضاد للفعل "حبس" أطلق أو أفرج، ولا يمكن أن يكون " تموج" والنموذج أقوى لأن الشاعر أحاطه بمفردات جعلته كذلك وهي الفعل "تجمعت" والجمع النكرة المنون " غصصاً " ونصفة " الموارد".

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيدة، ص 124.

(2) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص52.

(3) نفسه: ص66.

ومن قوله:

كَـــمْ وَفِـــيَّ هُنَـــاكَ هَـــبَّ وَلَكِـــنَّ أَقْعَدْتُـــهُ عَـــنْ الوَفَـــاءِ السُّـــدُودُ[1]

يتجلى الطباق هنا بين "هب ×أقعد" والفعل الأول ماضٍ وقع في سياق كم التكثرية والفعل " أقعدته" وقع في سياق " لكن " التي أفادت الاستدراك فغذا العقود أخف من الهبوب، ومما زاد من ذلك كلمة " السدود " التي وقعت فاعلًا للفعل " أقعدته ".

ومن قوله:

وَمَـــا دُرْتُ أَنَّ عُنُـــدَ اللهِ كَاشِـــفَةً لِكُـــلِّ منغلـــقٍ مِـــنْ كَيْـــدِهِمَا القَـــدْرُ[2]

يتمثل الطباق الخفي هنا بين " كاشفة X منغلق" وكلاهما اسم مشتق ونكرة منونة، وقد كان أقوى كما يقول شبه الجملة المكونة من الظرف والمضاف إليه " عند الله " وكذلك لفظ العموم التي أضيفت الى طرف المقابلة الثاني "منغلق" .

ومن قوله:

مِـــنْ ذَاكَ يُغِيثُـــكِ وَالأَيَـــادِي كُلُّهَـــا مَغْلُولَـــةٌ بِهُـــوًى وَطُـــولَ اِسْـــأَرْ[3]

وقع الطباق الخفى في هذا البيت بين " يغيثك× مغلولة " وهما فعل مضارع يفيد الاستمرار والثاني اسم مشتق يفيد الديمومة، أي أن الطرف الثاني أقوى فلا مجال للإغاثة وعزز ذلك لفظ العموم " كلها " والاستفهام " من ذلك " وشبه الجملة " يهوى " والمعطوف عليه " طوول إسار".

ومن قوله:

وَأَغْسِـــلُ كَلَامَـــكَ أَوْ طُهْـــرَهُ إِنْ بِـــهِ مِـــنْ السِّـــنِينَ مِـــنْ التَّـــارِيخِ إغبـــارُ[4]

جاء الطباق في هذا البيت بين" ظهر × إغبار " الأول فعل ماضٍ والثاني مصدر، فالماضي يفيد الوقوع والمعني والمصدر يفيد الثبات والاستمرار ،ومما يعزز قوة الإغبار أمام التطهير، المجيء

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان درة لأقصي، ص 49.

(2) عدنان رضا النحوي : ديوان موكب النور، ص 17.

(3) نفسه: ص 100.

(4) نفسه: ص 119.

بفعلي أمر: "اغسل، طهر" والجمع بينهما بحرف الواو الذي أفاد التخيير، وكذلك جملة الخبر المؤكدة: " والأيادي كلها مغلولة".

ومن قوله:

عَلَــى هُــدًى مِــنْ صِــرَاطِ صَــادِقَ أَبَــدًا أَوْ مُسْــتَقِيمٌ مَــعَ الأَيَّــامِ مَــا كِــذْبًا[1]

الطباق السلبي هنا ماثل في قوله " صادق × ما كذبا " وطرفا الطباق يؤكدان صفة واحدة وهي " الصدق" وفي البيت ما مهد لذلك شبه الجملة " على هدى، من صراط والصفة " صادق" والمعطوف عليها " مستقيم " .وكلمة " أبدا" الظرفية المستغرقة للمستقبل .

ومن قوله:

لَا لَا أَلُومُــكِ بَــلْ أَلُــومُ النائميــ ــنَ الغَــافِلِينَ بِسَــوَادِ لَيْــلٍ مُظْلِــمِ[2]

في هذا البيت طباق سلب بين " لا ألومك × ألومك " وهما يشيران بمعنيين اللوم، وعدمه .

مما يعزز ذلك النفي " لا لا " وكلمة " بل " التي أفادت الإضراب الذي قصر اللوم على الغافلين النائمين.

ومن قوله:

كَــــمْ فَتَحُــــوا مــــن فِــــتَنٍ هَاجَــــتْ وَلَّمــــا تُغلــــقِ[3]

يتمثل طباق السلب في هذا البيت بين " فتحوا × لما تغلق " وهما يشيران باستمرارية التضاد بين الفتح والغلق، ومما يعزز ذلك كم التكثيرية ومن في شبه الجملة " من فتن" التي تفيد التنوع والتعدد.

---

(1) عدنان رضا النحوي : ديوان موكب النور، ص 62.

(2) نفسه: ص 71.

(3) عدنان رضا النحوي : ديوان مهرجان القصيدة، ص 124.

ومن قوله:

و تُعــري الأحــداثُ مِنــا نُفوسًــا لا تَقيهَــا جَــواهرٌ وبُــردو[1]

وفي هذا البيت طباق سلبي بين " تعرى × لا تقيها " أي بين التعرية والستر، والتعرية كما يقول البيت ليست عامة والدليل إلى ذلك شبه الجملة " منا " وعدم الوقاية كذلك ليست عامة كما تفيد بذلك شبه الجملة " منا " .

ومن قوله:

لَــمْ تَمُــتْ يــا طُيــوفُ هــذي الميادِيــ ــنُ وماتــت عَــزائمٌ مِــن رِجَــالِ[2]

يتمثل طباق السلب بين " لم تمت × ماتت " فالحياة متحققة للجوامد " الميادين " والموت ماثل في عزائم بعض الرجال، وقد عزز ذلك أداة النفي " لم" والواو التي أفادت الاستدراك .

مما سبق يلخص الباحث إلي ما يأتي:

1- ظهرت في شعر عدنان رضا النحوي صور متنوعة من الطباق منها: اسم، فعل، اسمين، فعلين، خفي، سلبي .

2- بدت فاعلية النحو في صناعة الطباق ودلالاته من الجوانب التالية:

- دلالات الأفعال واختزانها بالحروف .
- كم الخبرية وألفاظ العموم، والظروف.
- أحياز الأفعال .
- النفي، التنكير، الشرط، الأحوال، الجموع، حروف العطف، جمل الشرط، المشتقات، المفعول المطلق، الاستفهام، الاستثناء، الاستدراك، أشباه الجمل، ألفاظ العموم.

3- دلالات الطباق عند الشاعر تحتاج إلى دراسات مستقلة.

---

(1) عدنان رضا النحوي : ديوان درة الأقصى، ص 5.

(2) عدنان رضا النحوي : ديوان موكب النور، ص 83.

المبحث الرابع

المقابلة

وهي أن يأتي المتكلم بلفظين متكلمين فأكثر، ثم يأخذها غيرهما على الترتيب [1] .

صور المقابلة:

وللمقابلة صور كثيرة منها:

1- مقابلة اثنين باثنين: نحو قوله تعالى: "فليضحكوا قليلًا وليبكوا كثيرًا " [2] .

2- مقابلة ثلاثة بثلاثة: مثل قول أبي دلامة [3].

مَــا أَحْسِــنَّ الــدِّينَ وَالــدُّنْيَا إِذَا اجتمعــا وأقــبح الكُفْــرُ وَالإِفْــلَاسُ بِالرَّجُــلِ[4]

3- مقابلة أربعة بأربعة: نحو قوله تعالى: " فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى" [5]

4- مقابلة خمسة بخمسة:

مثل قول أبي الطيب

أَزُورُهُــمْ وَسَــوَادَ اللَّيْــلِ يَشْــفَعُ لِــي وَابْيَــاضُ الصُّــبْحِ يُغْــرِي بِــي[6]

---

(1) عبد القادر حسين: فن البديع، دار الشروق، مصر، ص49، ط1، 2009.

(2) التوبة: ص82 .

(3) عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار النهضة العربية- بيروت-ص78، 1984م .

(4) أبو دلامة: ديوان أبي دلامة ، تحقيق: د.إميل بديع يعقوب ، بيروت، دار الجيل، ط1، 1991م.

(5) الليل: آية 4-10.

(6) أبو الطيب المتنبي: ديوان المتنبي، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1983م .

5- مقابلة ستة بستة: [1]

مثل قول الشاعر:

عَلَــى رَأْسِ عَبْــدٍ تَــاجُ عِــزٍّ يُزَيِّنُــهُ وَفِــي رِجْــلِ حــرٍ قَيْــدُ ذُلٍّ يَشْــفِيهُ[2]

نماذج تطبيقية من شعر النحوي؛ تبين فاعلية النحو في التركيب البديعي " المقابلة "

ومن قوله:

تَقُــولُ لعاتَــبٍ: مَهــلًا فَــإنَّي أصَــارِعُ تــارةً وَألــينُ حِينَــا[3]

المقابلة في هذا البيت بين " أصارع تارة" × " ألين حينا"، فهي مراوحة ما بين الشدة واللين، ووقعت في فعل مضارع يفيد الاستمرارية وفي زمن تناوبه الفعلان، فكان ظرفًا " تارة " وظرفًا "حينا" والجملة الخبرية في صدر البيت قد مهدت لهذه المقابلة.

ومن قوله:

تُفَــتّحُ أبــوابٌ مــن العــزَّ بــالتُّقي وتُغلــقُ أبــوابٌ مــن الشــرَّ تُنْكَــرُ[4]

وقعت المقابلة هنا بين شطري البيت، وقد جاء الفعل في طرفي المقابلة مبنيًا للمجهول: " تفتح، تغلق"؛ أي: الفاعل مجهول وحضر نائبه الذي كان أبوابًا " ولكن الصفة الماثلة في الجار والمجرور: "من العز"، "من الشر" هي التي حددت الفعل وصيغته في طرفي المقابلة.

ومن قوله:

وَكَــمْ مِــنْ حَيَــاةٍ تَحْمِــلُ المَــوْتَ كُلَّــهُ وَكَــمْ مِــنْ مَمَــاتٍ بِالحَيَــاةِ يُبَشِّــرُ[5]

---

(1) عبد العزيز عتيق: علم البديع، ص80.

(2) عواطف الحربي: البديع بين أبي الإصبع العدواني المصري والخطيب القزويني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 2005م.

(3) عدنان رضا النحوي: ديوان موكب النور، ص39.

(4) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص46.

(5) نفسه: ص 46.

في هذا البيت مقابلة بين شطريه، وقد استهلَّ طرفي المقابلة، بكم الخبرية التي أفادت التكثير وفي الوقت نفسه اختارت صيغة الفعل المضارع "تحمل"، "يبشر" للدلالة على التكثير أيضاً في الاستمرار.

ومن قوله:

فَمَــنْ يَهــدِه الــرحمن يَغــنَ ويَلتــزِمْ ومــن يضــلل الــرحمن! يــا ويــلَ فــاجِرِ[1]

في هذا البيت مقابلة بين شطريه الأول والثاني وطرفا المقابلة على الرغم من اختلافهما في المعنى توحدا في كونها أسلوب شرط فاعله الرحمن وفعله مضارع وكذلك جوابه في الشطر الأول، ولكن الثاني فعله مضارع وجوابه جملة ندائية للتحسر تلاحق جواب " فاجر" قد حذف اسمه فهو خبر المبتدأ لمحذوف وهذا يؤكد حتمية الجواب.

ومن قوله:

فَكَــمْ مــن قُلــوبٍ فُتَّحَــت لضــيائِهِ وكَــمْ مــن فُــؤادٍ فــي الضَّــلالةِ ســادرِ[2]

وقعت مقابلة بين شطري البيت، واستهل طرفاه بكم التكبرية ولكن الجار والمجرور جمعًا . وفي الثاني مفردًا وهذا يدل على قوة الضياء في الهداية وضعف الضلالة أمامها.

ومن قوله:

فَيَــــنْعَمُ بِالجِنَــــانِ أَخُــــو وَفَــــاءَ ويُلقْــــى خَــــائِنٌ فِــــي قَعَــــرِ وَادِ[3]

في هذا البيت مقابلة بين شطريه، صدرت شطرها الأول بفعل مضارع متحقق تقدم شبه الجملة على الفاعل المضاف بما يناسب الفعل "ينعم"، بينما تأخر الجار والمجرور والمضاف إليه عن الفاعل "خائن" وهذه الملاصقة لها دلالتها أي أن مصير الخائن هو الحتف.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، ص51.

(2) نفسه: ص52.

(3) نفسه: ص 56.

شواهد مقابلة بين اثنين

ومن قوله:

يُـزوَى الفَسـادُ بِعَـزمٍ غيـرِ منهـزِمٍ ويُرتَقَـى لعُـلاً بـالحقَّ مُتَّصِـلِ[1]

تتجلى المقابلة هنا بين: " يزوى الفساد " × " يرتقى العلا "؛ أي: بين الذبول والاخضرار وقد جاء فعلا المقابلة مضارعين للدلالة على استمرار وديمومة الاخضرار.

ومن قوله:

فمـلأتَ أرضُ الهنـدِ مـن نـور الهُـدي وحَطمْـتَ مـن شِـركٍ ومِـن أَنصـابهِ[2]

في هذه البيت مقابلة بين شطريه، وقد جاء فعلا المقابلة ماضيين بما يفيد التحقق والمضي وقد حدثت المقابلة " نشر الهدى × تحطيم الكفر " في زمن واحد.

وأفاد ذلك حرف العطف الذي أفاد اشتراك الحدث والزمان، ولكن مدى التحطيم كان أوسع.

لأنه طال: " من شرك ، ومن أنصابه "؛ وذلك نظرًا لتعدد صنوف الكفر والظلام.

فَيـا قَـومِي اسـتولى النِعـاسُ علـيكم وغيـركم بالـدهرِ يَشـقَى ويتعـبُ[3]

في هذا البيت مقابلة بين: " استولى النعاس عليكم " × " وغيركم بالدهر يشقى ويتعب" وفعل طرف المقابلة الأول جاء ماضيًا فأفاد المضي والتحقق، والثاني جاء مضارعًا فأفاد الاستمرار مما يزيد من عمق المقابلة.

مما سبق يتضح للباحث الآتي: -

1- اقتصرت المقابلات عند الشاعر على الثنائية ولم يوسع من دائرة المقابلات.

2- استثمر فعالية النحو في صناعة مقابلاته وذلك على النحو الآتي:

3- أزمنة الأفعال، الجمل الخبرية، الصفات، البناء للمجهول، الظروف، كم الخبرية، أسلوب الشرط، أشباه الجمل.

4- دلالات المقابلات كانت من الدقة بحيث تحتاج إلى دراسة مستقلة.

---

(1) عدنان رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، ص56.

(2) نفسه: ص89.

(3) نفسه: ص79.

الخاتمة

الخلاصة:

وبعد هذه الدراسة لدواوين الشاعر عدنان رضا النحوي التي كانت بعنوان " فاعلية النحو في التراكيب البلاغية " والتي انقسمت إلى فصول، وذلك على النحو التالي:

فاعلية النحو في تراكيب الخبر والإنشاء، وقد خلص الباحث في هذا الفصل إلى ما يأتي:

1- الخبر: حضور المؤكدات وغيابها والتنويع في فاعلية النحو من خلال النكرات المنونة والتعريف بأل التعريف والإضافة والجمل الإسمية وأشباه الجمل ومتعلقاتها وألفاظ العموم والتقديم والتأخير وأدوات العطف.

2- تأثير النحو من خلال أدوات القصر إلى شطر التركيب البلاغي للقصر إلى معنيين: ثابت ومنفي.

وإلى قدرة هذه الأدوات في تحديد نوع القصر ومراعاة حال المتكلم وتحديد نوع القصر أيضاً.

3- وفيما يتعلق بمبحث الإنشاء في هذا الفصل: ظهرت فاعلية النحو في تصميم أساليب الإنشاء والخروج بها عن المعاني الحقيقية إلى المجازية.

4- وفيما يتعلق بمبحث التقديم والتأخير ظهرت فاعلية النحو من خلال تقديم المسند إليه والنفي وغياب النفي وتمكين المسند إليه وجملة الخبر الفعلية وتقديم المسند إليه والمسند إليه ولفظ من ألفاظ العموم ونفي متأخر والمسند إليه ولفظ من ألفاظ العموم ولفظ متقدم.

5- وفي الفصل الثاني الموسوم بفاعلية النحو في التراكيب البلاغية في علم البيان:

أ- نوع الشاعر في استخدام تراكيب التشبيه، فكانت على النحو الآتي:

- "التشبيه المرسل، التشبيه المؤكد، المجمل، المفصل، البليغ، التمثيلي".
- نوع الشاعر أيضاً في استخدام فاعلية النحو في تراكيب التشبيه المختلفة، فاستخدم الجموع والإضافة والعطف والتقديم والتأخير والتنكير والتعريف والفعل الأمر وأشباه الجمل.
- أوجدت فاعلية النحو الكثير من الدلالات في طيات التراكيب التشبيهية.

ب–استخدم الشاعر من الاستعارات الاستعارة المكنية وخاصة التبعية بشكل ملحوظ واختفت تماما الاستعارات التصريحية الأصلية على حسب علم الباحث.

ت–ظهرت فاعلية النحو في التراكيب الاستعارية في استخدام المشتقات وجمل الحال والإضافة والزمن الماضي وأشباه الجمل والأفعال المضارعة وكم الخبرية والتقديم وألفاظ العموم .

ث– أوجدت هذه الفاعلية دلالات عميقة في طيات التراكيب الاستعارية أشار إليها الباحث.

ج– استخدم الشاعر من التراكيب الكنائية كناية عن صفة، كناية عن موصوف.

ح– ظهرت فاعلية النحو في هذه التراكيب الكنائية من خلال استخدام الأفعال الماضية والمضارعة والعطف والتوكيد والإضافة وظروف الزمان والمكان والاستفهام أدت هذه الفاعلية دلالات عديدة أشار إليها الباحث في متن الدراسة.

خ– جاء المجاز المرسل عند الشاعر على علاقات محددة كما أشار إلى ذلك الباحث في عرض حديثه عن علاقات المجاز المرسل عند عدنان رضا النحوي، وفاعلية النحو فيها.

د– ظهرت فاعلية النحو في تراكيب المجاز المرسل البلاغية من خلال جذع الشاعر إلى آليات نحوية تمثلت في أسلوب الاستفهام، أسلوب النداء، أسلوب النفي، الجملة الاسمية، الأفعال المضارعة، ألفاظ العموم، التقديم والتأخير، حروف التشبيه، المفعول المطلق، المشتقات، جموع التكسير.

ذ– دراسة دلالات فاعلية النحو في المجاز المرسل عند عدنان رضا النحوي

6– وفي الفصل الثالث الموسوم بفاعلية النحو في التراكيب البديعية خلص الباحث إلى:

- اعتماد الشعر على الجناس غير تام وخاصة الاشتقاقي بشكل لافت
- تجلت فاعلية النحو في صناعة الجناس عند الشاعر في النواحي الآتية:

أ– دلالة الأفعال، دلالة العطف، دلالة الإضافة، المشتقات، والمصادر خاصة تلك التي جاء مفعولًا مطلقًا أفعال الظن والحسبان، علاقة المبتدأ بالخبر، وأسلوب التعجب، أساليب النفي.

ب– وفق الشاعر في استثمار الجناس في إيضاح دلالات ما يقول

ت–نوع الشاعر في صور التدوير، فطالت الافعال، الأسماء، الحروف، الجمل .

ث- استثمر الشاعر فاعلية النحو في صناعة التدوير في أشعاره ومن ذلك: العطف، حذف حروف الجر، الصفات، دلالات الأفعال وأزمنتها، دلالات المصادر، الإضافة، التقديم و التأخير، أسلوب النفي، ألفاظ العموم، الظروف، المبني للمعلوم وللمجهول، معاني الحروف، كم الخبرية، الحال، والتنازع .

ج- استطاع الشاعر من خلال التدوير الكشف عن الكثير من الدلالات.

ح- اقتصرت المقابلات عند الشاعر على الثنائية ولم يوسع من دائرة المقابلات.

خ- استثمر فعالية النحو في صناعة مقابلاته وذلك على النحو الآتي:

- أزمنة الأفعال، الجمل الخبرية، الصفات، البناء للمجهول، الظروف، كم الخبرية، أسلوب الشرط، أشباه الجمل.
- دلالات المقابلات كانت من الدقة بحيث تحتاج إلى دراسة مستقلة.
- ظهرت في شعر عدنان رضا النحوي صور متنوعة من الطباق منها: اسم، فعل، اسمين، فعلين، خفي، سلبي .

د-بدت فاعلية النحو في صناعة الطباق ودلالاته من الجوانب التالية:

- دلالات الأفعال واختزانها بالحروف .
- كم الخبرية وألفاظ العموم، والظروف.
- أحياز الأفعال .
- النفي، التنكير، الشرط، الأحوال، الجموع، حروف العطف، جمل الشرط، المشتقات، المفعول المطلق، الاستفهام، الاستثناء، الاستدراك، أشباه الجمل، ألفاظ العموم.

ذ-دلالات الطباق عند الشاعر تحتاج إلى دراسات مستقلة .

التوصيات:

يوصي الباحث الباحثين بما يلي:

1- عقد دراسات حول ظاهرة الالتزام في شعر عدنان رضا النحوي.

2- دلالات الأماكن في شعر رضا النحوي.

3- موسيقى الإطار الخارجي في شعر عدنان رضا النحوي.

4- عتبات النص في شعر عدنان رضا النحوي.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

أولًا: المصادر:

1- عدنان علي رضا النحوي : ديوان درة الأقصى، عدنان علي رضا النحوي، ط1، دار النحوي للنشر والتوزيع،2001م.

2- عدنان علي رضا النحوي: ديوان أب يرثي ابنه، ط1، الرياض، دار النحوي للنشر والتوزيع، 1998م.

3- عدنان علي رضا النحوي: ديوان الأرض المباركة، الرياض، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط6، 1994م.

4- عدنان علي رضا النحوي: ديوان جراح علي الدرب، الرياض، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط3، 1995م.

5- عدنان علي رضا النحوي: ديوان حرقة ألم إشراقة أمل، الرياض، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط1، م2005.

6- عدنان علي رضا النحوي: ديوان حنين وأمل، الرياض، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط1، 2011م.

7- عدنان علي رضا النحوي: ديوان عبر وعبرات، الرياض، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط2، 2007م.

8- عدنان علي رضا النحوي: ديوان مهرجان القصيد، الرياض، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط11، 1993م.

9- عدنان علي رضا النحوي: ديوان موكب النور، الرياض، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط4، 1995م.

10- إبراهيم بن هرمة: ديوان ابراهيم بن هرمة ، تحقيق : محمد جبار المعيبد، النجف، مطبعة الآداب، 1969م.

11- ابن الرومي: ديوان ابن الرومي، تحقيق: أحمد حسن بسج ، بيروت، دار الكتب العلمية،

ط3، 2002م.

12- ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار صادر للنشر والتوزيع، ط1، د.ت

13- أبو الطيب المتنبي: ديوان المتنبي، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1983م.

14- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب، ج2، د.ت

15- أبو الفتح بن عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، دار الكتب، ج1، د.ت

16- أبو حسن علي القاضي الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه ونقد شعره، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ج1،1966م.

17- أبو حيان التوحيدي: المقابسات، المقابسة الثامنة والعشرون، تحقيق: حسن السندوبي، مصر، المطبعة الرحمانية، ط1، 1981م.

18- أبو دلامة: ديوان أبي دلامة ، تحقيق : د. إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الجيل، ط1، 1991م.

19- إميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991، ص173.

20- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري: مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ج1381،2هـ.

21- أبو هلال العسكري: ديوان المعاني، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1992م.

22- أبو يعقوب يوسف السكاكي: مفتاح العلوم، القاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط2، ج1،1990م.

23- أبوهلال العسكري: الصناعتين، تحقيق: مفيد قمحية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1984م.

24- الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، الشركة اللبنانية للكتاب، ج1، د.ت.

25- جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،

القاهرة، مكتبة دار التراث، ط1، ج3، ص246.
26- الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربي، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت دار العلم للملايين، ط4 ، 1987
27- الخنساء: ديوان الخنساء، تحقيق: حمدو طماسي، بيروت، دار المعرفة، ط2، 2004م.
28- الرماني: النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، القاهرة، دار المعارف، ط2، 1968م.
29- السكاكي: مفتاح العلوم، ضبطه وعلق عليه: نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1987م.
30- ضياء الدين ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: بدوي طبانة، أحمد الحوفي، القاهرة، دار نهضة مصر، د.ت.
31- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ج1، ط4، 1975م.
32- الخليل بن أحمد، كتاب العين، ت: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار الكتب العلمية، القاهرة ، 2003م.
33- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، تحقيق: عبد الرازق المهدي، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط1، 1997م.
34- محمد التوبخي: معجم المفصل في الأدب ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ج1 ، ط1، 1999م.
35- محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، دمشق، دار ابن كثير، 2002م.
36- محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى مطبعة السعادة، 1952م.
37- محمود مصطفى: أهدى سبيل إلى علمي الخليل، العروض والقوافي، شرح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص160.

ثانيًا: المراجع:

38- إبراهيم أنيس: عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد: معجم

الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.

39- أحمد أبو حاقة: البلاغة والتحليل الأدبي، بيروت ، دار العلم للملايين، د.ت

40- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، تحقيق: محمود أمين النوانوي، مصر، المكتبة المحمودية التجارية، ط1، 1972م.

41- أحمد مطلوب: القزويني وشروح التلخيص، بغداد، منشورات مكتبة النهضة، ط1، 1961م.

42- الأزهر الزنات: دروس في البلاغة العربية، نحو رؤية جديدة، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط1 ، 1992م.

43- أسامة البحيري : البنية المتحولة في البلاغة العربية، كفر الشيخ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.

44- بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، الرياض، دار العلوم، ج1، ط2، 1982م.

45- بسيوني فيود : علم البيان(دراسة تحليلية لمسائل البيان)، القاهرة، مؤسسة المختار، ط2، 1998م.

46- بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد، بيروت، دار الملايين، ط5، ج2، 1995م،

47- تامر سلوم: نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، سوريا، دار الحوار، ط1، 1983م.

48- جمال إبراهيم قاسم: البلاغة الميسرة، القاهرة، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، 2010م.

49- جمال إبراهيم قاسم: البلاغة الميسرة، القاهرة، دار ابن الجوزي، ط1، 2012.

50- حسن البنداري: أساليب علم المعاني بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الآداب، ط2، 2006م.

51- حسن طبل: علم المعاني، المنصورة، مكتبة الإيمان، ط1، 1999م.

52- حمزة الدردامش زغلول: نشأة الفنون البلاغية، بيروت، دار الفكر العربي، 1981م.

53- الخطيب التبريزي: شرح ديوان أبي تمام، تحقيق : راجي الأسمر، بيروت، دار الكتب العربي، ط2، 1994م.

54- شكري الطوانسي: البلاغة العربية(مقاربة نسقية بنيوية) ، القاهرة، مكتبة الآداب، ط1،

2011م.

55- عبد الحكيم راضي: نظرية اللغة في النقد العربي، مصر، مكتبة الخانجي، د.ت.

56- عبد الرحمن بن أحمد العباسي : معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، القاهرة، المطبعة البهية، م2، 1316هـ.

57- عبد الرحمن بن حسن بن حنبكه الميداني: البلاغة العربية، بيروت، دار القلم، ط1، 1996م.

58- عبد العزيز عتيق: علم البديع، بيروت، دار النهضة العربية، ، 1984م.

59- عبد العزيز عتيق: علم العروض والقافية، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2004م.

60- عبد القادر حسين: فن البديع، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2009م.

61- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، ط 1، 2001م.

62- عبد المتعال الصعيدي : بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، القاهرة ، مكتبة الآداب، ج1999،4م.

63- علي الجارم، ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة للبيان والمعاني والبديع، القاهرة، دار المعارف، ط 21، 1969م.

64- العلي فيصل: البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1995م.

65- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، الأردن، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1997م.

66- فضل حسن عباس، أساليب البيان، عمان، دار النفائس، ط1، 2007م.

67- محمد أبو سمعان: القطاف الداني في علم المعاني، غزة ، جامعة الأقصى، ط1، 2016م.

68- محمد الهادي الطرابلسي: خصائص الأسلوب في الشوقيات، تونس، منشورات الجامعة التونسية، 1981م.

69- محمد بن سعد الدبل: النظم القرآني في سورة الرعد، القاهرة، عالم الكتب، دار النصر للطباعة الإسلامية، ط2، 2010م.

70- محمد حماسة عبد اللطيف: الجملة في الشعر العربي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1990م.

71- محمد حماسة عبد اللطيف: اللغة وبناء الشعر، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، ط1، 2001م.

72- محمد عبد المطلب: البلاغة العربية، القاهرة ، الشركة العالمية للنشر لونجمان، ط2 ، 2007م.

73- محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، مصر، الشركة المصرية العالمية للنشر، مكتبة ناشرون، ط1، 1994.

74- محمود سعد: مباحث البيان عند الأصوليين البلاغيين، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1989م.

75- مصطفى ناصر: نظرية المعنى في النقد العربي، بيروت، دار الأندلس، د.ت.

76- منذور مصطفى: اللغة بين العقل والمغامرة، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1974م .

77- الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1999م.

78- يحيى بن حمزة العلوي : الطراز، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي، بيروت، المكتبة العصرية، ج3، ط1، 2002م.

79- يوسف أبو العدوس: التشبيه والاستعارة، الأردن، دار المسيرة، ط2، 2010م.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

1- انتصار أبو شاويش: خصائص الأسلوب في صورة البقرة، رسالة دكتوراة، كلية البنات، جامعة عين شمس، 2014م.

2- عواطف الحربي: البديع بين أبي الإصبع العدواني المصري والخطيب القزويني، رسالة ماجستير، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 2005م.